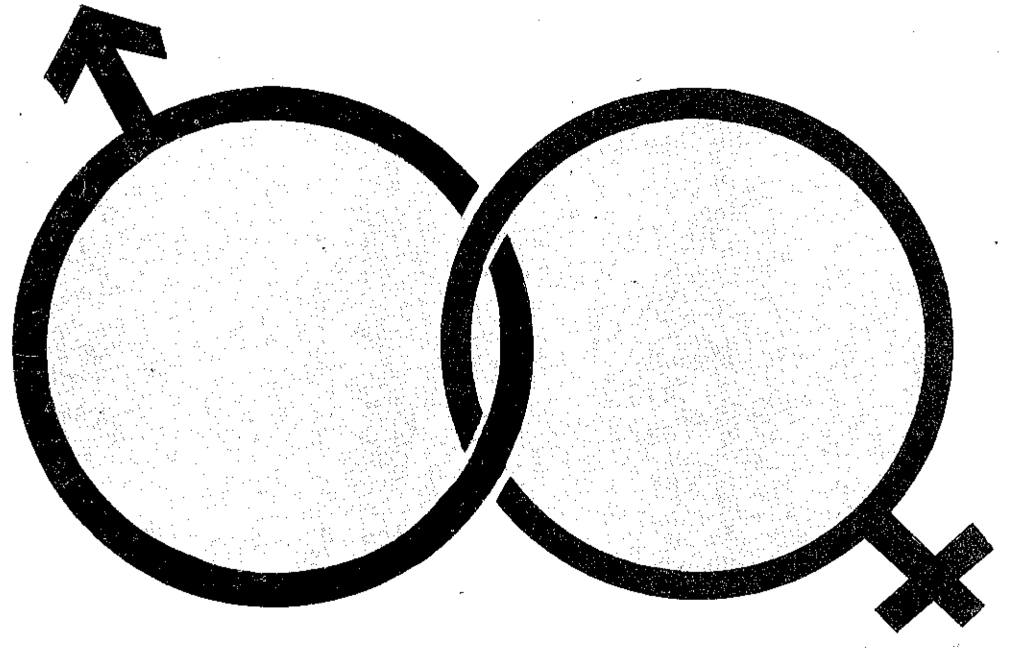


دراسة تحليلية

تربوية نفسية، اجتماعية خلقية، بيولوجية وصحية

محمد الحاج علي

ماجستير في التربية



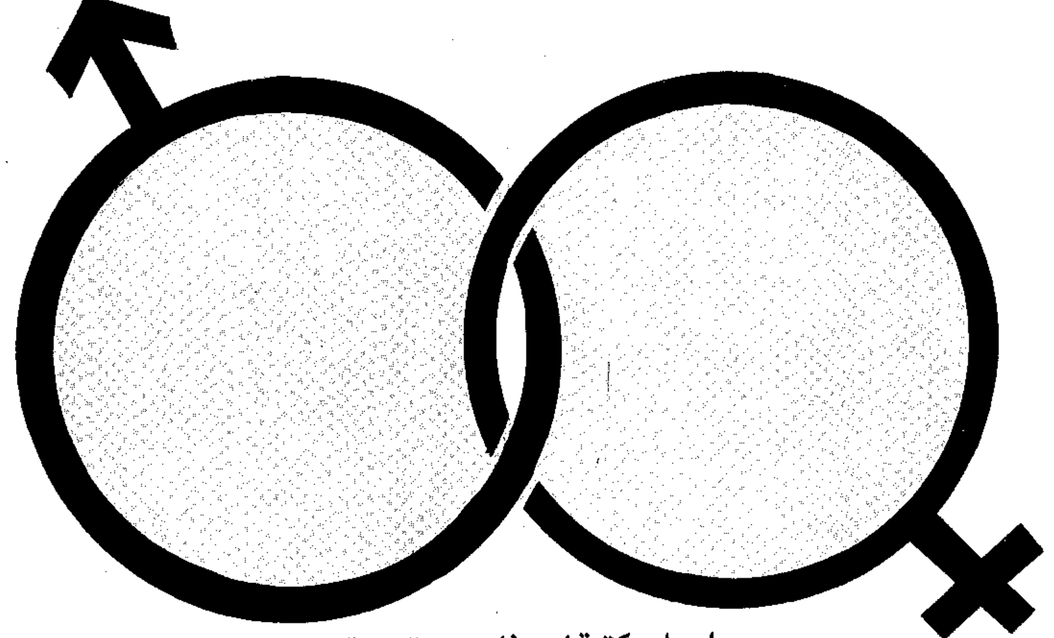


دراسة تحليلية

تربوية نفسية ، اجتماعية خلقية ، بيولوجية وصحية

محمد الحاج علي

ماجستير في التربية



اصدار مكتبة ابن خلدون ـ الطيبة

تلفون : 991537 - 052

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئه

الانسان كائن حي له دوافعه وميوله الغرائزية ، وهذه الغرائز غير قابلة للاستئصال ، وأكثرها شدة والحاحا هي الغريزة الجنسية ، وقد سعت التربية بكل وسائلها الى تهذيب هذه الغرائز والميول.

وفي مجال التربية الجنسية ، فقد قامت بعض المجتمعات بادخال برامج التربية الجنسية ضمن البرامج المدرسية ، مما يسهل في عملية تخفيف هذه الدوافع وتهذيبها.

أما في بعض المجتمعات ، فقد ظل هذا الموضوع مهملا لفترة من الزمن ، وفي بعضها لا يزال محرما ، لاعتقادهم أن الخوص في هذا الموضوع يجلب اهتمام الطلاب مما يضر بهم ، و يرى آخرون أنه محرم من الناحية الدينية ، كما و يعتقد البعض أنه موضوع الساعة و يرى ضرورة ادخاله ضمن البرامج المدرسية.

إن ما نلاحظه من التطورات الاجتماعية والتي تسير بخطى واسعة ، قد ساهم في تغيير كثير من القيم والمعايير الاجتماعية ، ومن خلال تجاربي التربوية والتعليمية ، التي تقارب زهاء ثلاثين سنة ، رأيت أن هذا الموضوع هو موضوع الساعة ، وأن القيام بالتوعية والتربية الجنسية من قبل الآباء والمربين ، هو الطريق الامثل لتهذيب هذه الدوافع. وهذا ما دفعني الى طرق هذا الباب ، وشجعني الى أن أقدم محاولتي هذه في كتاب يهدف الى تثقيف مختلف افراد المجتمع : يستفيد منه الوالدان ، والمربون في المدارس ، من أجل تهذيب النشء الجديد ، كما و يستفيد منه الشباب على اختلاف اجناسهم في تثقيف انفسهم وانارة الطريق أمامهم.

قد يسأل الأطفال والديهم اسئلة بخصوص الجنس ، يعتبرها الوالدان محرجة ، ولكن عدم الاجابة عنها ، تسبب الاحراج للطفل أكثر فاكثر ، إن لم تسبب له الضرر في المستقبل.

وفي جيل المراهقة تقوى الدوافع الجنسية ، حيث اكتمال النضج الجنسي ، و يكون المراهق في توتر وقلق ، وهنا يأتي دور الوالدين في تخفيف هذا التوتر ، ودور المربين في تهذيب هذه الدوافع ، وارشادهم الى التسامي والسلوك الخلقي القويم.

و يخوض الراشدون معترك الحياة ، يختلطون في مختلف المجتمعات وتصادفهم معايير وقيم اجتماعية مختلفة ، و يمرون بتجارب شتى ، لذا فهم بحاجة الى المعرفة والاطلاع ، والى اسداء النصح والارشاد ، حتى يكونوا على بينة من انفسهم.

إن عدم المعرفة والاطلاع ، تسبب التوتر والاحباط ، والتخبط في هذه الحياة ، وسير الشباب على غير هدى ، مما يزيد من امكانية وقوعهم في اخطاء تلحق بهم الضرر ، كما وتزيد من نسبة الفشل في الحياة الزوجية في المستقبل.

إن تدريس تركيب الاعضاء التناسلية ، ووظائفها أمر طبيعي ، كما يدرس الطالب عن العين ، والاذن ، والقلب .. الخ ، اضف الى ذلك بعض الارشادات الخلقية والاجتماعية والدينية. والخطأ هو احاطة هذا الامر بالسرية التامة. فالجهل التام ، وترك المجال أمام الشباب للوقوع تحت تاثير معلومات خاطئة ، والسير العشوائي في الحياة ، أمر يؤدي الى المشاكل الزوجية في المستقبل ، وهذا ما نشاهده اليوم من كثرة المشاكل العائلية ، وكثرة حالات الطلاق وبخاصة بين الازواج الشابة.

إن القيام بالتربية الجنسية من قبل المربين في المدارس ، بعد أن يقوموا باعداد انفسهم الاعداد اللازم لذلك ، لهو خير وسيلة لارشاد ابنائنا الى الطريق السوي.

ومن ينادي بتحريم هذا الموضع من الناحية الدينية ، فهو يقع في خطأ كبير ، فالادلة الشرعية تجيز للمربين وللوالدين مصارحة ابنائهم في القضايا التي تتعلق بالجنس ، بل توجب التربية والمصارحة الجنسية وخاصة اذا ترتب عليها حكم شرعي.

قال تعالى : «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها» (سورة محمد : أية ــ ٢٤). وقال عز وجل : «كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوالألباب» (سورة ص : آية ــ ٢٩).

فالقرآن الكريم نزل تبياناً لكل شيء ، وهدى ورحمة للمؤمنين ، فيه الموعظة والارشاد ، وانزله الله تعالى ليدبر الناس آياته و يسيروا بهديه ، ففيه المواعظ والزواجر ، يعرف المسلم منه الحلال من الحرام ، و يميز الخير من الشر.

لذا فعلينا أن نتفهم الآيات الكريمة ، وعلى المربين شرح وتفسير هذه الآيات ، وعدم القيام بذلك يتنافى مع دعوة القرآن الكريم. وعلى ذلك :

لقد اشتملت آيات القرآن الكريم بالاضافة الى الآيات التي اشتلمت على التعاليم الدينية والاجتماعية والخلقية ، آيات تدعو الى الثقافة الجنسية ، وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال :

أ ــ قال تعالى : «هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله إلا هو العزيز الحكيم». (سورة آل عمران : آية ــ ٦).

ب ــ وقال تعالى : «فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب». (سورة الطارق : الآيات : ٥ ــ ٧).

جـ ــ وقال تعالى في كتابه الكريم : «أيحب الانسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من مني يمنى ، ثم كان علقة فخلق فسوى ، فجعل منه الزوجين الذكر والانثى». (سورة القيامة : الآيات : ٣٦ ــ ٣٩).

د ــ يقول عز وجل : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم» (سورة البقرة : آية ــ ١٨٧).

هـ ــ وقال تعالى : «نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم....» (سورة البقرة : آية ــ ٢٢٣).

و ــ قال تعالى : «و يسالونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ، ولا تقربوهن ، حتى يطهرن ، فان تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله....» (سورة البقرة

: آية ـ ٢٢٢).

ز ـ وقال تعال : «ولا تقربوا الزنى أنه كان فاحشة وساء سبيلا». (سورة الاسراء : آية ـ ٣٢).

ح ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه : «نهى عن المواقعة قبل الملاعبة»(١) (رواه الخطيب عن جابر».

فالآيات الكريمة السابقة الذكر ، والحديث النبوي الشريف ، تتحدث عن تطور الانسان وخلقه ، وتتحدث عن الجماع ، وعن الحيض ، وعن فاحشة الزنى والاضرار الناجمة عن ذلك ، أي أنها مرتبطة بالجنس والتربية الجنسية ويجب شرحها وتفسيرها ، أليس في ذلك ثقافة وتربية جنسية؟ فهذا يدل دلالة واضحة على أن الدين يطلب منا أن نقوم بالتربية الجنسية لابنائنا. وهنا الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي تنص على ذلك.

وفي هذه الدراسة التي أقدمها بين يدي القاريء ، تناولت الناحية البيولوجية ـ في شرح تركيب الاعضاء التناسلية للرجل والمراة ، ووظائف هذه الاعضاء ، أضف الى ذلك الناحية التربوية النفسية في تطور الفرد الجنسي منذ الولادة وحتى سن الرشد ، ثم تطرقت الى الامور الصحية والاجتماعية والخلقية ، وقدمت بعض النصائح والارشادات حسب المعايير الخلقية والاجتماعية والدينية. ثم اقترحت برامج للتربية الجنسية بخطوط عريضة للمدارس لكل مرحلة ومرحلة من النمو ، قابلة للتعديل والتبديل حسب ما تراه ادارة المدرسة مناسباً ، وحسب الظروف الاجتماعية لكل مدرسة ومدرسة ، آملا أن يكون هذا البحث لفائدة الجميع.

والله من وراء القصد
محمد الحاج علي

---

١ ـ المواقعة ـ الجماع.

فهرست

الباب الخامس
الجهاز التناسلي

الباب السادس
الجنس والمشاكل الجنسية

مقدمة

يخطىء من يعتقد بأن التربية الجنسية هي شرح لتركيب الاعضاء التناسلية وبيان وظائف هذه الاعضاء ، فالأمر ليس كذلك ، بل هذا هو جزء من مفهوم التربية الجنسية.والتربية الجنسية لا تبدأ من نضوج الاعضاء التناسلية بل تبدأ من مرحلة الطفولة الاولى. اذ يعتبر علماء النفس أن الحياة الجنسية الطبيعية للرجل تتعلق بالتربية الجنسية منذ مراحل الطفولة. ومن هذا المنطلق يجب الاهتمام بنمو الطفل الجنسي منذ مراحل الطفولة الاولى ، حتى يقوم الفرد بدوره الطبيعي في هذه الحياة.

وتهدف التربية الجنسية الى :

أ ــ العناية بالفرد ورعايته كي يتفهم طبيعته الجنسية ، ونموه الجنسي ، وذلك عن طريق تزويده بالمعلومات العلمية الصحيحة.

ب ــ تنمية المواقف والاتجاهات الجنسية الايجابية لدى الجنسين منعاً للشذوذ الجنسي.

جـ ــ تنمية قدرات الفرد على ضبط دوافعه الجنسية ، لتلافي وقوعه في اخطاء اجتماعية وخلقية أو أضرار جسمانية صحية.

د ــ اعداد الفرد ومساعدته في بناء حياة زوجية سعيدة في المستقبل.

هـ ــ التربية من أجل بناء علاقات انسانية ، اجتماعية وخلقية بين الافراد.

إن لكل مرحلة من مراحل نمو الفرد الجنسي ، خصائص ومميزات معينة تجدر الاشارة الى ملاحظتها ورعايتها منذ البداية ، حتى تكون التربية الجنسية مستمرة من المراحل الاولى للنمو وحتى جميع مراحل النمو الاخرى ، مبنية على اسس سليمة.

ويقسم علماء النفس نمو الفرد بشكل عام الى مراحل ، ولكل فئة تقسيمها الخاص بها ، ومهما كان الخلاف فان الفرق بين فئة وأخرى في تقسيم هذه المراحل من حيث الجيل لا يزيد أو يقل عن سنة أو سنتين.

ويمكن تقسيم مراحل النمو كما يلي :

١ ــ مرحلة الرضاعة (Infancy) أو (Baby hood) تبدأ من الولادة الى سنتين.

٢ ــ مرحلة الطفولة Child hood

أ ــ الطفولة المبكرة Early child hood من ٢ ــ ٦ سنوات.

ب ــ الطفولة المتوسطة Middle child hood من ٦ ــ ٩ سنوات.

جـ ــ الطفولة المتأخرة Late child hood وتدعى أيضاً مرحلة ما قبل المراهقة Preadolescence من ٩ ــ ١٢ سنة.

٣ ــ مرحلة المراهقة Adolescence

أ ــ المراهقة المبكرة Early adolescence من ١٢ ــ ١٤ سنة.

ب ـ المراهقة المتوسطة Middle adolescence من ١٤ ـ ١٧ سنة.

جـ ـ المراهقة المتأخرة Late adolescence من ١٧ ـ ٢١ سنة.

٤ ـ مرحلة الرشد Adult hood

أ ـ الرشد المبكر Early adult hood من ٢١ ـ ٣٠ سنة.

ب ـ الرشد المتوسط Middle adult hood من ٣٠ ـ ٤٠ سنة.

جـ ـ الرشد المتأخرة Late adult hood من ٤٠ ـ ٦٥ سنة.

٥ ـ مرحلة الشيخوخة Old age من ٦٥ سنة فما فوق.

ومن ناحية التربية الجنسية بالنسبة الى هذه المراحل ، فانها تختلف من مرحلة الى أخرى ، وتجدر الاشارة الى أهمية التربية الجنسية في المراحل الاولى من النمو ومرحلة المراهقة ، وليس معنى ذلك اهمال المراحل الاخرى.

وتعتمد التربية الجنسية من حيث الارشاد والتوجيه في المراحل الاولى للنمو على الوالدين ثم على المربية والمعلمين أما في المراحل المتأخرة من النمو في سن الرشد فما فوق فتعتمد على ثقافة الشخص نفسه ، والتطور الثقافي في المجتمع ، ومكاتب الارشاد للزواج ، والاطباء المختصين بذلك.

الباب الأول

النمو الجنسي

لقد أهتم علماء النفس في نمو الفرد ، وتكوين شخصيته ، وتناولت كل مدرسة من مدارس علم النفس جانباً من جوانب مقومات تطور شخصية الفرد ، فنجد من العلماء من أهتم بالناحية الاجتماعية مثل «أريكسون» أو من زاد اهتمامه من الناحية الفكرية أو العقلية مثل «بياجيه» ... الخ.

أما «فرويد» وهو على رأس مدرسة «علم التحليل النفسي» فقد اهتم بالناحية الجنسية ، وقد اعزى اساس الظواهر النفسية وتكوين شخصية الطفل ونموه في المستقبل الى «الدوافع الجنسية».

ويرى فرويد أن الفرد يمر بعدة مراحل نمو جنسية نفسية (Psycho sexual) دعيت هذه المراحل باسماء حسب اعضاء الجسم التي تسبب اللذة والسعادة للفرد في كل مرحلة ومرحلة.

ويرى «فرويد» أن الشعور بالجنس والاتجاهات الجنسية ، ترجع جذورها الى الاشهر الاولى من حياة الطفل ، وليس في سن المراهقة ، حيث يتم نضج الاعضاء التناسلية.*

ونجمل المراحل التي تحدث عنها فرويد من ناحية النمو الجنسي حسب مراحل النمو كما يلي :

١ ــ مرحلة الرضاعة ، ومرحلة الطفولة المبكرة

أ ــ المرحلة الفمية Oral stage.

ب ــ المرحلة الشرجية Anal stage.

جـ ــ المرحلة القضيبية (الاوديبالية) Phallic stage.

٢ ــ مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة

د ــ مرحلة الكمون Latency stage.

٣ ــ مراحل المراهقة ومراحل الرشد

هـ ــ المرحلة التناسلية Genital stage.

الفصل الأول

النمو الجنسي في مرحلة الرضاعة

تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة وتستمر حتى يبلغ الطفل سنتين من عمره ، ففي مرحلة الرضاعة

*** توجد انتقادات على نظرية فرويد لا مجال لذكرها هنا..**

يتركز النمو الجنسي على مبدأ اللذة والمتعة الحسية في جسمه (ذاته) ، حيث تبدو بشعوره وإحساسه بالدفء والراحة البدنية.

و يستمر الرضيع في نموه الجسماني، و يكتسب الخبرة والمهارة في استخدام اليدين ، فيزداد اهتمامه بجسمه ، و يتركز اهتمامه حول الفم ، اذ يجد المتعة في الرضاعة ، وهذه هي المرحلة التي سماها فرو يد «بالمرحلة الفمية».

المرحلة الفمية Oral stage :

تستمر هذه المرحلة حتى الفطام ، والطفل في هذه المرحلة يشعر باللذة والمتعة عند «الرضاعة» ، اذن «فالفم» هو العضو الذي يجد فيه اللذة. وهو مركز الاثارة (ومن هنا جاء اسم هذه المرحلة). والفم هو عامل الاتصال بينه وبين العالم الخارجي من حوله ، فهو يوصله بأمه ، و يزوده بما يحتاجه من الغذاء ، وهو الذي يشعره بكيانه و بذاته.

وقد نشاهد فيما بعد أن «المص» بواسطة الفم بحد ذاته ، ذو أهمية وإن لم تكن الغاية منه الرضاعة ، اذ نشاهد بعض الاطفال حتى بعد ظهور اسنانهم يبحثون عن هذه اللذة (المص) في مص اصابعهم أو طرف اليد أو أي شيء آخر.

من هنا تظهر أهمية اكمال الرضاعة للطفل وعدم فطامه مبكراً ، لأن هذا الأمر له تأثيره السلبي على شخصية الطفل في المستقبل.

ولقد دلت التجارب والابحاث على أن الفطام المبكر ، يخلق عند الفرد شخصية متشائمة ، سلبية السلوك ، شخصية انانية تأخذ ولا تعطي ، إتكالية تعتمد على الغير. أما الطفل الذي أكملت رضاعته فيكون ذا شخصية متفائلة ايجابية السلوك مرحة وكريمة النفس.

الفصل الثاني

النمو الجنسي في بداية الطفولة المبكرة

المرحلة الشرجية ـــ Anal stage

عندما يصبح عمر الطفل من ٢ ــ ٣ سنوات ، يكون قد كون لنفسه عادة في قضاء حاجته (الاخراج). و يجد لذة في هذه العملية سواء كان من ناحية البول أو البراز.

وقد يحدث أن يتعمد الطفل بالامتناع عن الاخراج و يضغط على نفسه حتى يضطر الى عملية الاخراج اضطراراً ، وهو بعمله هذا يسبب ، الاثارة القوية لغشاء الاعضاء التناسلية ، حيث يجد اللذة والمتعة في ذلك.

وعملية الاخراج في هذه المرحلة من النمو ، هي الاداة التي تربط الطفل مع الكبار ، وخاصة الأم ، فهي تريد أن تفرض عليه نظاماً لهذه العملية وتريد أن تعلمه النظافة والدقة في مواعيد الاخراج. وهو بدوره هذا يخضع لنظام الام وتعاليمها و يسير حسب رغبتها ، طمعاً في رضاها عنه ونيل محبتها. (Papalia and olds 1986 selma F. 1959 ، البهي ، ١٩٧٥ ، زهران ، ١٩٧٧).

وتجدر الاشارة هنا ، بأن المعاملة الحسنة للطفل ، تؤدي الى التجاوب مع والديه ، والسلوك حسب النظام الذي يطلبونه منه.

وسرعان ما يعي الطفل أهمية هذه العملية عندهم ، فاذا ساءت معاملة الام له أو معاملة الكبار من حوله ، فانه يستغل هذه الاداة ضدهم للانتقام من معاملتهم السيئة له ، والتمرد على سيطرتهم ، وذلك بواسطة الاخراج (البول أو البراز) بالشكل الذي يريده هو ، ولا يريدونه هم ، لاغاظتهم. وعند الكبر يتطور هذا السلوك الى العناد والتحدي ، والمغالاة في الاعتماد على النفس ، وهو بسلوكه هذا يريد الانتقام من الكبار بتقمصه شخصيتهم في تأنيبهم له ولنقدهم أعماله ومعاملتهم السيئة.

والطفل في هذه المرحلة يكون قد تطور جسمانياً ، ونما وقو يت عضلاته فنجده كثير الحركة واللعب ، وقد يحدث اثناء اللعب أو الراحة والاسترخاء ، أن يمد يده الى اعضائه التناسلية أو الى فتحة الشرج حيث يجد المتعة واللذة من هذا العبث. وعمله هذا بطريقة عفوائية ، دون تعمد ، ودون أن يقصدمن ذلك لفت اهتمام الكبار من حوله. وتفهم الوالدين لهذه المرحلة من النمو له أثره الكبير من ناحية التربية الجنسية.

يعتقد علماء التحليل النفسي ، أن الانحراف الجنسي يتعلق بنوع معاملة الطفل في هذه المرحلة ، من ناحية سلوكه الجنسي.

ودور التربية الجنسية هو تلافي وقوع الاخطاء في المستقبل ، لذا : يجب عدم زجر الاطفال وتوبيخهم اذا ما قاموا بمثل هذه الاعمال ، بل يجب أن نتوجه اليهم بالحديث ، ونشغلهم في أمور أخرى ، دون أن يعرفوا أن القصد هو منعهم من العبث بأعضائهم التناسلية ، كما و يجب أن نشعرهم بعدم انزعاجنا من هذا العمل ، بل اظهاره وكأنه أمر عادي وطبيعي.

إن في توبيخ الاطفال ، والصراخ عليهم لما يدخل في نفوسهم الرعب والفزع ، وتقو ية شعور الخجل عندهم ، ومن المعروف أن خجلا مبالغاً فيه ، والخوف والتوتر المتعلق بالاعضاء التناسلية ، له تأثيره عند الكبر على شخصية الطفل ، و يمكن أن يؤدي الى الضرر أو السلبية في اداء الوظيفة الجنسية في المستقبل. (selma F. 1959).

أما بالنسبة لتنظيف الطفل وغسل جسمه ، ينصح بالقيام به بشكل عادي ، ولا ضرورة لغسل الاعضاء التناسلية اكثر من اللازم ، والضغط الزائد عليها اثناء عملية التنظيف. لان ذلك يسبب لها التهيج والاثارة.

أما بخصوص ملابس الطفل فتنصح الام بعدم استعمال الملابس الضيقة ، والتي تضغط على اعضاء الطفل التناسلية ، الامر الذي يؤدي الى الاحتكاك ، والضغط ، الذي بدوره يؤدي الى الاثارة المستمرة ، مما يجعل الطفل يمد يده الى اعضائه والعبث بها واثارتها اكثر فأكثر.

قد يقوم البعض بمداعبة الصغار وملاطفتهم وذلك عن طريق المس باعضاء الطفل التناسلية ، الامر الذي يؤدي الى زيادة انتباه الطفل الى هذه الاعضاء ، والاهتمام بها ، مما يشجعه على العبث واللعب باعضائه التناسلية ، فهذا عمل خاطىء يجب الابتعاد عنه.

الفصل الثالث

النمو الجنسي في نهاية الطفولة المبكرة

المرحلة القضيبية ـ Phallic stage

هذه المرحلة من جيل ٤ ــ ٦ سنوات من عمر الطفل ، وفي هذه المرحلة يقف الطفل أمام اكتشاف ذاته ، و يتركز اهتمامه بنفسه ، وبما يدور حوله ، فيكون فضولياً محباً للاستطلاع.

هذا و يتركز اهتمام الطفل من الناحية الجنسية ،باعضائه التناسلية ، وخاصةعند الذكور ومن هنا جاءت تسمية هذه المرحلة بهذا الاسم.

كثيراً ما نشاهد الطفل يعبث باعضائه التناسلية ، إلا أنه في هذه المرة يلعب باعضائه بصورة استعراضية وعن قصد ، وباهتمام زائد ، وذلك من أجل التعرف على هذه الاعضاء ، ومعرفة الفرق بين اعضاء الجنسين ، كما ونشاهده محباً للاستطلاع في معرفة اعضاء الآخرين.

تكثر الاسئلة الجنسية من قبل الاطفال في هذا الجيل ، اشباعاً لرغبة المعرفة وحب الاستطلاع ، لمعرفة الفروق بين اعضاء الجنسين التناسلية ، و يكثر الاطفال (ذكوراً واناثاً) من تفحص اعضائهم الجنسية والعبث بها.

قد يلجأ بعض الاطفال الى اللعب الجنسي ، وذلك بأن يقوم احد الاولاد بدور الاب أو العريس ، واحدى البنات بدور الام أو العروس ، والهدف من هذه اللعبة هو تفحص اجسام بعضهم البعض أو تفحص الاعضاء التناسلية لملاحظة الاختلاف بينهما. وأحياناً يقوم احد الاولاد بدور الطبيب واحدى البنات بدور المريضة ، و يجري عليها الفحوص أو بالعكس كل ذلك حباً في المعرفة والاطلاع على الفروق بين الاعضاء التناسلية للجنسين.

وعند مشاهدة البنت اختلاف اعضائها التناسلية عن الولد ، تشعر بالغيرة أو الحسد ، وهذا ما يعرفه علماء النفس «بعقدة الخصاء» (Castration Complex) أو «حسد القضيب». فهي تتخيل أنه كان لها قضيب مثل الولد وخسرته. أما بالنسبة للولد فعند ملاحظته اختلاف اعضائه التناسلية عن البنت يساوره الخوف والقلق من فقدان قضيبه في يوم من الايام ، و يصبح كما هي الحال عند البنت ، لذا نراه يكثر من الاسئلة لمعرفة الفروق واسبابها بين اعضاء الجنسين. (Gesell 1977 Hurlock 78 ، زهران ، ١٩٨٢).

لقد لوحظ أن الطفل عندما يكبر و يصبح من العمر ثلاث سنوات ، تتوجه ميوله الجنسية الى خارج جسمه ، الى الوالدين ، فيميل الولد الى حب أمه والبنت الى حب أبيها ، و يلاحظ الارتباط الشديد للولد بأمه ، والبنت بأبيها. وكثيراً ما نسمع الاولاد يقولون : «عندما أكبر سأتزوج ماما». و يرى الطفل بأبيه منافساً له على حب أمه فيميل الى كراهيته ، كما وترى البنت بأمها منافسة لها على حب أبيها وتميل الى كراهيتها.

هذا الصراع القائم في نفسية الاطفال هو ما أطلق عليه فرو يد «بعقدة اوديبوس» (Oedipus Complex) عند الولد (١) وعقدة إلكترا (Electra Complex) عند البنت(٢).

و يرى فرو يد أن كل طفل يمر بهذه الازمة النفسية من جيل ٣ ــ ٦ سنوات.

يمر الطفل في هذه المرحلة بأزمة نفسية ، فهو يكره اباه ولكن في نفس الوقت يحبه ، كما وأن البنت هي أيضاً في أزمة نفسية ، اذ أنها تكره أمها وفي نفس الوقت تحبها ، ونتيجة لذلك يشعر كل منهما بالذنب ووخز الضمير نتيجة هذا الخيال والتفكير. (Selma F. 1959 ، فؤاد البهي ، ٧٥).

ومن أعراض هذه الأزمة ، قد نلاحظ أن الولد يتمنى موت أبيه ، وتتمنى البنت موت أمها ، وذلك من أجل التخلص كل من منافسه ، و يفسح أمامه المجال. ومما يزيد في هذه الازمة أنه في نفس الوقت الذي يتمنى كل واحد من الاطفال موت أبيه أو أمه ، فان كلا منهما يحب والديه ، ولا يريد التخلص ممن يحب ، إذن فهو في صراع نفسي صعب ، حيران لا يدري ماذا يفعل ، ولا يدري ما يريد!! فهما في قلق وصراع دائم ، في توتر وحيرة. فيتراجعان عن امنيتهما و يريدان الابتعاد عن هذه الازمة ، فنشاهد الطفل (ذكراً كان أم انثى) يكثر من طلباته. ثم يرفضها .. الخ.

وعلى سبيل المثال يطلب أن ينام ثم يرفض النوم و يطلب من أبيه أن يقص عليه قصة قبل أن ينام وكذلك البنت تطلب من أمها ، كل ذلك من أجل التهرب من الافكار والقلق الذي يساورهما. ثم بعد ذلك يرفضان طلباتهما و يستبدلانها بطلب آخر وهكذا. انهما عديما الاستقرار في توتر وقلق كل ذلك بسبب العقدة النفسية التي يمران بها.

يرى فرو يد في عقدة اوديبوس عملية طبيعية وايجابية في نمو الطفل. ومن الجدير بالذكر أن هذه الازمة التي يمر بها الطفل تجري دون معرفة منه ولا توجد له سيطرة عليها (Papalia and olds 1982. Selma F. 1959.).

---

١ ــ تنسب هذه التسمية الى (أوديبوس) في الاسطورة اليونانية القديمة ، والتي رواها (سوفوكليس) باسم (ليليوس ملك تيبي) حيث تنبأ احد الكهنة من معبد (دلفي) بأنه سيولد للملك ولد وسيموت على يديه. ولما ولد للملك ولد سماه (اوديبوس) ، ولكي لا تتحقق نبوءة كاهن «دلفي» سلم الملك الطفل لاحد العبيد للتخلص منه ، لكن العبد اشفق على الطفل وسلمه الى راع ليعتني به. ولما كبر الطفل اذهلته نبوءة تقول له : «حذار من أن تقتل أبيك وتتزوج أمك» وتروي الاسطورة أن اوديبوس احترس من ذلك وبذل كل جهده في أن لا يقع بهذا الخطأ ، ولكن شاءت الظروف الى أن يلتقي بابيه صدفة وبالطبع دون معرفة ، فيقتله ، وتقوده الظروف الى أن يتزوج بأمه ، ولما ظهرت له الحقيقة فيما بعد قتل نفسه وانتحرت أمه.

٢ ــ هذه التمسية بالنسبة للاسطورة التي تقول : انه كان لأم إلكترا عشيق ، وبمساعدة الام قتل العشيق أب إلكترا. وقد أقسمت البنت على أن تنتقم من قتل أبيها.

وعندما كبر أخوها الصغير قتلا معا امهما وعشيقها ، وبعد أن قتلت أمها اصابها الندم العميق والشعور بالذنب فاصبحت في صراع اطار صوابها.

ومع الوقت يتحرر الطفل بطبيعته من هذا الصراع ، فالطفل عندما يرى أبيه منافساً له ، وفي حرب خيالية معه ، في الوقت الذي يشعر أنه بحاجة اليه ، و يشعر بحبه له ، كما و يشعر أن اباه اقوى منه ولا يستطيع منافسته فيشعر بالخوف من عقابه ، وكلما زادت ميوله نحو أمه يتخيل أن عقابه من أبيه سيزداد أكثر فأكثر.

ولما كانت المشكلة الاساسية لهذا الشعور الممنوع تتركز بالعضو التناسلي (القضيب) ، فهو يشعر بالخوف من أن يؤخذ منه هذا العضو كعقاب ، هذا الخوف سماهفرو يد(خوف الخصاء) ، و يجد الطفل تدعيماً لافكاره هذه ، حيث يلاحظ أن البنت لا يوجد لها قضيب مثله ، فالخوف من الخصاء يؤدي الى أن يكبت الولد ميوله الجنسية نحو أمه ، و يكبت نظرة العداء لابيه و بدلا من أن يتنافس معه ، فانه يميل و يتطلع الى أن يكون مثل أبيه ، الامر الذي يؤدي الى التعاطف معه ، وتقمص شخصيته. وعن طريق التعاطف مع شخصية الاب ، فانه يمتص و يستوعب القيم من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، وهكذا يتحرر من الصراع النفسي. (Papalia and Selma F. 1959 olds, 1986 ، سعد جلال ، ١٩٨٥).

أما بالنسبة للبنت فان شعورها نحو أبيها وتنافسها مع الام ليس قو ياً الى هذه الدرجة كما هي الحال عند الولد ، وذلك لان البنت لا تستطيع أن تتنازل بالمرة عن علاقاتها وارتباطها بالام ، اذ هي التي تعتني بها وتهتم بكل ما ينقصها ، لذا فهي تميل الى التعاطف معها وتقمص شخصيتها ، ولا تريد أن تخسرها ، فتسلك سلوك الام ، وهذا التعاطف مع سلوك الام ، هو الحل الايجابي لعقدة إلكترا.

من هنا نرى أن لعقدة اوديبوس وإلكترا نتيجتين اساسيتين (Selma F. 1959) :

١ ـ تنمية الشخصية الجنسية : أي أن الولد يتبنى نمط سلوك الاب الذي يتلاءم مع جنسه (الذكر). والبنت تسلك سلوك الام الذي يتلاءم مع جنسها (انثى).

٢ ـ نتيجة التعاطف مع شخصية الوالدين (كل حسب جنسه) الاجتماعية والخلقية ، فان ذلك يؤدي الى أن يكتسب الطفل قيم الوالدين الاجتماعية والخلقية ، و يسلك السلوك الايجابي المقبول في المجتمع.

هذا هو الصراع النفسي لدى الاطفال في هذه المرحلة ، وهكذا يكون حلها الطبيعي دون أن يشعر الطفل بذلك.

وفي هذا المجال ينصح الاباء بمساعدة الاطفال للتخلص السريع من هذا الصراع النفسي ، وذلك بالتقرب من الاطفال كل الى جنسه واشعارهم بالدفء والحنان ، والاعتناء بهم من الناحية الصحية والجسمانية لما يساعد في حل هذه الازمة والتخلص من آثارها. وعلى الوالدين أن يعرفا مدى أهمية نمط سلوكهما على شخصية الطفل في المستقبل.

أما اذا لم تحل هذه الازمة النفسية ، فانها تؤدي في المستقبل الى نهج السلوك الشاذ ، فقد نجد أن الولد عند الكبر إما أن يمتنع عن الزواج أو أن يتزوج من امرأة كبيرة السن في جيل أمه. وكذلك البنت تمتنع عن الزواج أو أن تتزوج برجل من جيل أبيها.

وقد يحدث أن تزداد الغيرة وتصبح قوية جداً لدرجة أن المرأة تخاف باستمرار من فقدان زوجها أو أن الرجل يخاف من فقدان زوجته.

وقد يحدث أن يظهر كل منهما العداء والخصام ، والكراهية المستمرة كل مع جنسه.

الفصل الرابع

البيت ـ والتربية الجنسية في مرحلة الطفولة المبكرة

* قد يتصرف الطفل تصرفات لا يستحسنها الوالدان ، وذلك نتيجة حب الاستطلاع في التعرف على الاعضاء التناسلية ، والاهتمام بمعرفة الفروق بين اعضاء الجنسين التناسلية : بأن يطارد البنات ، و يبصبص عليهن أو أن يعبث باعضائه التناسلية.

إن عملا كهذا لجدير بالملاحظة والمراقبة من قبل الوالدين. فعند مشاهدة طفل يقوم بمثل هذه الاعمال ، علينا التصرف بحكمة ، دون ثورة أو غضب والتوجه الى الطفل بلطف وأن نصرفه عن هذا العمل بطريقة غير مباشرة.

أما اذا تكررت هذه العملية عدة مرات ، نعرف من هنا أن حب الاستطلاع عنده قد زاد ، وأن رغبته بالتعرف على الاعضاء الجنسية ملحة. لذا نفاتحه بالامر ونقول له : من الطبيعي أن كل طفل يريد التعرف على اعضائه التناسلية ـ فاذا رغبت في ذلك ، فما عليك إلا أن تسأل ، فاذا سألتني عن أمر ترغب بمعرفته فسأجيبك عليه.

ففي توجهنا اليه بهذه الصورة ، فاننا نعطيه الراحة النفسية وعدم الخوف والقلق ونمنع الخجل.

أما اذا استمر الطفل في اعماله هذه في جيل ثماني سنوات ، فان هذه الظاهرة لا تتناسب مع هذا الجيل ، اذ أنها من أعمال الطفولة المبكرة ، فاستمرارها اذن هو مشكلة شخصية ، وإن دلت على شيء فانما تدل على شعور الطفل بالقلق والخوف ، وليس كحب استطلاع ، لذا يجب منع هذه الظاهرة بالمرة.

وقد يحدث أن يستمر الطفل بهذه الاعمال بعد هذا الجيل أيضاً ، فالامر هنا يختلف ، فهو بعمله هذا يريد أن يلفت انتباه الكبار اليه ، وكأنه يطلب منهم رد فعل لاعماله هذه : كالانتقاد والتوبيخ أو العقاب ، وهنا تجدر الاشارة الى الوالدين بالتوجه الى المختصين للاستشارة ومعرفة كيفية العلاج.

* إن حب الاستطلاع والمعرفة ، يجر وراءه اسئلة كثيرة من قبل الاطفال ، لذا على الوالدين الاستعداد لذلك عن طريق المعرفة الجيدة لتركيب الاعضاء التناسلية ووظائفها ، وذلك بواسطة القراءة والاطلاع ، قبل أن يسمحوا لانفسهم بالاجابة على اسئلة الاطفال.

علينا أن نشعر الطفل بأن له الحق في الاسئلة ، وأن لا حرج في ذلك ، بل نشجعه اذا شعرنا بخجله ، و بذلك نعطيه الشعور بالراحة والهدوء النفسي.

* علينا أن نتذكر دائماً أن السلوك الجنسي هو كأي سلوك آخر يجب أن يقع تحت المراقبة والتحديد المعقولين.
* قد يسأل الاطفال اسئلة محرجة بالنسبة للوالدين ، ومع ذلك يجب الاجابة على هذه الاسئلة ، دون حياء أو خجل.

عند الاجابة يجب استخدام المعلومات الصحيحة ، واستعمال الاسماء العلمية ، وليس الاسماء الدارجة في المحيط الذي يعيش فيه الاطفال. يجب الاجابة بمعلومات تتناسب ومستوى الطفل العقلي و بمقدرته على تفهم الأمور ، دون سرد كل الحقائق بالتفصيل الزائد أو دفعة واحدة بل بالتدريج.

وعلى سبيل المثال : قد يسأل الطفل عن اسم عضوه التناسلي ، فنقول له «القضيب» رغم أن له اسماء مختلفة عند الاطفال.

وقد يسأل الطفل : من أين جاء؟ أو من أين جاء أخوه؟ وكيف ولد؟ أو ما هو دور الأب والأم في الولادة؟ ... الخ.

قبل أن نجيب على هذه الاسئلة نستدرج الطفل لنعرف معلوماته وما يعرفه في هذا الموضوع ، اذ مما لا شك فيه ، يكون قد بلور له رأياً بهذا الخصوص ، فاذا اجبناه على اسئلته حسب ما نعرفه ربما يرى في اجابتنا ، بالنسبة له خيالية.

فان سأل الطفل مثلا : من أين يأتي الاطفال؟

نستدرجه في البداية لنعرف ما عنده بهذا الخصوص ، ونسأله ما رأيه في هذا الموضوع؟ أو خمن وأنا اساعدك!

أو نتوجه اليه بشكل آخر ، مما يساعده و يشجعه على الاسئلة ، كأن نقول له : هذا سؤال جيد ، فما رأيك؟

وبعد أن نعرف ما تبلور عنده من الرأي على مرور الزمن ، نبدأ في اجابتنا من الامور التي يعرفها ثم نقوم بتعديل وتصحيح ما يعرفه ونوضح له الامور ، على قدر اداركه.

فالجواب على هذا السؤال مثلا : يأتي الاطفال من مكان خاص في جسم الام أو من «الرحم».

فاذا كان عمر الطفل أقل من اربع سنوات ، فالاجابة «من مكان خاص» معلومات غير خاطئة أو مشوشة لتفكير الطفل ، بل هو تفسير سهل يستطيع العقل أن يفهمه ، واذا كان كبيراً فالجواب من «الرحم» يستطيع أن يفهمه.

أما اذا استفسر عن وظيفة الاعضاء التناسلية ، فالاجابة تكون أولا بتوضيح وظيفة بعض الاعضاء في الجسم ، كأن نقول : لكل عضو من اعضاء الجسم وظيفة خاصة يقوم بها ، فالاذن ــ تسمع ، والعين ــ تبصر ، والاسنان تقطع الطعام وتطحنه ... الخ. أما الاعضاء التناسلية فوظيفتها «التكاثر» أو «التناسل» أو «انجاب الاطفال».

والتكاثر يبدأ عندما تتحد خلية ذكرية (حيوان منوي) من الاب مع خلية انثوية (بويضة) من الام. وهذا الاتحاد يدعى «بالاخصاب» و يحدث داخل مكان معين في جسم الأم. هذه هي الاجابة بشكل عام ، ولكن علينا الاخذ بعين الاعتبار عمر الطفل ومستواه العقلي.

* اذا لم يسأل الطفل حتى جيل دخوله المدرسة ، فانه يكون قد بلور له رأياً بهذا الخصوص مع أبناء جيله وإما أن يكون خجلا من أن يسأل ، وفي مثل هذه الحالة يحسن الوالدان صنعاً في تشجيعه على السؤال ، ولكن بلطف و بطريقة غير مباشرة لعدم احراجه.
* لقد ذكرنا أن «عقدة اوديبوس» يمر بها كل طفل وهي مرحلة طبيعية ، و يتحرر منها فيما بعد. ولكن المشكلة هي استمرارها بعد هذا الجيل (٣ ــ ٦ سنوات). فالمشكلة عندها أن الولد يستصعب استبدال حبه القديم لامه في مرحلة الطفولة ، بحب آخر عند الكبر كحبه لخطيبته أو لزوجته ، وكذلك البنت ، الامر الذي يسبب المشاكل العائلية في المستقبل.

لذا على الوالدين مساعدة اطفالهم للتحرر من هذه الأزمة التي يمرون بها في المرحلة الاوديبالية ، وذلك باشعار الطفل بطريقة غير مباشرة على أنه لا يستطيع منافسة أبيه ، كما واشعار البنت على أنها لا تستطيع منافسة أمها ، وفي نفس الوقت يعمل الأب على تشجيع الولد في اداء وظيفته ودوره الجنسي عن طريق اسناد اعمال ووظائف له تتطلب من جنسه (ذكر) فقط.

وتقوم الأم بتشجيع البنت واسناد أعمال ووظائف لها تتطلب من جنسها فقط (انثى) كمساعدة الام في المطبخ ، أو ترتيب المنزل وتنظيفه .. الخ وأن يعملا على تشجيع هذه الاعمال حتى يشعر الولد أو البنت في الرضى عن دوره الجنسي والاعتزاز به.

اضف الى ذلك ضرورة تقرب الاب من الولد وتقوية ارتباطه به ، وضرورة تقرب الأم من البنت وتقوية ارتباطها بها ، فهذه العوامل بمجموعها تساعد على التحرر من هذه الأزمة.

* يجب تعويد الطفل منذ البداية على أن للوالدين حياتهم الخاصة بهم ، وأن حبهم الواحد للآخر ، ليس من شأن الطفل ، وعندما يتعود الطفل هذه العادات ، ينشأ و يتربى على عدم التدخل في شؤون الآخرين ، و يتكيف لهذا الواقع.

كثيراً ما يحتج الاطفال عندما يخرج الوالدان معاً لزيارة اصدقاء أو للنزهة دون اصطحابهم معهما ، فمن الضروري أن يفهم الطفل على أن للوالدين علاقات خاصة يجب احترامها وتقديرها ، مثلما توجد لهم علاقات خاصة مع اطفال آخرين.

إن غرفة نوم الوالدين يمكن أن تكون رمزاً لخصوصيات الفرد ، ومن المستحسن المحافظة على هذه الخصوصيات منذ المرحلة الاولى ، والقصد من ذلك أن لا ينام الطفل في غرفة والديه بل في غرفة خاصة ، وحتى اذا استيقظ الطفل في الليل ، وأخذ يبكي ، و يطلب أن ينام في سرير والديه ، يحسن الوالدن صنعاً اذا قاما بتهدئته والتخفيف من روعه وهو في سريره وفي غرفته.

* قد يحدث أن تتأزم الامور العائلية ، وتتردى العلاقات بن الزوجين ، فيقوم احد الوالدين باغداق حبه على الطفل ، كأن تقوم الأم مثلا بالتقرب من الابن واهمال زوجها أو بالعكس فهذا يعطي المجال للاطفال أن يسبحوا في تخيلاتهم وتهيؤاتهم نتيجة هذه العلاقات الحميمة وابعاد الاب أو الام المنافس له.

أحلام اليقظة هذه تتغذى من تصرفات احد الوالدين ، وعندها يصعب على الطفل ترك هذه التخيلات بسهولة ، وهذا ما يسبب له المشاكل والصعاب في حياته العائلية في المستقبل.

* عـنـدمـا يـلاحظ الوالدان التنافس بينهما و بين ابنائهم ، عليهم التصرف بحكمة وحزم ، وأن يكون تصرفـهم مع الابناء وطلباتهم واضحة وحازمة ، وأن يشعر الابناء على أن الاب هو صاحب السلطة في الـبيـت ، ولا يـسـتـطـيع أحد أن ينافسه أو يفوز عليه ، والمقصود هنا ليس بالتهديد أو الوعيد بل اشـعـار الاطـفـال وتعو يدهم على اطاعة سلطة الاب وخاصة في الأمور الحيو ية ، وتعو يدهم التشاور مـع الـوالـديـن لان ذلـك انـجـع وانجح وأن لا طاقة للطفل أمام سلطة الاب ، في نفس الوقت الذي يشعر الآباء الابناء باحترام كيانهم وتقدير ارائهم وأن من حقهم ابداء مشاعرهم ولكن ضمن حدود معينة.

الفصل الخامس

روضة الاطفال ــ والتر بية الجنسية

يلتحق الاطفال في نهاية مرحلة الطفولة المبكرة بروضة الاطفال ، و يعتبر دور المربية هاماً جداً ، في إكـسـاب الـخـبـرة والـمـعـرفـة ، وتـنـمية المهارات العملية ، الامر الذي له الأثر الكبير على تنمية القدرات العقلية والفكرية والجسمانية.

والمربية هي التي تساعد على تنشئة الطفل الاجتماعية والخلقية ، كل ذلك في سبيل تنمية شخصية الطفل ، ورعايته في جميع المجالات.

لـذا فـعلى المربية أن تكون على معرفة تامة لنمو الطفل الجسماني والنفسي ، وأن تكون على درجة كبيرة من الخبرة التربو ية ، وأن تتفهم دورها في تقديم هذه الخبرات.

أمـا مـن نـاحـيـة الـتـربـيـة الجنسية ، فدورها في هذا المجال كبير الأهمية ولذا فعليها أن تستعد جيداً لتقوم في هذه المهمة.

عـلـيـهـا الاسـتـعـداد لتكون على معرفة تامة لتركيب الاعضاء التناسلية ووظائفها ، وعلى اطلاع تام لـنمو الطفل الجنسي ، وعلى معرفة لما يدور في خلد الطفل في هذه المرحلة من النمو من تساؤلات حول الـجـنـس ، وحـب المعرفة والاطلاع ، واكتشاف الذات والازمة النفسية التي يمر بها (عقدة اوديبوس أو إلكترا).

ودور الـمـربية بعملية التربية الجنسية في روضة الاطفال ، يتعلق أولا وقبل كل شيء بالمربية نفسها ومـن ثـم في الـمحيط الاجتماعي ، والمستوى الثقافي الموجودة فيه. (فلها القرار الاول والاخير في عمل ما تراه مناسباً).

و بخصوص التربية الجنسية يقترحـ[1] القيام باحدى الطريقتين الآتيتين :

الأولى : إن لـم تـرغـب هـي بـالـقيام بهذا الدور ، عليها أن تعتمد على الامهات وذلك تحت ارشاداتها

١ ــ للمربية حق الاختيار لاحدى الطرق ، أو التعديل بالاقتراح حسب الظروف أو عدم التنفيذ بالمرة.

وتعليماتها ، فتقوم بجمع الامهات ، وتعمل على شرح النمو الجنسي للطفل ، وما يجول في نفسه من حب استطلاع ومعرفة جنسية ، وأن ترشدهن الى طريقة الاجابة عن اسئلة الاطفال المتوقعة ، وفي هذا العمل اشباع رغبة الاطفال في المعرفة ، حيث أنهم يخجلون من سؤال المربية ، بينما تكون لديهم الجرأة لسؤال الأم عما يجيش في صدورهم من اسئلة حول الجنس.

الثانية أن تقوم المربية بهذا الدور (يستحسن ذلك). وعمل المربية في هذا المضمار يكون بمزج الطريقة الاولى (أي جمع الامهات والشرح لهن عن النمو الجنسي للطفل وطرق الاجابة على الاسئلة) وذلك من باب الاحتياط ، إذ ربما يخجل بعض الاطفال من أن يسأل المربية ، ولكن يجرؤ على أن يسأل أمه و يستطيع التعبير عن نفسه لها أكثر من المربية. وبالنسبة لدور المربية يقترح ما يلي :

١ ـ عليها الاستعداد التام لمعرفة تركيب الاعضاء التناسلية ووظائف هذه الاعضاء ، ومعرفة نمو الاطفال وتطورهم النفسي والجنسي ، وأن تستعد من الناحية التربوية ، حيث يمكن أن يسأل أحد الاطفال سؤالا لا تتوقعه فيحرج موقفها ، أو ربما تسأل احدى الامهات اسئلة لم تتوقعها فيزداد احراجها.

٢ ـ من الطبيعي أن الاطفال يخجلون من سؤال المربية بخصوص الجنس ، فعليها خلق الظروف لاثارة الموضوع والتحدث مع الاطفال بهذا الخصوص بما يتناسب مع تطورهم الجنسي ، واختيار الوقت المناسب ، واثارة الموضوع تكون بالتدريج وعلى مراحل.

٣ ـ تلفت انتباه الاطفال وتسألهم لاثارة الموضوع عن ولادة حيوانات بيتية مثل : الاغنام ، الماعز ، القطط ، الكلاب ، الابقار وغيرها. عندها نفسح المجال أمام الاطفال ليتحدث كل عن انطباعاته ، وما يعرفه في هذا الموضوع ، لتكون لدى المربية فكرة عما يعرفه الاطفال ، وعندها تقوم المربية بتعديل معلوماتهم وتصحيحها والاضافة عليها آخذة بعين الاعتبار مستواهم العقلي وادراكهم الفكري.

٤ ـ في سبيل تحضير الطلاب لاثارة الموضوع ، يمكن أيضاً أن تقص المربية قصة عن ولادة (طفل ، أو حيوان بيتي) وحتى لو كانت هذه القصة من نسج خيالها.

هذا و يتوخى أن تكون القصة شيقة ومثيرة ، وعلى مراحل مدعومة بالصور اذا أمكن ، وأن تحوي بقدر الامكان على اجابات لما يدور بخلد الاطفال من تساؤلات من الناحية الجنسية ، ثم بعد ذلك تثير الاسئلة ، وتشجعهم على التعبير عن انفسهم في الاشتراك الفعلي في الموضوع.

٥ ـ يستحسن أن تكون القصة على فترات قصيرة ، شيقة ، ينتظرها الاطفال بفارغ الصبر.

٦ ـ عند انهاء الموضوع يستحسن أن تعرض المربية فلماً عن ولادة بعض الحيوانات (و يتعلق هذا الامر بقرار المربية والظروف).

٧ ـ بعد أن ترى المربية أنها اعطت الموضوع حقه ، يمكن أن تطلب من الاطفال احضار

صور لحيوانات صغيرة تلعب مع أمها ، أو رسم حيوانات صغيرة مع أمها ، أو اللعب بالطينة الملونة وعمل حيوانات صغيرة مختلفة تلعب بجوار أمها.

الفصل السادس

مفاهيم نفسية مساعدة

يجدر بنا أن نتعرف على بعض المفاهيم النفسية في تكوين شخصية الفرد ، على ضوء نظرية «فرويد» حيث ستمر معنا في الفصول القادمة ، ولنكون على بينة منها.

يرى فرويد أن شخصية الفرد تتكون من ثلاث جوانب (aspects) : الاول ال «هو» (Id) ، والثاني ال «أنا» (ego) والثالث ال »أنا ـ الاعلى» (Super — ego).

ونمو الشخصية عملية اكتساب وتهذيب للسمات ، معنى ذلك أنها عملية تعلم تبدأ من الميلاد وتستمر خلال نمو الفرد.

الهو ـ Id:

هو منبع الطاقة البيولوجية والنفسية التي تولد مع الفرد ، وهي تمثل الرغبات والدوافع الغريزية كالجنس ، والعدوان ، وغيرها.

هذه الدوافع تعمل من منطلق مبدأ «اللذة» واشباع الحاجات ومجمل القول أن الطفل يولد ومعه الطباع الغريزية الحيوانية ، ومع نمو الطفل يقوم المجتمع بتهذيب هذه الغرائز ، و يبلورها الى معايير وقيم اجتماعية وخلقية.

الانا ـ ego :

نتيجة اتصال الطفل بالعالم الخارجي ، عالم الواقع ، يعرف مع الوقت أنه لا يستطيع الحصول على كل رغباته متى اراد ، و يعرف أن هذه الرغبات لا يستجاب لها أحياناً ، لذا فهو يشعر بالالم فيتعلم مع الوقت أن هناك سلوكاً يجلب له السرور والسعادة والمتعة ، وأن سلوكاً آخر يسبب له المتاعب والألم.

وهكذا يستطيع أن يميز نفسه من العالم الخارجي المحيط به ، وعلى هذا النحو يتكون ال «أنا» فهو ينمو وعن طريق التجارب والخبرات المؤلمة التي يمر بها ، و يكتسبها اثناء النمو وعن طريق التربية.

وعلى ذلك **فالأنا** هو مركز الادراك والشعور والتفكير وهو يعمل ضمن الواقع ، و يضع الحدود أمام طلبات **الهو** وبذلك يحمي الطفل من دوافعه الغريزية والغير معقولة ، فهو إذن ما يشبه الرادع

لاعمال الطفل والكابح لجماحه ضمن المعقول والواقع.

و يتأثر **الأنا** أحياناً عند الطفل من مبدأ **اللذة** ، عكس **الأنا** عند البالغ ، فهو بحاجة الى **رقيب** ليردعه عن اللامعقول.

الأنا ـ الاعلى : Super — ego :

نتيجة تعلم الطفل السلوك المقبول من قبل والديه أو المربية ، والذين يمكن اعتبارهم «السلطة الخارجية» التي تراقب سلوك الطفل ، يبدأ بتكوين مراقب داخلي من نفسه ، هذا المراقب يردعه عن عمل ما لا يقبله الوالدان ، فهو كالحارس والرقيب ولكنه داخلي ، من نفسه ، هذا ما نسميه الأنا ـ الاعلى (Super — ego) ، أو ما يسمى «بالضمير» وهو الذي يحكم للفرد بالصواب ، أو الخطأ من أعماله ، و يكافئه بالسرور والراحة النفسية ، والاطمئنان من العمل الجيد وهو ما يطلق عليه البعض (راحة الضمير) ، كما و يؤنبه على العمل السيء وهو ما يسمى (وخز الضمير) أو ما يطلق عليه (الشعور بالذنب).

و يتكون الأنا ـ الاعلى في جيل ٤ ـ ٥ سنوات تقريباً و يستمر في النمو مع الحاجة الى رقيب خارجي حتى جيل ٩ ـ ١١ سنة وعندها لا يحتاج الفرد الى رقيب خارجي.

و يعتبر الأنا ـ الاعلى : مجموع ما يكتسبه الطفل من القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية ، والتي بمجموعها تشكل المبادىء التي يحكم الفرد بمجوبها على سلوكه وتصرفاته ، لذا فهي بمثابة سلطة تشريعية وقضائية في آن واحد.

من هنا يتضح لنا ، أنه توجد ثلاث قوى تؤثر على شخصية الفرد ، وعليه أن يتوافق معها.

فعلى سبيل المثال : اذا ثار دافع عدواني من قبل **الهو** يسيء الى الآخرين ، وهو غير معقول ، يأتي دور **الأنا** في ردع هذا العمل الغير واقعي ، في نفس الوقت يوجد مراقب داخلي (الأنا ـ الاعلى) لا يرضى عن هذا العمل وخوفاً من الشعور بالذنب أو وخز الضمير فيمنعه من عمله العدواني هذا.

وعلى هذا الاساس اذا حدث توافق بين هذه القوى الثلاث ، فان حياة الفرد تسير سيراً سو ياً ، وتتجه شخصيته الى التكامل والاتزان. أما اذا فشل في التوافق بين هذه القوى ، فان ذلك يؤدي الى عدم التوازن النفسي ، ومن هنا يحدث الشذوذ في سلوك الطفل ، مما له الأثر في اتجاه الفرد نحو الجنوح أو الى امراض نفسية.

لقد توخيت من هذه النبذة القصيرة ، لكي نكون على دراية واطلاع في معالجة سلوك اطفالنا في مراحل النمو الاولى ، والمساعدة في تزو يد الطفل بالقيم الخلقية والمعايير الاجتماعية في سبيل تكو ين شخصية سو ية.

الباب الثاني

النمو الجنسي ــ في مرحلة الطفولة المتوسطة

تبدأ هذه المرحلة من جيل ست سنوات ، وتستمر الى تسع سنوات. تتميز هذه المرحلة عن سابقتها من ناحية النمو الجسماني بالبطء ، كما وتظهر الفروف الجسمانية بين الذكور والاناث.

يحب الاطفال العمل اليدوي ، وتعلم المهارات المختلفة ، و يزداد النمو العقلي و يكون الطفل واقعياً أكثر. أما من ناحية النمو الجنسي فتسمى هذه المرحلة «مرحلة الكمون».

الفصل الأول

مرحلة الكمون ــ Latency Period

في هذه المرحلة يكون الطفل قد تحرر من عقدة أوديبوس ، و ينمو و يتطور «الأنا ــ الاعلى» و يتعاون مع «الأنا» الامر الذي يمكن الطفل من التمييز للواقع الاجتماعي ، و ينمي علاقات مع الآخرين.

ومع تطور الأنا ــ الاعلى يجعله رقيباً على «الهو» ، و يعتقد البعض أن الطفل لم يعد يهتم بالجنس ، ولذا سميت هذه المرحلة من النمو الجنسي بمرحلة «الكمون». و يعزى السبب في ذلك الى أن الطفل يوجه اهتمامه وطاقاته نحو النشاط الاجتماعي والتعليمي ، بينما يعتقد البعض عكس ذلك ، اذ أن الاهتمام بالجنس ليس كامناً بل مستتراً ، و يظهر في نمط العاب الاطفال واسئلتهم عن الجنس (Calderon and Jhonson 81. in Skolnick 1986).

تتميز هذه المرحلة نسبياً بالهدوء النفسي ، ولكن هذا الهدوء كما يراه علماء التحليل النفسي هو هدوء خارجي ، حيث يستغل الطفل معظم طاقاته ودوافعه في الاعمال الانتاجية والتعليمية الامر الذي يساعده على التكيف في مجتمعه ، أما الطاقة المتبقية لديه فيكبتها ، لذا فهو في «توتر داخلي» هذا التوتر أو الانفعال الداخلي ، يظهر عندما يخيب أمله مما اكتسبه من الاشياء.

يكثر الطفل في هذه المرحلة من استعمال العقل ، والتفكير في حل مشاكله ، كما و يزداد حب الولد لابيه ، وحب البنت لامها ، وارتباطها معها ، و يكون الاب مثل الولد الاعلى ، والام مثل البنت الأعلى ، و يزداد تعاطف كل منهما مع جنسه.

تتميز هذه المرحلة بالحياء الشديد ، و يرغب الاطفال من كلا الجنسين بالانفراد والخلوة اثناء تغيير

ملابسهم أو عند الاستحمام ، لذا يجب اتاحة هذه الفرصة لهم بقدر الامكان.

تنمو الاعضاء الجنسية في هذه المرحلة ببطء ، واذا ما سار النمو الجنسي في المراحل السابقة طبيعياً فان هذه المرحلة تمر كمرحلة كمون من الناحية الجنسية. أما اذا بقيت الامور الجنسية غامضة للطفل ، دون معرفة أو ارشاد فان الصراع النفسي والتوتر الداخلي سيبقى موجوداً.

إن كبت الصراع دون اشباع رغبة حب الاستطلاع ، له تأثيره السلبي في المستقبل عندما تزداد طاقاته الجنسية فتندفع على غير هدى ، دون الاعتماد على الارشاد القويم والتوجيه الصحيح مما يجعل الطفل يثور و يتخبط في سلوكه الامر الذي يجعله عرضة للسلوك الشاذ أو الجنوح.

ومع الوقت يزداد اتصال الطفل مع العالم الخارجي ، فتتكون الصداقات والشلل (ثلل) من أبناء الجيل ، و يحاول أن يكون مستقلا له رأيه الخاص ، وخاصة في اختيار ملابسه ، و يزداد اهتمام الجنسين بالاناقة وحسن الهندام واختيار الملابس.

في بداية المرحلة يلعب الاطفال من كلا الجنسين معاً دون تمييز ، ولكن في نهاية المرحلة يبدي كل منهما اهتمامه بالجنس الآخر ، و يقللون من اللعب مع بعضهم ، و يبدأ الاهتمام بوظيفة الاعضاء التناسلية ، و يتحدث كل منهما مع اصدقائه بهذه المواضيع ، كما وتسمع البنت عن (العادة الشهرية) وتبدي اهتمامها بالامر وتسأل عن ذلك.

الفصل الثاني

البيت والتربية الجنسية في مرحلة الطفولة المتوسطة

يلعب البيت دوراً هاماً في التربية الجنسية ، وهو القاعدة الاساسية في هذا المضمار ، بالاضافة الى المربية في روضة الاطفال ، وذلك حتى مرحلة الطفولة المبكرة ، أما في مرحلة الطفولة المتوسطة تقع هذه المهمة على المعلمين في المدرسة الابتدائية بالاضافة الى البيت.

ففي البيت يلاحظ الوالدان كثرة الاسئلة من قبل الطفل ، عن الامور الجنسية ، فعليهم الاجابة على اسئلة الطفل ، وتزويده بالحقائق العلمية الصحيحة ، وعلى مستواه العقلي الامر الذي يبعث في نفس الطفل الشعور بالراحة النفسية والاطمئنان وعدم التوتر والقلق.

على الوالدين مساعدة الطفل لتحقيق الذات ، بالتعاطف مع جنسه وذلك عن طريق تشجيع الطفل (الذكر) في الرضا عن جنسه ، أي في كونه خلق ذكراً وسيصبح رجلا في المستقبل ، ونشجعه على التعاطف مع رجولته والقيام بدوره الجنسي باسناد المهمات والوظائف التي تتطلب من الرجل القيام بها. هذا ونشجع البنت في الرضا عن جسنها وفي كونها خلقت انثى ، وستصبح امرأة في المستقبل ، ونساندها في التعاطف مع انوثتها والقيام بدورها الجنسي ، وذلك باسناد المهمات والاعمال التي يتطلب من المرأة (الانثى) القيام بها.

إن حدوث انسجام لشخصية الطفل مع الواقع البيولوجي للجنس ، يؤدي الى درجة عالية من ثبات واستقرار الشخصية ، مما يمنع من حصول الصراع النفسي الذي يؤدي احياناً الى العصاب ، أما اذا لم يحدث التوافق بين الواقع البيولوجي و بين أهداف ال «أنا» النفسي فيتولد الصراع النفسي نتيجة لذلك.

إن الرجولة والانوثة هي حقيقة وواقع للجسم لا مفر منه ، ومن لا يؤمن بهذا الواقع ، و يتعاطف مع رسالته الطبيعية هذه ، فانه يقف ضد «الأنا» و يعقد نفسه و يكون في صراع نفسي دائم.

من هنا تتضح أهمية دور الوالدين في مساعدة اطفالهم وتشجيعهم في اداء دورهم الجنسي والتعاطف معه.

ومما يدعم اداء دور الطفل الجنسي ، هو تقوية ارتباط الولد بأبيه والبنت بأمها ، والعمل على اسناد وظائف أو أعمال من الاعمال التي يقوم بها الاب ــ للابن ، واعمال من التي تقوم بها الام ــ للبنت.

قد تشاهد الام ابنتها تلعب بالعاب مثل الاولاد ، فيساورها الشك والقلق من تصرف ابنتها ، في مثل هذه الحالة ندعو الام بالتريث والمراقبة ، اذ سرعان ما يزول هذا الميل عندما تكتشف البنت أنها فتاة ولها دورها الخاص والمغاير للولد ، ومع تشجيع من الأم كما أسلفنا ، تبدأ بالتعاطف مع دورها الجنسي وتسلك السلوك الانثوي. وتتعاطف مع شخصية أمها وتتخذها القدوة والمثل الاعلى.

في حالة استمرار البنت في سلوكها كسلوك صبي الى جيل متأخرة ، عندها يطلب من الام التدخل ، لان دورها الآن في الارشاد والتوعية الجنسية بالغ الاهمية ، كما وعلى الأب التدخل في سلوك الابن اذا ما تصرف كتصرفات فتاة.

و يتعلق مدى نجاح الام في اداء دورها هذا ، بمدى تعاطفها هي مع انوثتها ومدى رضاها عن واقع كونها امرأة ، كما و يساعد الاب أيضاً في هذا المجال عندما يكون هو مرتاحاً وراضياً عن تقدير ابنته لانوثتها ومشجعاً لها على ذلك ، فهو بهذا يعطي دافعاً قو ياً لعملية تعاطفها مع انوثتها والاعتزاز بها.

قد يقوم بعض الاباء (عن قصد أو بدون قصد) بتربية ابنتهم تربية شبيهة بتربية الولد (أو بالعكس تربية الابن كالبنت) ، فهم بذلك يقومون بخطأ كبير ، حيث يعقدون شخصية البنت بهذا العمل ، لانها تضطر الى هذا النمط من السلوك تلبية لرغبة والديها ولنيل رضاهم ، في نفس الوقت الذي تشعر به على أنها مخلوق يختلف عن الولد ، ولها طبيعتها الخاصة ، ورسالة خاصة في هذه الحياة مغايرة لرسالة الولد. فهناك تناقض بين سلوكها لارضاء والديها و بين واقعها البيولوجي ورسالتها الطبيعية ، هذا التناقض يجعلها في حيرة من أمرها ، وفي صراع مستمر مع نفسها. وكذلك الامر بالنسبة للولد الذي يحاول والداه تربيته كفتاة.

إن من أهم العوامل التي تساعد البنت على تطوير سلوك انثوي ، وتطوير سلوك واتجاه رجولي لدى الولد هو الانسجام والتوافق الذي يحدثه الاب مع الابن والام مع البنت. واذا ساد هذا التوافق بينهم فهو دليل واضح على الاتجاه والسلوك الايجابي الصحيح.

وكلما كانت العلاقة قريبة وحميمة كلما زاد تدعيم تعاطف الاطفال كل مع دوره الجنسي.

ومن الاهمية بمكان معرفة أن بناء علاقات مصطنعة وغير طبيعية من قبل الوالدين ، لا تؤدي الى الهدف المنشود ، بل يجب أن يكون التعاطف طبيعياً يرضعه الطفل من علاقات حب متبادلة في حياة العائلة ، يشعر الاولاد بها يومياً.

إن تشجيع الزوج لزوجته وتقديره لاعمالها سواء في البيت أو خارجه ، وكذلك تقدير الزوجة لاعمال زوجها ، لينعكس ذلك على سلوك الاطفال ، و يعتبر عاملا مشجعاً في تقبل الاطفال لدورهم الجنسي والتعاطف معه.

اما اذا سمع الاطفال كثرة تذمر الام من أعمال البيت ، ومن الحياة المملة في البيت ، مع شعورهم بعدم تشجيع الاب للام ، بل بالعكس يشعرون باستخفاف الاب من أعمال الام ، هذه الاعمال التي ترمز الى الدور الانثوي (دور المرأة) ، أو بالعكس تقوم الام بالاستخفاف من عمل الرجل ، هذا العمل الذي يرمز لدور الرجولة (دور الرجل) ، كل ذلك يؤدي الى كراهية كل طفل لجنسه وعدم التعاطف مع هذا الدور الجنسي الامر الذي يؤدي بدوره الى صراع نفسي ، وشذوذ في سلوك الاطفال.

قد يحدث في بعض البيوت أن تكون الأم هي المسيطرة ، من حيث الاقوال والاعمال ، هذا النمط من السلوك يؤثر على نفسية الاطفال وسلوكهم ، فهم يتأثرون من سلوك الام و ينظرون الى الاب من وجهة نظر الام وسلوكها تجاه زوجها ، لذا فهم يعتبرونه بمثابة (كريكتير) يمثل شكل رجل ، لا يكنون له أي تقدير أو اهتمام.

هذا السلوك من قبل الأم ، له تأثيره السلبي في المستقبل أيضاً على تصرف الاطفال.

عندما يكبر الولد يكون قد طور عنده كراهية للنساء ، و ينمي سلوكاً عدائياً تجاههن ، فيحاول مهاجمتهن والاعتداء عليهن كرد فعل لسلوك الام تجاه الاب (أي كرد فعل لسلوك الام السلبي لدور الرجولة) وانتقاماً من سلوك الام حيث يعتبرها تمثل النساء في كونها امرأة.

أما رد فعل البنت فانها تتجنب الزواج من الشاب الذي يشبه الاب من حيث السلوك والتصرفات ، وكذلك الامر بالنسبة للرجل المسيطر في البيت.

علينا أن نتذكر دائماً ، أنه رغم السعي الى المساواة بين الجنسين ، فان لكل جنس وظائف وخصائص بيولوجية خاصة به ، لها تأثيرها الاجتماعي والنفسي معاً ، يجب أن تؤخذ بالحسبان ولا نهملها بل علينا تشجيعها حتى يقوم كل بدوره الجنسي خير قيام.

يتصف سلوك الفتيان في هذه المرحلة من النمو ، بالنشاط الجسماني والتمرد والسلوك العدواني على الآخرين ، هذا السلوك يجب أن نمنعه باسلوب هادىء و باللطف والاقناع ، وأن لا نتشدد أكثر من اللازم ، لان التشدد يؤدي الى تنمية الفتى لسلوك سلبي وعدائي في المستقبل أو بالعكس يؤدي الى سلوك الفتى سلوكاً انثو ياً.

أما بالنسبة للبنت ، فان لم تطور سلوكاً عدائياً تجاه الاولاد وتظهر تنافساً قو ياً معهم فان هذا لدلالة واضحة على سلوكها الانثوي ،وخاصة اذا شاهدنا أنها ترتبط بصدقات مع الفتيات ، فهو الدلالة الواضحة على تسليمها مع واقعها البيولوجي ، واقع الانوثة.

بالاضافة الى ما ذكر اعلاه ، فان البرامج التعليمية تلعب دوراً ايجابياً هاماً في توجيه الاطفال الى التعاطف كل مع جنسه ، واداء دوره ، ولكن اهم عامل له التأثير المباشر والعميق في هذا المجال ، هو تصرف الوالدين وسلوكهم في البيت ، وتشجيعهم للاطفال في اداء وظائفهم الجنسية.

الفصل الثالث

المدرسة والتربية الجنسية في مرحلة الطفولة المتوسطة

يختلف دور المربية في روضة الاطفال ، عن دور المعلم (المعلمة) في الصفوف الدنيا من المدرسة الابتدائية (الاول ــ الثالث).

يتسم الاطفال في هذه المرحلة ، بالهدوء ، حيث يوجهون معظم طاقاتهم الى التعليم والنشاط المدرسي ، و يميلون الى التفاعل الاجتماعي وخاصة مع البيئة الخارجية بما فيهم الكبار.

أما من الناحية الجنسية فهم لا يهتمون بالجنس ، ولكن يسألون اسئلة بهذا الخصوص.

و يقترح من ناحية التربية الجنسية[1] عمل ما يلي :

١ ــ تشجيع الاطفال الى التعاطف كل مع جنسه ، ومساعدته في اداء وظيفته الجنسية ، وذلك عن طريق اسناد الادوار والوظائف التي يختص بها الذكور للاولاد ، واسناد المهمات والاعمال التي تختص بها الاناث للبنات.

٢ ــ تنمية روح الاحترام والتقدير عند التلاميذ كل للجنس الآخر ، وخاصة احترام الاولاد للبنات.

٣ ــ استغلال دروس الاشغال والتدبير المنزلي ، والزراعة ، وغيرها من الدروس في اداء كل طفل لدوره الجنسي ، أو المناسب مع جنسه والتدريب عليه.

٤ ــ ايجاد الظروف والفرص المناسبة للتحدث مع التلاميذ عن دور الاب والام في انجاب الاطفال (وخاصة في دروس الطبيعة مثل : البذرة والانتاش ، وتكو ين الثمار .. الخ). والاجابة على ما يدور في خلد الاطفال من تساؤلات حول الجنس.

٥ ــ بعد شرح المعلومات اعلاه ، يستحسن عرض فلم عن الزهرة والاخصاب وتكو ين الثمار.

٦ ــ يستحسن تخصيص وقت مناسب للاسئلة والمناقشة وفتح المجال أمام التلاميذ وتشجيعهم على الاسئلة والاستفسار.

---

١ ــ هذا الاقتراح قابل للتعديل حسب ما تراه المعلمة وادارة المدرسة مناسباً.

الباب الثالث

النمو الجنسي في مرحلة الطفولة المتأخرة

تبدأ هذه المرحلة من جيل تسع سنوات وتستمر الى جيل اثنتي عشرة سنة ، و يعتبرها البعض فترة ما قبل المراهقة (Preadolescence). ومن الجدير بالذكر أن هذه المرحلة هي حلقة اتصال بين الطفولة والمراهقة. تطرأ تغيرات على الجسم اثناء هذه المرحلة تستغرق اربع سنوات ، إلا أنها ليست سريعة ، سنتان منها تتطابقان مع آخر مرحلة الطفولة ، وسنتان مع بداية مرحلة المراهقة. فبداية هذه المرحلة من ناحية النمو الجنسي مطابقة لمرحلة الكمون ، والنصف الثاني أقرب منه الى مرحلة المراهقة.

الفصل الأول

مميزات نمو الاولاد في مرحلة الطفولة المتأخرة

يتميز الاولاد في هذه المرحلة بالرغبة في التحرر من سلطة الام ، واظهار صفات الرجولة ، والاعتزاز بها كالقوة الجسمانية ، والخشونه ، ورد الفعل السلبي لكل ما يذكره بالانوثة ، واعتبار الانثى (البنت أو المرأة) كمخلوق اقل درجة من الذكر (الولد أو الرجل) ، واذا تقرب الولد من البنات ، يعدونه جباناً أو مخنثاً (Sissy) ، وتلقى هذه التصرفات التدعيم والتشجيع من قبل أبناء الجيل (زمرة الرفاق — الشلة).

ورغم ابتعاد الاولاد عن البنات ، إلا أنه يلاحظ تجدد الاسئلة عن الجنس من أجل المعرفة والاطلاع ، ولكن في هذه المرحلة يريدون معلومات أدق وعلى مستوى عال ، وخاصة عن المواضيع التي تتعلق بالولادة والجنس والجماع.

إن التقرب الزائد من أبناء الجنس الواحد ، وحب الاستطلاع والمعرفة الجنسية ، يؤدي الى ممارسة التجربة الجنسية العملية ، وتقوي الميول الجنسية المثلية (اللواط) احياناً ، أو ممارسة العادة السرية فيما بعد ، إما بشكل منفرد أو جماعي. وتجدر الاشارة الى أنه لا يمكن اطلاق (اللواط) أو (الاستجناس) على هذه الظاهرة بالمعنى المعروف بالشذوذ الجنسي ، بل يمكن أن نعتبرها ، كمرحلة انتقال ، تهدف الى تدعيم الذات الجنسية ، وكمركز ثقل معاكس للانتقاص الى الوراء الى الام. وفي نفس الوقت لتخفيف القلق والتوتر النفسي ، والخوف من «عقدة الخصاء» الاوديبالية والتي تظهر من جديد. (حامد زهران ، ١٩٧٧ ، سعد جلال ، ١٩٨٥).

ومع أن أبناء هذا الجيل يظهرون تنكرهم لعالم الانوثة ، إلا أنهم في الخفاء يظهرون حب الاستطلاع الجنسي ، و يطورون ميولا جنسية نحو الجنس الآخر (Heterosexuality) «الجنسية الغيرية».

تتسم ميول الاولاد الجنسية في هذه المرحلة ، على مستوى المرحلة ما قبل الاوديبالية وتتميز بطابع «شرجية ــ سادية» ، حيث تظهر في السلوك العدواني الكلامي ضد البنات من نفس الجيل ، وخاصة ضد البنات المتطورات من ناحية جسمانية في مرحلة بداية البلوغ. كما و يلاحظ الاعتداء على البنات على شكل رفع فستان البنت مثلا أو اختلاس النظر (البصبصة) الى حمام البنات أو المراحيض ، أو مس اعضاء جنسية حساسة .. الخ.

هذا وفي نهاية هذه الفترة يتحكم به الاتجاه للرجوع الى مستوى ما قبل المرحلة الاوديبالية ، فيزداد ميله الى انشاء علاقات اجتماعية حميمة فيعمل على انشاء علاقات صداقة ثنائية ، مع اصدقاء مختارين ، وتبرز ظاهرة اهتمامه بجسمه ، و بهندامه و باختيار ملابسه.

كما وتخمد ميوله العدوانية والتخريبية تجاه الآخرين ، و يكبتها في داخله ، وتتحول الى الشعور بالذنب بشكل قوي ، و ينقل معركته مع الام بالتدريج.

يرى علماء النفس أنه بمدى ما يستطيع أن يكتسب الثقة بالنفس في اداء دوره الرجولي في جيل ما قبل المراهقة ، بقدر ما يستطيع أن يصمد بنجاح أمام الصراع النفسي ، والتوتر الجسماني الذي يمر به.

ولا يستطيع أن يزعزع توازنه النفسي ، مما يساعده عل الصمود في المرحلة الانتقالية ، والغير مريحة في كونه (رجل ــ وليس برجل) فهو يشعر أنه لا ينتمي الى عالم الصغار وفي نفس الوقت اصغر من الكبار ولا ينتمي الى عالمهم ، وفي معاملتنا له يرى أننا نعامله احياناً ونطالبه أن يكون كبيراً وتارة نعامله وكأنه صغير ، لذا فهو في مرحلة حرجة وغير مريحة وعلى هذا الاساس يجب أن تكون معاملتنا لهم في هذه المرحلة ثابتة و بجدية أكثر.

الفصل الثاني

مميزات نمو البنات في مرحلة الطفولة المتأخرة

من المعروف أن البنت مرتبطة اكثر من الولد بالام ، وفي هذه المرحلة تميل البنت الى التحرر من قيود الأم ، وتحاول أن توهم نفسها على أنها أصبحت امرأة كاملة ، وأنها قد مرت المرحلة الاوديبالية ، وتريد أن تثبت أنها قد فازت على الام ، فهي لا تستجيب لتعليماتها وتحذيراتها ، لاظهار استقلالها وعدم ارتباطها بها ، وعلى ذلك فهي تلعب دور (السيدة الصغيرة) لتظهر على أنها قادرة على منافستها.

و يبرز نشاط البنت ومبادرتها في هذا الجيل ، وهو ما يسمى «دافع النشاط» (Activity thrust) ، و بمساعدة هذا الدافع ، تتغلب البنت بشكل قوي جداً على تعلقها العاطفي بشخصية الام ، ما قبل

المرحلة الاوديبالية.

وتعبر البنت عن نشاطها ومبادرتها باتجاهين :

الاول ـ تبرز سلوكها الانثوي عن طريق التأنق في اللباس والهندام ، وقص الشعر ، واظهار النعومة واللطف والحساسية ، والعمل على جذب انظار الاولاد من نفس الجيل أو الشباب.

الثاني ـ إظهار صفات الرجولة (كما في سلوك الاولاد) في العدوان الكلامي ، والالفاظ البذيئة ، وانكار الالم واحتماله ، والتنافس مع الاولاد في المباريات الرياضية ، وتفضيل ملابس الاولاد ، وتقصير الشعر .. الخ من مميزات الرجولة.

إن الاتجاه الثاني هو أيضاً لجلب انتباه الصبيان اليها ولكن بشكل يختلف عن الاتجاه الاول ، اذ تعتقد أن في تقربها للصبيان ومنافستها لهم تلفت انظارهم اليها. وهي في هذا السلوك لا نعتبرها تتنكر للانوثة بل بمحاولتها هذه تجرب دورها الانثوي في جذب انظار ابناء جيلها ، كالبنت التي تسلك سلوك (الاغراء الانثوي) للفت انظار الشباب اليها ، وهكذا تكتسب البنت ثقتها بوظيفتها الاغرائية في جيل ما قبل المراهقة. وإن لم تكتسب هذه الثقة في هذا الجيل ، فانه يصعب عليها اكتسابها في أوج مرحلة المراهقة ، لان نزعة النمو في ذلك الوقت تختلف ، فالطاقة النفسية تتجه الى الداخل ، حيث تميل نزعة الحياة الى الاستقرار ، وتزداد الميول الى الانطواء الذاتي ، وتتوقف المبادرة للاتصال والتقرب من الجنس الآخر.

و يرجع الخصام الشديد ، والتنافر مع الام في جيل ما قبل المراهقة ، لعدة اسباب :

١ ـ محاولة البنت الجدية للتخلص من ارتباطها وتعلقها بالام ، والتحرر من سيطرتها ، لذا فهي تفتعل هذا الخصام بشكل غريزي.

٢ ـ لعبة الاغراء الانثوي التي تقوم بها البنت ، تثير حالة من المنافسة مع الام ، مما يكون ارضية خصبة للخصام والتوتر.

٣ ـ يرى المجتمع في سلوك الاولاد في هذه المرحلة كلعب اطفال ، ولا يميل الى تدعيمه ، بينما يشجع سلوك البنت بطريقة غير مباشرة ، فيدعم سلوكها التقدمي هذا عن طريق التسلية معها.

من هنا نرى أنه عن طريق هذا التشجيع ، ونتيجة لغيرة النساء (الام) من سلوكها هذا ، يخلق عندها الانطباع بالفوز بتجربتها العاطفية فيمدها بمتعة النجاح ، مما يشجعها الى التمرد على سلطة الام.

٤ ـ إن اليقظة الجنسية عند البنت في هذا الجيل ، وحب الاستطلاع اقوى بكثير منها عند الولد ، فهي تستطيع أن تشترك في أعمال اغراء فعلية للكبار ، وتستعمل في ذلك المغيبة (في قيل وقال) ، وكشف الاسرار والعيوب ، واطلاق الشائعات .. الخ. كل هذه الاعمال من الطبيعي أنها لا ترضي الام مما يثير حفيظتها ، فتصب جام غضبها على البنت مما يؤدي الى الخصام الشديد معها.

إن نمط السلوك الاجتماعي عند البنات في هذا الجيل ، يختلف عن سلوك الاولاد ، حيث يؤلفون مجموعات ـ الثلل (الشلل) هذه المجموعات تدعى أيضاً ، مجموعات أبناء الجيل أو زمرة الاصدقاء

(Peer groups) ، وكل مجموعة تلتف وراء زعيم لها (قائد) يوجه اعمالها وحركاتها.

أما بالنسبة للبنات فيخرجن في مجموعات صغيرة ،مكونة من زوج من البنات أو أربع بنات ، وليس لهن زعيمة ، وأعمالهن تختلف عن الاولاد. وجل اهتمامهن هو حفظ الاسرار ، أو التخطيط لدسائس ضد أخريات.

وتختلف مجموعة الاولاد عن مجموعة البنات ، على أنها ثابتة واعضاؤها مترابطون ومتضامنون فيما بينهم ، بينما مجموعة البنات تنحل وتتركب من جديد مع بنات أخريات وهكذا.

لقد توخيت في هذه المرحلة ، من عرض خصائص السلوك الاجتماعي والانفعالي لكلا الجنسين ، كي يستطيع المربون والأباء ، تفهم حالة ابنائهم النفسية ، و يتخذوا الطرق المناسبة للتوجيه والارشاد الاجتماعي والخلقي والجنسي.

و بشكل عام فان الجو العائلي الذي يشعر به الصبيان بالامن والاطمئنان ، والحب والحنان ، ودعم الوالدين لقيام ابنائهم بدورهم الجنسي ، والتقرب منهم و بناء روابط قو ية معهم ، مما يشعرهم بالاحترام والتقدير ، و يؤكد كيانهم الذاتي ، و يقوي شخصيتهم ، لمما يساعد هؤلاء الصبية على تقبل الارشاد والنصح من قبل الوالدين ، و يزودهم بالهدوء النفسي.

وقد يخطىء الكثير في معاملتهم معاملة اطفال صغار ، فهم في مرحلة انتقال وقد كبر الصبي منهم ، و يعتبر نفسه رجلا ، وفي نفس الوقت لم يصل حد الرجولة بعد ، فهذه مرحلة غير مريحة له في كونه «رجل ــ وليس برجل» فاذا كانت معاملة والديه له من منطلق أنه طفل صغير ، فان هذا يؤدي الى العناد والتوتر الشديد بينه و بينهم.

الفصل الثالث

دور الوالدين في التر بية والارشاد

لكل من الوالدين دوره في العملية التربو ية ، فالام يقع على عاتقها مسؤولية أكثر من الاب في السنوات الاولى من حياة الطفل ، لان ارتباط الاطفال بالام أكثر ، لذا فتأثيرها عليهم أكبر.

أما تأثير الاب فيأتي في مرحلة متأخرة ، و يتعلق تأثيره بمدى ما ينشيء من علاقات وارتباط معهم.

وفي هذه المرحلة من الطفولة المتأخرة ، حيث ينمو و يكبر الاطفال و يتسع افقهم الاجتماعي ، فيكتشفون أن دور الابوة يعتبر اعلى مقاماً ومميزاً أكثر من دور الامومة ، نتيجة لذلك يزداد تأثير الاب في تعلم الوظائف والدور الجنسي لكلا الجنسين (الولد والبنت) على حد سواء.

فالولد ــ يعتبر الاب النموذج الذي يقتدي به ، و يحذو حذوه ، و يتقمص شخصيته.

والبنت ــ تعتبر الاب المصدر أو السلطة التي توافق وتصادق على سلوكها ، واداء دورها الجنسي.

وبالطبع كلما زاد تشجيعه للبنت على اداء دورها الجنسي كلما ادت البنت وظيفتها بالشكل الايجابي.

وبشكل عام فان نمط تعامل الوالدين مع ابنائهم ، له تأثيره الكبير على سلوكهم في المستقبل. وقد دلت التجارب على أن التعامل الوسط مع الاطفال (أي ليس بالمتشدد جداً أو المتسامح اللامبالي) هو الافضل ، اذ وجد أن هؤلاء الاطفال يستطيعون التحكم بدوافعهم اكثر ، وعندهم الثقة بالنفس أكثر كفاءة ومقدرة من غيرهم.

وبهذا الخصوص نورد هنا نتائج سلسلة من التجارب التي اجرتها ديانا باومرند (Diana Baumrind) ، في كتاب علم نفس النمو (سلوكنك – Skolnick ، ١٩٨٦) ، فقد شخصت ثلاثة اساليب في تعامل الأباء مع ابنائهم :

١ – **اسلوب السيطرة والتشدد :** حيث يعامل الاطفال بفرض السيطرة والسلطة عليهم ، والتشديد على النظام والطاعة ، واشعارهم بقدر قليل من الدفء والحنان.

٢ – **الاسلوب الرسمي الحازم :** حيث يعامل الاطفال على مستوى عال من المراقبة والتحكم ، واشعارهم بقدر واف من الدفء والحنان.

٣ – **الاسلوب المتسامح :** حيث يعطى الاطفال قدراً وافياً من الدفء والحنان ، ويعاملون بالتسامح وعدم التشديد والمراقبة ، بل السماح لهم بعمل ما يرغبون ، وبقدر استطاعتهم.

وقد وجدت باومرند (Baumrind) أن الاسلوب الرسمي الحازم والذي يعطي الدفء والحنان بقدر واف ، له تأثيره الايجابي على الاطفال. فقد وجدت أن هؤلاء الاطفال يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة والمقدرة ، وعلى مستوى عال من المسؤولية الاجتماعية ، والاعتماد على النفس.

أما اسلوب السيطرة والتشديد والذي لا يعطي الدفء والحنان ، وجد أن الاطفال يميلون الى السلبية ، والى الاعتماد على الغير في اداء اعمالهم.

أما الاسلوب المتسامح ويطلق للاطفال العنان ، وجد أن مثل هؤلاء الاطفال لا يتحملون المسؤولية الاجتماعية ولا يعتمدون على أنفسهم في اداء أعمالهم بشكل خاص.

من هنا نلاحظ مدى تأثير نمط معاملة الوالدين على سلوك اطفالهم ، وعلى شخصياتهم في المستقبل ، ومن ثم فانه يؤثر أيضاً على مدى تقبل الطفل للارشاد والتوجيه ، وعلى القيام بدوره الجنسي في المستقبل.

لقد ذكرنا هذه السلسلة من الدراسات كي يتعرف الأباء على الاسلوب الصحيح في معاملة ابنائهم ، ولكي يكون الارشاد والتوجيه انجح وانجع.

أما بالنسبة لوضع الام في مرحلة الطفولة المتأخرة فهو ليس مريحاً بالنسبة للأب ، فهي في صراع مع الابن ومع البنت أيضاً ، وكأنها واقعة بين المطرقة والسندان.

في هذه المرحلة ينمو الطفل (الولد والبنت) ويكبر ، يريد أن يثبت كل منهما كيانه وذاته ، يصبو كل منهما الى الاستقلال عن البيت ويتعرف على اصدقاء ويندمج معهم مكونين الشلل (الثلل) من أبناء الجيل ، وتقوى الروابط بينهم. وخلاصة القول أن الولد والبنت يمران بتطورات اجتماعية ، نفسية ، جسمانية لها تأثيرها على العلاقة مع الام ، وتؤدي في الغالب الى التوتر والصدام معها اذا لم

تعالج الامور بحكمة وروية.

فمن ناحية الابن ــ نجد الاحتكاك والخصام مع الام من عدة جهات :

١ ــ تسعى الام للمحافظة على النظام والترتيب في البيت ، وهو بسلوكه فوضوي لا يأبه بالنظام والنظافة فهذا مصدر للخصام مع الام والتصادم.

٢ ــ ترغب الام في أن يكون ابنها حسن الهندام ، محافظاً على نظافة ملابسه ومحافظاً على تنظيم اوقاته من جهة وتريده أن يكون محافظاً على آدابه الاجتماعية والخلقية من جهة أخرى.

فعندما تطلب الام من أبنها المحافظة على كل ما ذكر اعلاه ، يرى في طلبها هذا تدخلا في شؤونه الخاصة ، و يشعر وكأنها تعتبره ما زال طفلا صغيراً. في الوقت الذي وصل به الطفل الى مرحلة قد بلور فيها فكرة عن نفسه ، و يتطلع الى تأكيد استقلاله واثبات كيانه ، ودوره الرجولي.

هنا يصطدم بسلطة الام ، الامر الذي يؤدي الى التوتر والاحتكاك معها.

٣ ــ يمتيز الطفل في هذا السن «بدافع النشاط» ، فهو يقضي معظم وقته خارج البيت ، و يميل في سلوكه وتصرفاته الى الاقدام على المجازفات والمخاطرات. هذه الاعمال تسبب للام القلق وعدم الارتياح ، وخاصة اذا كانت الام من النوع الشديد الحرص والمحافظة على ابنائها ، فهي لا تتقبل هذه النزعة من السلوك ، لذا فيزداد التوتر بينهما ، مما يسبب الاحباط والتوتر الشديد في حياة العائلة وعلى الاخص اذا ما تصرفت في معاملتها له بالاسلوب المتشدد.

٤ ــ في هذا الجيل ينشيء الاولاد المجموعات والشلل من أبناء الجيل أو ما يدعى بزمرة الاصدقاء (Peer groups) ، هذه المجموعات تتميز بقوة الروابط بين اعضائها ، وبالتضامن بينهم ، وهو كعضو في مجموعة ما أو زعيم مجموعة ، يقضي معظم وقته مع هؤلاء الاصدقاء خارج البيت.

فالولد في هذه الحالة يتنازعه مركزان المركز الداخلي ــ وهو البيت ، والمركز الخارجي ــ وهو مجموعة ابناء الجيل المرتبط معها والتي تأثيرها عليه أقوى من البيت.

والأم بطبيعتها قلقة من تغيب ابنهاوقضاء معظم وقته خارج البيت ، فهذا مصدر آخر للقلق والتوتر بينها وبين الابن في محاولتها انتزاعه من هذه المجموعة.

ويتعلق دور الأم التربوي هنا ، من أجل منع التوتر بينها وبين الابن ، هو بمدى قدرتها على ايجاد مكان لها بالقرب من المركز الداخلي (البيت) ، والامتناع عن التنافس مع المركز الخارجي (ثلة ــ ابناء الجيل). أي بالعمل على التوافق بين المركزين وإلا فيزداد التوتر بينهما.

لذا تحسن الام صنعاً بالقيام بوظيفة الام التي تستقبل الابن عند عودته الى البيت من الخارج ، تواسيه من المتاعب الخارجية ، تدلله وتشعره بالدفء والحنان ، وتتوجه اليه بملاحظاتها وتوجيهاتها بلطف وعن طريق الاقناع. وإلا فيشتد الخصام و يثور الطفل ، لان اللوم والصياح يؤدي الى الاحتكاك والتوتر واحياناً الى العناد والسلوك السلبي.

٥ ــ يسعى الولد في هذا الجيل الى اكتساب المهارات المختلفة ، والى اثبات كيانه وتأكيد استقلاله ، والاعتماد على نفسه. والأم تريده أن يسير حسب قواعدها وانظمتها ، فهو في أزمة وصراع حيث

يريد الاستقلال و يصبو اليه ، في الوقت الذي يشعر بأهمية الاسرة له وعدم استطاعته الاستغناء عنها اذن فهو في دوامة و يتألم نفسانياً فيكثر من النقاش والخصام مع الام والتمرد على نظام الاسرة ، وخاصة الام.

هذه هي بعض الامور التي تسبب التوتر والخصام مع الأم والتي تضعها في مواقف حرجة وفي قلق وتوتر.

يحتاج الطفل في هذه المرحلة الى الارشاد والتوجيه ، وهو يتقبله بشغف ، ولكن لا يفصح عنه ، حيث يريد اثبات كيانه ومقدرته ، و يسعى الى الاستقلال.

لذا فعلينا معرفة الاسلوب والطريقة التي يتقبلها ، وذلك بتقوية الروابط معه والتقرب اليه ، واشعاره بالدفء والحنان ، واحترام كيانه وتقديره وعدم الاستهتار به ، ومعاملته كطفل ، بل بالتشاور معه وسماع آرائه وتعديلها ، وعدم اشعاره بضعفه وفشله لان تصرفاً كهذا يدفعه الى الفشل والاحباط.

أما من ناحية **خصام البنت** ـ مع الام : فهي أشد من الولد ، وتختلف اسبابها :

١ ـ اسباب روتينية يومية كالجدال مع الام على نوع الملابس التي تريد البنت أن تشتريها ، أو تلبسها في ذلك اليوم. أو نقاش حول قصة الشعر أو التسريحة ، أو على نظام العمل اليومي في البيت ، أو قضاء الوقت خارج البيت ... الخ. فهنا يحدث التنافس ، والشعور من قبل البنت بأنها تعامل كطفلة صغيرة ، لا رأي ولا كيان لها ، من هنا تنبع الخصومات والاحتكاك مع الام ، والتوتر بينهما.

٢ ـ حب الاستطلاع والفضول ـ نتيجة لفضول البنت ، يجعلها تتدخل في أمور عائلية لا تعنيها ، أو تقوم بنقل الروايات والاشاعات عن هذا أو ذاك.. الخ.

من الطبيعي أن هذه الامور تزعج الأم ، وتسبب لها الاحراج والمواقف الصعبة أمام الاقارب والاصدقاءوعندما تريد الام أن تردع ابنتها عن مثل هذه الاعمال يحتد النقاش الامر الذي يؤدي الى التوتر والخصام.

٣ ـ الاحتكاك والصدام مع الاخوات ، حيث يدخل عامل الغيرة والحسد ، مما يزيد الخصام والتوتر والتصادم مع الام.

على الام أن تتفهم هذه التطورات بالنسبة للبنت ، وأن تتخذ ابنتها كصديقة حميمة ، تبوح لها بأسرارها وما يجيش في صدرها ، تشعرها بالدفء والحنان ، وعندها يسهل على الام التربية والتوجيه ، وتتقبل البنت النصح والارشاد برحابة صدر.

وتجدر الاشارة الى تهيئة البنت وتحضيرها الى التغيرات الجسمانية التي ستطرأ ، وخاصة الحيض (العادة الشهرية) حتى لا تصاب بصدمة في المستقبل.

لقد توخيت من هذه النبذة بيان الظروف النفسية والانفعالية التي يمر بها الاطفال (الاولاد والبنات) في هذه المرحلة ، كي يتفهم الآباء سلوك ابنائهم ، و يعملون على اختيار الاسلوب المناسب للعمل على الارشاد والتوجيه. سواء كان في التربية الخلقية والاجتماعية أو التربية الجنسية.

فكلما كان الاب قريباً من الابن ، والام قريبة من البنت ، يسهل على الولد أن يبوح لابيه ما يدور

بخلده من تساؤلات حول الجنس ، كما و يستطيع الاب مراقبة سلوك أبنه عن كثب ، وكذلك الامر بالنسبة للبنت مما يسهل مهمة الوالدين في الارشاد والتوجيه.

الفصل الرابع

دور المدرسة في التربية الجنسية

دور المدرسة في هذا المجال دور هام ، ومساعد للتربية في البيت ، وتجدر الاشارة الى أن معلم التربية يجب أن ينال ثقة طلابه ، محبوباً لديهم وله مكانته وتقديره الخاص.

لذا قبل اقتراح برنامج للتربية الجنسية في مرحلة الطفولة المتأخرة ، علينا معرفة احوال الطلاب المدرسية والاجتماعية ، النفسية والخلقية في هذه الفترة من النمو ، ونوع العلاقات المتبادلة بين الطلاب والمعلمين ومدى تأثيرها على سلوك الطلاب ، وتقبلهم الارشاد والتوجيه من قبل المعلمين ، ومدى تفهم المعلمين لاحوال الطلاب الاجتماعية والنفسية ، واختبار الاسلوب المناسب الذي له الأثر الايجابي في التربية والارشاد.

يختلف دور المعلم في هذه المرحلة من النمو (الطفولة المتأخرة) عن المراحل السابقة ، ونوع علاقته مع الطلاب تختلف بشكل جذري.

يعتبر المعلم في هذا الجيل وكيل «التطبيع الاجتماعي» ، ودوره الاساسي الآن هو إكساب القيم الاجتماعية والخلقية.(Hurlock, 1978)

وتتعلق مصداقية المعلم ، وارتباط الطلاب به ، بقيمة ما ينقله لهم من معلومات ، و بنمط سلوكه ، وبمدى ما ينتهجه في سلوكه من القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية التي ينادي بها.

إن الطالب في هذه المرحلة (الرابع ــ السادس) نشيط ومحب للتعلم ومتحمس له. و يبدأ في هذه المرحلة في تكو ين المفاهيم سواء كانت اجتماعية أو خلقية ، فهو يهتم بالعدالة والقانون وبقيم خلقية أخرى ، ومن الناحية الاجتماعية فهو يحب النشاط الجسماني ، وإقامة الصداقات ، فيندمج في جماعات ابناء الجيل (الثلل) ، حيث يرتبط افراد هذه الجماعات مع بعضهم ارتباطاً وثيقاً ، ولهم تأثيرهم الكبير على بعضهم البعض أكثر من البيت ، و يبلورون لهم انماطاً من السلوك والاتجاهات والمواقف.

وفي نهاية هذة المرحلة من النمو ، يصبح الطفل حساساً جداً ، كثير النقد لنفسه وللآخرين ، و يمكنه النقد والنظر إلى الامور (وخاصة الى تصرفات الكبار كالاباء والمعلمين وغيرهم) بطريقة موضوعية ، وهو متطرف في آرائه سواء كانت ايجابية أو سلبية.

أما من الناحية الجنسية فلا يبدي الاولاد اهتماماً بالجنس الآخر ولا يميلون الى اللعب مع البنات ، كما وأن البنات لا يندمجن معهم ولا يملن اليهم ولا يحببنهم.

على ضوء ما تقدم ، فان الطالب حساس وكثير النقد وخاصة لسلوك المعلم ، ولمستواه الثقافي والعلمي ، واكثر حساسية لنمط سلوكه وتصرفاته ومعاملته لطلابه.

لذا فعلى المعلم أن يكون ذا ثقافة عالية ، ومتجددة وواسع الاطلاع ، كي يستطيع أن يطفىء ظمأ طلابه وشغفهم للمعرفة والتعلم. وأن يكون قادراً على الاجابة لاسئلتهم واستفساراتهم.

أما من ناحية سلوك المعلم ومعاملته للطلاب ، فانه يقع تحت مراقبة دقيقة ، اذ أن المعلم يعتبر كسلطة قضائية تمثل العدل والقانون ،وكل عمل يقوم به المعلم مهما صغر ،ومخالفاً للقانون أو مناف للعدل والقيم الخلقية ، أو كل تردد وإهمال ، أو تحيز للغير ، يفسر عندهم كخيانة لمهمته ، وللقيم الخلقية والمعايير الاجتماعية التي ينادي بها.

وهنا يكمن الخطر في أن يفقد المعلم مصداقيته ، فتسيء سمعته ، و ينحط قدره ، و يقل احترامه ، وتسقط هيبته بين الطلاب ، ولا يتقبلون منه الارشاد والتوجيه ، حيث أنهم نزعوا ثقتهم به.

وعلى هذا الاساس على المعلم أن يكون حريصاً في اقامة العدل بمعاملته الطلاب ، وحريصاً في سلوكه ، حيث يتبع القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية التي ينادي بها.

ينشيء الطلاب في مثل هذا الجيل الشلل (الثلل) أو «جماعة أبناء الجيل» (Peer group) ، و يكون التعاطف والتضامن معها قو ياً جداً ، فقد يحاول بعض المعلمين كسر هذا التضامن ، فيقومون بتشجيع بعض الطلاب الضعفاء الشخصية ، على النفاق والوشاية على اصدقائهم. إن عملا كهذا يثير الكراهية ضد هذا المعلم ، والاستهتار به ، والتمرد عليه ، والحط من قدره.

قد يسلك بعض المعلمين سلوكاً آخر ، اذ يحاول التقرب من شلة أبناء الجيل ليلعب دور رئيس المجموعة ، المسير والموجه لها ، فهو بعمله هذا يقع في خطأ كبير ، و يضع نفسه في مأزق ، الامر الذي يؤدي الى انهيار سلطته التربو ية ، و يسبب الصراع بين الاهداف انتربو ية وبين الاتجاه والرأي العام والمواقف السائدة بين هذه المجموعة. ونتيجة لذلك ينشأ صراع دائم وتوتر مستمر بين الطلاب والمعلم ، و بالطبع الى الفشل التربوي الاكيد.

من هنا نرى ، أن على المعلم معرفة طريقه الصحيح ، والقيام بدور الموجه والمرشد ، الرجل «الكبير ــ القريب» من الطلاب ، والقادر على اسداء النصيحة لهم ، ولكل من يريد التوجه اليه يجده بجانبه ، الناصح والمرشد ، والحريص على مصلحتهم ، القريب منهم ، ومحل ثقتهم واعتمادهم ، وغير مخيب لآمالهم ، متفهماً لنفسياتهم.

في نفس الوقت عليه أن يحافظ على بعد مناسب بينه و بينهم ، كي يستطيع أن يقوم بواجبه كسلطة مساندة ومشجعة للطلاب ، وصاحب السلطة التي لا تسمح بعمل اشياء اذا لزم الأمر.

لقد هدفت من هذه النبذة القصيرة الى تفهم المعلم دوره ، ومعرفة مدى حساسية سلوكه وتصرفاته ، كي يختار الاسلوب الصحيح والاصلح لفائدة طلابه ، ونيل ثقتهم ومحبتهم ، وأن يكون محط انظارهم وآمالهم ، وعندها يتقبلون منه الارشاد والتوجيه برحابة صدر و بثقة تامة.

والآن يأتي دور التربية الجنسية ، وفي هذا المجال يقترح(١) عمل ما يلي :

١ اختيار معلم التربية الجنسية ، من المعلمين ذوي السمعة الطيبة والثقة عند طلابهم.

٢ ـ أن يستعد المعلم لذلك على مستوى عال ، وأن يكون على علم تام بالموضوع من الناحية البيولوجية والتربوية والنفسية.

٣ ـ انتهاز الفرص التعليمية المناسبة ، في الدروس المختلفة للقيام بدور التربية الجنسية (كدروس الطبيعة ، والدين ، والزراعة وغيرها) ، مع تنسيق بين المعلم وادارة المدرسة.

٤ ـ يتحدث المعلم في هذا الجيل عن دور الاب والام الجنسي ، وعن الحمل والولادة ، باسلوب مبسط وعلى مستوى الطلاب العقلي مع استعمال المصطلحات والاسماء العلمية الصحيحة.

٥ ـ العمل على إكساب القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية.

٦ ـ التأكيد على احترام الطلاب كل للجنس الآخر ، وتقدير دوره في الحياة ، وخاصة دور المرأة في المجتمع والرفع من شأنها.

٧ ـ شرح مبادىء أولية عن التغذية الجيدة وفائدتها وضروريتها للجسم ، وخاصة أهمية التغذية للحامل والجنين.

٨ ـ يستحسن عرض فلم اذا امكن عن الحمل والولادة(٢)

٩ ـ يخصص وقت مناسب للاسئلة العامة للاستفسار والنقاش.

١٠ ـ توجيه البنات في حصة خاصة الى ممرضة المدرسة أو الى احدى المعلمات (وخاصة في السنوات الاخيرة من مرحلة الطفولة المتأخرة) ، لارشادهن وللاستفسار عن أمور خاصة ، حيث تستطيع البنات التعبير عن انفسهن أكثر أمام المعلمة أو الممرضة ، وبشكل خاص عن دورة الحيض وكيفية التصرف في حالة حدوثه.

١١ ـ يستحسن شرح كل ما ذكر اعلاه ، بخطوط عريضة ، وليس بالتفصيل التام ، مع مراعاة مستوى الطلاب العقلي.

---

١ ـ يتعلق هذا الاقتراح بالظروف الاجتماعية والثقافية ، فللمعلم وادارة المدرسة القرار في قبول الاقتراح أو تعديله أو رفضه.

٢ ـ يستحسن التنسيق بهذا الخصوص مع ادارة المدرسة ، واتخاذ القرار المناسب.

الباب الرابع

مرحلة المراهقة ـ Adolescence

مرحلة المراهقة هي مرحلة انتقال من الطفولة الى سن الرشد ، وكلمة مراهقة (Adolescence) ، اسم مشتق من الفعل اللاتيني (Adolescere) ومعناها النمو والنضج التدريجي ، فهي اذن النمو والنضج التدريجي للفرد من جميع النواحي : الجسمانية والعقلية والانفعالية والاجتماعية. (دسوقي ، ١٩٧٩ ، الجسماني ، ١٩٧٠).

وفي الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة ، يمر الفرد بتطورات جسمانية سريعة ، وخاصة في الطول ونمو العضلات ، ومن ثم الى النضوج الجنسي ، حيث تظهر دلائل هذا النضوج في الجسم. وكل هذه التغيرات السريعة ، تجعل المراهق في حيرة من أمره. وارتباك وتوتر.

في الوقت الذي تجري فيه التغيرات الجسمانية ، فانه يتقدم نحو النضوج العقلي ، فنراه يبلور لنفسه فلسفة في هذه الحياة ، له تفكيره الخاص ، فهو يخطط لمستقبله و يهدف الى التحرر من تأثير أبناء الجيل ، وتحقيق ذاته واستقلاله. ورغم هذا فهو في قلق وتوتر ، وصراع مع نفسه ، يصبو الى الاستقلال ، وتحقيق الذات والاعتماد على النفس ، إلا أنه يوجس خيفة وقلقاً من الاحباط ، حيث كان في السابق يعتمد على الوالدين في أمور كثيرة.

وقد وصف «هول» (Hall) فترة المراهقة على أنها : فترة عواصف وتوتر وشدة ، تكتنفها الازمات النفسية ، وتسودها المعاناة والاحباط ، صراع وقلق ، وصعوبات في «التكيف».

و يمكن تقسيم مرحلة المراهقة الى ثلاث فترات فرعية ، لكل فترة تقابلها مرحلة من المراحل الدراسية :

١ ــ مرحلة المراهقة المبكرة : تبدأ من جيل ١٢ سنة وتستمر الى جيل ١٤ سنة وهي مقابلة للمرحلة الاعدادية (الصفوف : ٧ ، ٨ ، ٩).

٢ ــ مرحلة المراهقة المتوسطة : تبدأ من جيل ١٥ سنة وتستمر الى جيل ١٧ سنة وهي مقابلة للمرحلة الثانو ية : (الصفوف : ١٠ ، ١١ ، ١٢).

٣ ــ مرحلة المراهقة المتأخرة : تبدأ من جيل ١٨ سنة وتستمر الى جيل ٢١ سنة وهي تقابل المرحلة الجامعية.

ومن جيل المراهقة تبدأ مرحلة النمو الجنسي التي تدعى المرحلة التناسلية (Genital Stage) وتستمر الى ما بعد سن الرشد.

الفصل الأول

مرحلة المراهقة المبكرة ـ Early adolescence

تبدأ ظواهر المراهقة الاولية بالظهور في جيل ١٢ سنة وتستمر حتى جيل ١٤ سنة ، ويقابل هذه المرحلة في النمو من الناحية الدراسية صفوف المرحلة الاعدادية (٧ ، ٨ ، ٩).

تمتاز هذه المرحلة بالتغيرات الجسمانية السريعة ، اذ أنها تحدث دون اتزان ، مما يربك المراهق ويقلقه. اضف الى ذلك «النمو الجنسي» حيث يحدث البلوغ الجنسي وهو الذي يميز بداية المرحلة الاولى للمراهقة المبكرة ، والتي تسمى «بالبلوغ» (Puberty).

وتتعلق فترة البلوغ من الناحية الاجتماعية ، بنوع المجتمع الذي يعيش فيه البالغ ، فهي قصيرة في المجتمعات البدائية ، وطويلة نسبياً في المجتمعات المتطورة والصناعية.

أما من الناحية الصحية فتتعلق فترة البلوغ بنوع التغذية وجودتها. ومن الناحية الفسيولوجية ، تتعلق بافراز «هورمونات» (Hormones) بعض الغدد في الجسم.

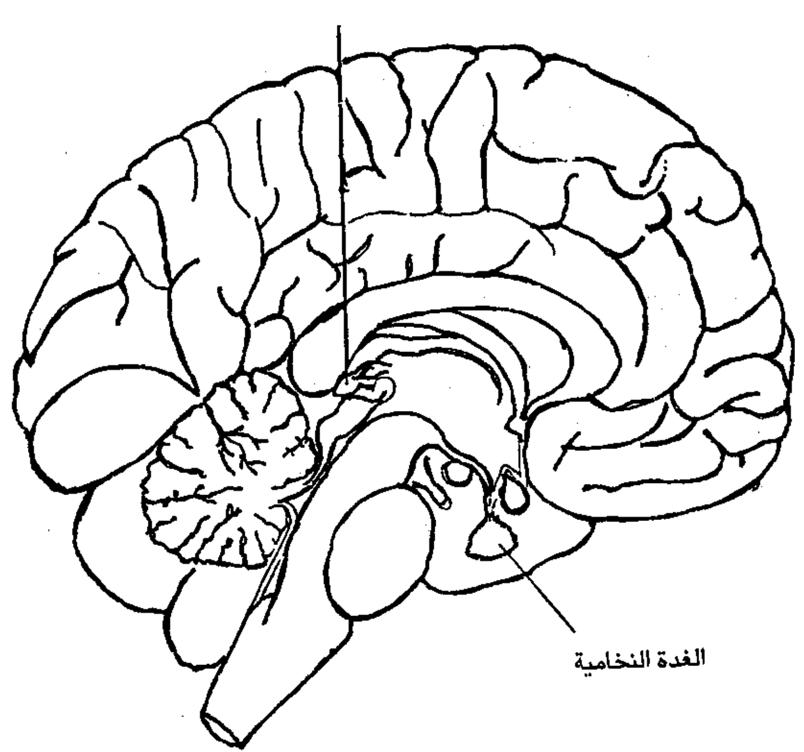
والغدد التي تفرز الهورمونات ، التي تساعد للاسراع في النضوج الجنسي هي :

١ ـ **الغدة النخامية** (Hypophysis) : وتدعى أيضاً (Pituitary gland) ، وهي تقع في اسفل المخ ، وهورموناتها تحث الخصيتين عند الذكر ، والمبيض عند الانثى الى العمل والنشاط. (شكل ـ ١)

٢ ـ **الغدة الكظرية** : وتدعى الغدة فوق الكلوية (Suprarenal gland) ، وهما غدتان تقع كل واحدة في اعلى احدى الكلى ، وتسمى أيضاً بغدة الادرينال (adrenal) ، وهي تفرز هورمونات من غشائها الخارجي تؤثر بدورها على الاسراع بالنمو الجنسي.

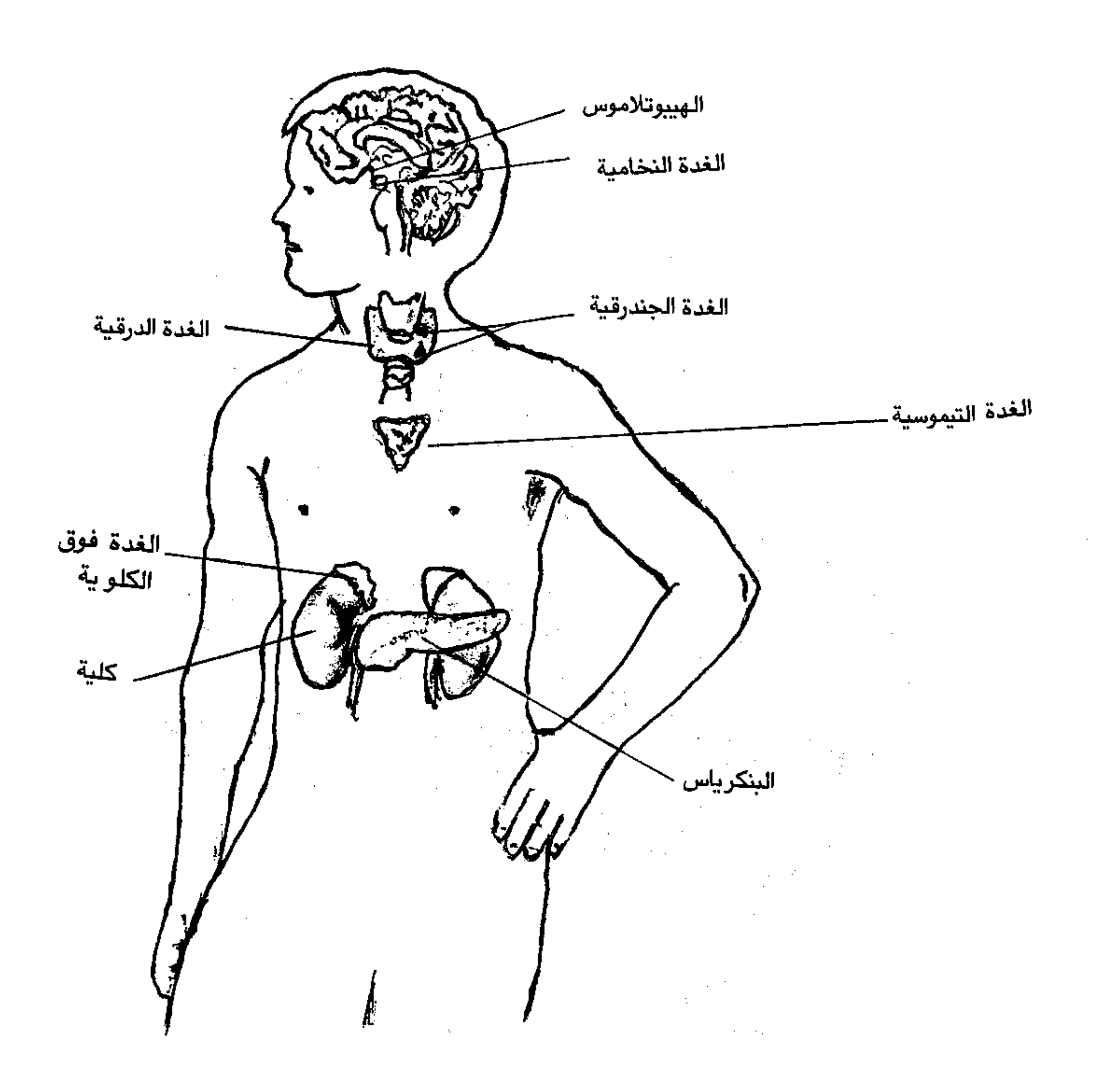
٣ ـ **الغدة التيموسية (الصعترية)** (Thymus gland) : تقع هذه الغدة في التجويف الصدري ، وهي تنشط في المرحلة الاولى من الطفولة حيث يكتمل نموها حوالي السنة الثالثة من عمر الطفل ، ثم تأخذ بالضمور ، حتى النضج وعندها تضمر وتقل افرازاتها ، والنقص في افرازاتها يؤدي الى الاسراع في النضوج الجنسي. وهي بهذه الخصائص تشبه الغدة الصنوبرية (Pineal gland) وهما معاً تسميان غدد الطفولة ، لانهما تنشطان فقط في مرحلة الطفولة الاولى ثم تبدئان بالضمور ، وتقع الغدة الصنوبرية بين جزئي المخ من الخلف ، وعدم ضمور هاتين الغدتين يؤثر على نشاط الغدد الأخرى ، وخاصة الغدة النخامية وهي بدورها اذا تأثرت تؤثر على غدد أخرى تتأثر بافرازات الغدة النخامية فيتوقف النمو. (شكل ـ ٢)

ودلائل النضوج الجنسي نوعان : دلائل تتعلق بالاعضاء التناسلية نفسها ، غير بارزة للعيان ،



الدماغ ــ وموقع الغدة النخامية (الهيبوفيزا)

(شكل ــ ١)


الهيبوتلاموس
الغدة النخامية
الغدة الجندرقية
الغدة الدرقية
الغدة التيموسية
الغدة فوق
الكلو ية
كلية
البنكرياس

(شكل ـــ ٢)

وتدعى بالدلائل الاولية. ودلائل أخرى تدعى بالدلائل الثانوية ، وهي بارزة للعيان تظهر في الجسم.

دلائل البلوغ الجنسي الاولية عند الولد :

الاسراع في نمو الخصيتين وكيس الصفن الذي يحوي الخصيتين (Testicle and Scrotum) ، كما ويكبر القضيب (Penis) وتنمو الحويصلات المنوية (Seminal Vesicles) ، وغدد البروستاتاProstate glands ، والحبل المنوي أو البربخ (Epididymis) وتكتمل وظائف هذه الاعضاء باكتمال النمو.

أما الدلائل الثانوية : فهي ظهور شعر الوجه ، وشعر الابط ، وشعر العانة (Pubic hair) ، ومناطق أخرى كالصدر والذراعين ، كما ويزداد عرض الكتفين ، ويتغير الصوت ويصبح خشناً.

دلائل البلوغ الجنسي الاولية عند البنت :

من الجدير بالذكر هو أن البنت تسبق الولد بالنضوج بحوالي سنة أو سنة ونصف.

ودلائل البلوغ هي : نضوج المبيضين(Ovaries) وقناتا فالوب (Fallopian — tubes) ، وتكبر شفتا الفرج ، وينمو الرحم (uterus) والمهبل (Vagina) وتستمر في النمو حتى تكتمل ، وتصبح قادرة على اداء وظائفها.

أما الدلائل الثانوية : ظهور الحيض (menarche) ويتعلق تقدم الحيض أو تأخره ، بجودة أو سوء التغذية.

هذا وينمو الصدر ويكبر حجمه ، ويبرز الثديان ، وتنمو الغدد اللبنية ، ويتسع الحوض والردفان ، ويظهر شعر العانة ، وشعر الابط ، وبعض الشعر الخفيف على الذراعين والشفة العليا ، وينخفض الصوت ويصبح رفيعاً.

دلائل النضوج الجنسي

	البنات	الاولاد
الدلائل الاولية	نمو المبيضين ، وقناتي فالوب ، ينمو الرحم والمهبل ، وتكبر شفتا الفرج	نمو الخصيتين وكيس الصفن ، يكبر القضيب وتنمو القنوات المنوية ، وغدد البروستاتا
الدلائل الثانوية	يكبر حجم الصدر ، وتنمو الغدد اللبنية ، يتسع الحوض والردفان ، ظهور شعر العانة ، وشعر تحت الابط ، وظهور شعر خفيف على الذراعين والشفة العليا. يتغير الصوت ويصبح رفيعاً ، ظهور الحيض.	ازدياد عرض الكتفين ، ظهور شعر العانة ، وشعر الوجه ، وتحت الابط وعلى الصدر والذراعين يتغير الصوت ويصبح خشناً.

الفصل الثاني

تأثير البلوغ والظواهر الجنسية على المراهق

يؤثر البلوغ وظواهر النضوج الجنسي على المراهقين في شتى المجالات ، فله تأثيره من الناحية الاجتماعية ، والبيولوجية ، والنفسية والعقلية.

١ ــ الناحية الاجتماعية :

يتأثر **البالغون** والمتطورون جسمانياً أكثر من غيرهم ، فهم يمتازون بالقوة والقدرة على انجاز الاعمال أكثر من اصدقائهم : كالالعاب الرياضية الصعبة ، وسائر الاعمال الجسمانية المدرسية ، ونتيجة لذلك فهم ينالون حظاً أوفر من التقدير من قبل المسؤولين أكثر من اصدقائهم ، في نفس الوقت يسند اليهم المسؤولون بعض المهمات والمسؤوليات ، فيبرزون من بين ابناء جيلهم و يميل الاصدقاء الى تزعيمهم.

وفي بحث اجراه (Clausen, 1975) وجد أن مثل هؤلاء الاولاد ، يصبحون زعماء أو قادة في المستقبل ، إذ باسناد المهمات اليهم من قبل الكبار منذ الصغر ، فان ذلك يشجعهم على تولي زعامة أبناء جيلهم ، وعلى هذا الاساس يبلورون لانفسهم المواقف والآراء التي تلقى تدعيماً وتأييداً من قبل اصدقائهم ، وعن هذه الطريق فانهم يحصلون على المراكز الاجتماعية المرموقة بين أبناء جيلهم.

أما **البالغات (البنات)** فتأثير النمو الجسماني لديهن يختلف ، اذ يسبب لهن المشاكل والمتاعب ، فالبنت التي تصل مرحلة البلوغ قبل صديقاتها ، وتكون متطورة جسمانياً أكثر منهن ، تشعر في الصف وكأنها شاذة عن بقية البنات ، وتحاول اخفاء حدوث الحيض عن صديقاتها ، ولذا تضطر أن تبتعد عن صديقاتها ، وفي مثل هذه الحالة تكون قد عزلت نفسها عن المجتمع ، مما يسبب لها القلق والتوتر.

هذا والبنت المتطورة جسمانياً تكون عرضة أكثر لمشاكسة الاولاد وربما للاستهزاء من قبل البنات أيضاً ، لذا فان هذا يسبب لها المتاعب والقلق.

وكذلك البنت التي تتأخر في النمو الجسماني ، والبلوغ عن بقية بنات جيلها ، تجد نفسها خارج مجموعة البنات ، ونتيجة لذلك تطور لنفسها صورة سلبية ، وربما تسلك سلوكاً سلبياً شاذاً ، من هنا على الام أن تكون على معرفة بهذه الامور وأن تعمل على تخفيف هذا القلق والتوتر.

٢ ــ الناحية النفسية :

يميل المراهق في هذه المرحلة الى تحقيق الذات ، و يميل الى الاستقلال والاعتماد على النفس ، و يقاوم فرض السلطة عليه سواء في البيت أو المدرسة و يكون مستعداً لتحمل المسؤوليات التي تلقى

على عاتقه ، فهو يريد بناء شخصيته المستقلة ، ومع كل محاولاته هذه ، فانه يشعر بالخوف والقلق من المستقبل ، ذلك المجهول. وكثيراً ما يتساءل : من أنا؟ وماذا استطيع أن أفعل في هذا المجتمع؟ وما قيمتي لنفسي وللآخرين؟ لمن انتمي؟ ومن هم اصدقائي المخلصون؟ وهل هذه الحياة تستحق هذه المتاعب؟

هذه الاسئلة تنم عن القلق والتوتر ، وعدم الاستقرار النفسي ، لذا فعلى الوالدين تفهم ابنائهم ، وملاحظة القلق والتوتر ، والشك الذي يساور الابناء ، والعمل على تخفيف حدة هذا التوتر ، وذلك بالتقرب اليهم ، والتشاور معهم واعتبارهم اصدقاء ، واشعارهم بكيانهم ، وإظهار الاحترام والتقدير لهذا الكيان.

يبدأ المراهقون بالاهتمام بمظهرهم الخارجي ، لذا فهو يختار ملابسه ، والازياء التي يرغب بها ، فعلى الوالدين احترام رغبته هذه وتقديرها مما يساعد على تقوية شخصيته ، واكسابه الثقة بالنفس ، واحترام الذات الامر الذي يخفف عندهم من التوتر والقلق.

يجب مراعاة الشعور الانفعالي عند المراهق ، فهو متقلب المزاج ، ليس من السهل التفاهم معه في المنزل ، و ينزع الى الدخول في عالم المثاليات ، لذا فعلى الوالدين اختيار الاسلوب المناسب للتعامل معه ، والابتعاد عن فرض الآراء والانتقاد ، بل بالاقناع ، والاقتراب منه ، ومعاملته وكأنه كبير ،له كيانه وتقديره ، والعمل على تربية القيم الخلقية ، والمعايير الاجتماعية.

ومما تجدر معرفته هنا ، أن إظهار شعور الخوف والتوتر عند البنات ، أقوى بكثير منه عند الاولاد.

٣ ـ النمو العقلي :

ينمو تفكير المراهق ، وتتطور قدراته العقلية ، وتتسع مداركه و يصبح أكثر دقة في التحليل وابداء الرأي ، واتخاذ المواقف.

والدراسات التي قام بها العلماء ، لم تظهر فروقاً بين البنين والبنات في الذكاء ، وإن كانت قد أظهرت وجود فروق في بعض القدرات ، حيث تظهر القدرة الكلامية عند البنات أكثر من البنين ، كما و يميل البنون الى المنافسة أكثر من البنات ، ولكن ليس في جميع المجالات كما تبرز القدرة الجسمانية عند البنين أكثر من البنات.

ونتيجة لهذا التطور الفكري لدى المراهق ، يحسن الوالدن والمربون صنعاً في استغلال هذه الطاقات ، في توجيهه التوجيه العلمي الصحيح ، واستغلال طاقاته في الانتاج العلمي والثقافي وذلك بالتقرب اليه ، واتخاذه الصديق الحميم ، ليشعر باحترام لكيانه ، وتقدير لآرائه ، وإلا فانهم يزيدون من قلقه وتوتره مما يؤدي الى أن يكون عديم الاكتراث بآرائهم ، والى العناد والصراع معهم.

٤ ـ النضوج الجنسي :

نتيجة النضوج الجنسي ، يبدي المراهق اهتمامه والميل نحو الجنس الآخر ، و يحاول انشاء علاقات اجتماعية مبنية على الحب المثالي (الحب العذري) واحاطة المحبوبة بهالة من القدسية.

فعلى الوالدين تهذيب اتجاه المراهق في هذا المجال ، وتوجيهه بالشكل الايجابي ، فاذا فشل المراهق في تكوين موقف ايجابي تجاه الجنس الآخر (Heterosexual attitude) ، فان ذلك يؤدي الى كراهية الجنس أو عدم الرغبة في الزواج في المستقبل.

أما النجاح في تكوين اتجاه ايجابي نحو الجنس الآخر ، فانه يؤدي الى تطوير كثير من مظاهر السلوك الايجابية المقبولة ، والى ضبط النفس ، واخفاء كثير من مظاهر السلوك السلبية.

يحاول المراهقون ، جذب انتباه الفتيات اليهم بشتى الوسائل ، ولذا علينا مراقبة هذه الاعمال ، وتوجيههم التوجيه الايجابي الصحيح.

قد نشاهده يهتم بمنظره ، وحسن هندامه ، فهذا سلوك ايجابي ، وقد يحاول إظهار نفسه ، عن طريق السلوك العدواني واستعمال القوة تجاه الآخرين ، فهذا سلوك سلبي يجب أن نمنعه.

ويمكن أن يسلك سلوكاً سلبياً من نوع آخر ، حيث يبدأ بالتدخين أو استعمال المشروبات الكحولية ، أو الاكثار من السهرات ، واقامة الحفلات الصاخبة ، وهذا أيضاً سلوك سلبي يجب معالجته فوراً.

يجب الاهتمام باشغال أوقات الفراغ ، وتنمية الهوايات المختلفة ، كتشجيع الالعاب الرياضية المختلفة ، والاعمال الفنية ، كما ويجب الاهتمام بالتغذية الصحيحة ، لما لها من أهمية في بناء الجسم.

الفصل الثالث

المرحلة التناسلية ـ Genital Stage

هذه المرحلة من مراحل النمو الجنسي الذي تحدث عنها «فرويد» تبدأ بمرحلة المراهقة من مراحل النمو وتستمر الى ما بعد سن الرشد.

ويعتبر علماء التحليل النفسي أن هذه المرحلة هي عبارة عن العودة الى جميع المراحل الجنسية ، التي مر بها الفرد في مراحل الطفولة ، إلا أن رد الفعل في كل مرحلة يختلف عند الكبار عنه عند الصغار ، كما ترى «آنا فرويد».

ففي المرحلة «الفمية» ـ يجد الطفل المتعة عن طريق الفم بواسطة «المص» ، أما عند الكبار فهي تظهر عن طريق الاكل ، والتدخين ، وقضم الاظافر وما شابه ذلك.

أما في المرحلة «الشرجية» ، حيث يكون الطفل في صراع مع والديه ، في تعلم عادات وانظمة النظافة ، فيتعلم الطفل مع مرور الوقت أن بمقدرته معاقبة والديه على سوء معاملتهم له ، وذلك بعدم إطاعتهم في تعلم نظام الاخراج بل إجراء هذه العملية بالشكل الذي يغيظهم ويثير اعصابهم. أو مكافأتهم على حسن معاملتهم له ، وذلك باطاعتهم وتنفيذ رغباتهم في تعلم عادات النظافة والتحكم بعملية الاخراج.

أما عند الكبار فيظهر رد الفعل لسلوك الوالدين ومعاملتهم السيئة بالعناد ورفض طلباتهم ، واحداث الفوضى وعدم النظام ، وتجاه المعاملة الحسنة فرد الفعل هو : النظافة والترتيب ، وحسن الهندام أكثر من اللازم.

وفي المرحلة «القضيبية» عند الطفل ، حيث الشعور بالجنس نحو الوالدين (عقدة اوديبوس — الكترا) ، فان رد فعل المراهق هو مقاومة هذا الشعور ورفضه بشدة ، و يظهر ذلك في معاكسة الام ، ومعاملتها بقسوة أحياناً.

ولما كان الطفل في سن الثالثة والرابعة محباً للاستطلاع ، يسأل من أين جاء؟ أو من أين يأتي الاطفال؟ وكان يستمع الى تفسير وشرح والديه عن هذه الأمور ، فرد فعل المراهق يختلف ، فرغم أنه متعطش للمعرفة ، بل الى المعرفة الدقيقة ، إلا أنه يقوم بذلك بنفسه ، واذا حاول والده استدراجه في الحديث لكي يشرح له ما يخفي عليه ، فانه يتهرب من هذا بقوله لابيه «أنه يعرف كل شيء» وكأنه يقول لابيه : «لست بحاجة الى ما تريد أن تشرح لي ، فهو يبحث عن هذا الموضوع بنفسه».

أما البنت فهي تقاوم منافسة أمها (عقدة الكترا) بواسطة الشعور بالذنب ، والخجل ، وتحاول التقرب من الام ، وتقوم بمحاكاتها من حيث التأنق وحسن الهندام ، ولبس الملابس الجميلة.

وفي مرحلة «الكمون» حيث تتبلور خصائص مميزة في التوازن بين الاسس الثلاثة المكونة للشخصية وهي : «الأنا — ego» و«الهو — Id» و«الانا — الاعلى Super — ego» ، وكانت المراقبة لسلوك الطفل عن طريق خارجية (الوالدان والمربون) ونوعاً ما عن طريق «الانا — الاعلى». فان الامر يختلف عند المراهق حيث نما وتطور (الانا — الاعلى) ، واصبحت المراقبة لسلوكه داخلية ، من نفسه ، و بجانبها تطورت «الذات العليا الاجتماعية» فهي كذلك تمنع السلوك الاجتماعي الغير مقبول في المجتمع ، اذ تراقب السلوك وتساعد في استيعاب القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية.

لذا ينصح الوالدان بالتقرب من الابناء ، كل حسب جنسه ، مع اشعارهم بالاحترام والتقدير لكيانهم ، وتشجيعهم على الاستقلال والاعتماد على النفس ، وارشادهم باللطف والاقناع ، واشعارهم بالعطف والحنان مع الحزم والبت في الامور أحياناً.

و بشكل عام ، يكبت المراهق دوافعه الجنسية ، ولا يسمح لها بالظهور ، و يحاول تهذيبها ، وتخفيف حدتها بالطرق المقبولة اجتماعياً.

وقد اشارت «آنا فرو يد» الى ثلاث طرق ، يلجأ المراهقون اليها في التسامي وتهذيب الدوافع الجنسية وهي : النشاط العقلي والفكري ، التنسك أو الرهبنة ، التعاطف مع شخصيات واتخاذها القدوة ومثله الاعلى.

النشاط العقلي والفكري :

يستغل المراهق تطوره العقلي ومقدرته الفكرية ، للتغلب على الحيرة والتوتر ، من انتقاله الى عالم الكبار ، فهو يريد أن يثبت كيانه ، والتعبير عن أفكاره الخاصة وآرائه بحرية ، فنلاحظ المراهق يهتم بالمنطق والامور العقلية والفكرية. وهنا تجدر الاشارة الى الوالدين والمربين لاستغلال هذه القدرات في

الانتاج الثقافي والعلمي البناء ، وبذلك يستطيعون تحويل طاقاته ودوافعه الجنسية الى طاقات بناءة من أجل تطوير نموه الفكري ، واشغاله عن التفكير بدوافعه الجنسية.

التنسك أو الرهنبة :

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة انتقال من عالم الى عالم ، ومن حياة الى حياة أي أن المراهق يكون مرناً ومستعداً لتقبل ما هو جديد لكي يثبت كيانه و يشعر بأنه دخل في عالم الكبار ، فنلاحظ التطرف بين المراهقين في آرائهم وتذبذبهم في معتقداتهم السياسية فهو ينتقل من أقصى اليمين الى اقصى اليسار وبالعكس ، كما يلجأ بعضهم الى التمسك بالدين وهو أمر يستحسن تشجيعه ، ولكن احياناً يلجأ الى التطرف والتزمت الديني ، كما وأننا نشاهد الفتاة تلبس الملابس الدينية وتتطرف في سلوكها الديني فهذا امر يجب مراقبته.

وقد اشار علماء النفس من خطورة الاهتمام الديني المفاجىء والمتطرف ثم الانقلاب المفاجىء وترك السلوك الديني الضابط للنفس الى التحرر من القيود الدينية واطلاق العنان للدوافع الشخصية.

لذا من واجب الوالدين والمربين ارشاد الشباب الى الامور الدينية والى قيم الدين الخلقية والاجتماعية السامية ، دونما تطرف أو تزمت بل عن «تفهم لهذه القيم والمثل الخلقية السامية ، عن قناعة وايمان وليس كوسيلة لحل المشاكل الاجتماعية».

إن التطرف الديني من قبل بعض الشباب ، ربما يعقبه تطرف لا ديني وخاصة اذا لم يلجأ الفتى الى التدين عن قناعة وايمان وهنا تكمن الخطورة (يقول تعالى : وكذلك جعلناكم أمة وسطاً).

على الوالدين والمربين شرح القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي تتعلق بالجنس ، ليستوعبها الشباب عن قناعة وايمان وأن الجنس أمر طبيعي يمكن معالجته بالزواج ، في المستقبل ، وفي ضبط النفس حالياً ، وتحويل الطاقة والدوافع الجنسية الى ممارسة الاعمال الفكرية ، والانتاج الثقافي والعلمي ، واشغال أوقات الفراغ بالالعاب الرياضية ، والاعمال الجسمانية ، مما يشغل الفرد عن التفكير بدوافعه الجنسية.

اتخاذ شخصية قدوة ومثل أعلى :

يسعى المراهق لتأكيد ذاته وذلك عن طريق ايجاد شخصية أو بطل يتمثل به ، لاثبات دوره كرجل ، وغالباً ما يكون هذا البطل إما نجماً سينمائياً ، أو رياضياً أو شخصية سياسية أو تاريخية وقد يكون معلماً أو معلمة.

ويعتبر علماء النفس هذه الخطوة أيضاً ، كرد فعل اوديبالي ، حيث يجد بهذه الطريقة الحل لضرورة وجود شخصية يحبها (أو تحبها) دون الخوف من الصراع مع أحد الوالدين.

وتجدر الاشارة هنا الى أن المعلمين والمعلمات ، على أنهم ربما يكونون هدفاً لمثل هذه الامور ، دون علم منهم ، لذا يجب معالجة الامور بلطف وحذر ، منعاً لحدوث مشاكل اخلاقية واجتماعية هم في

غنى عنها. وعلى ذلك يمكن توجيه هذه الظاهرة الى التعلق بشخصية تاريخية أو علمية أو دينية ، أو ابطال من أبطال هذه الامة لهم قيمهم ومثلهم العليا التي يمكن أن يتخذها الشباب مثلهم الاعلى ، وكنموذج للسلوك والمحاكاة.

وبهذه الطريقة يمكن التخفيف من حدة الدوافع الجنسية أو نسيانها.

الفصل الرابع

التربية والارشاد في مرحلة المراهقة المبكرة

إن من له الاثر الكبير على المراهق ، من ناحية التربية والارشاد بشكل عام ، هو ما يسمى بالوكالات الاجتماعية (Social agencies) للتطبيع الاجتماعي :(Hurlock 1978) وهي :

١ ــ **الاسرة :** وهي القاعدة الاساسية في تربية الطفل وتنشئته الاجتماعية ولها كبير الاثر على تكوين شخصيته في المستقبل ، وتلعب دوراً هاماً في التربية الجنسية.

٢ ــ **المدرسة :** هي الوكالة الاجتماعية التي تأتي أهميتها بعد الاسرة ، ووظيفتها مكملة لدور الاسرة ، تزيد أو تعدل في الامور التربوية.

٣ ــ **جماعة أبناء الجيل (زمرة الرفاق ــ Peer group) :** ولهم دورهم وتأثيرهم المتبادل على سلوكهم ، وتعلم القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية.

٤ ــ **المجتمع المحلي (Community) :** وهي الجماعة التي تعيش في مكان واحد ، لها قيمها ومعاييرها الاجتماعية ، وانماط سلوك خاصة ، تترك أثرها على افرادها.

٥ ــ **وسائل الاعلام :** سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة : كالسينما والتلفزيون ، والراديو ، والمطبوعات المختلفة.

٦ ــ **المنظمات الاجتماعية المختلفة :** سواء كانت دينية أو سياسية أو اقتصادية ... الخ فلكل اهداف تربوية تؤديها.

ومن بين هذه الوكالات الاجتماعية ، والتي لها الدور الاكبر في عملية التطبيع الاجتماعي ، والتربية بشكل عام والتربية الجنسية بشكل خاص : الاسرة ، والمدرسة.

أ ــ دور الاسرة التربوي :

يختلف دور الوالدين في مرحلة المراهقة عنه في المراحل الاولى من حياة الطفل. ففي مراحل الطفولة اعتماد الطفل الاول والاخير هو على الوالدين ، بينما المراهق يسعى الى استقلاله عن والديه ، ويهدف الى تحقيق ذاته ، ويريد أن يثبت كيانه ، ويعتمد على نفسه في بعض الامور ، ومع كل ذلك يشعر بقرارة نفسه بعدم مقدرته التامة في الاستقلال والاعتماد على النفس ، ويشعر بأهمية مساعدة

الوالدين ، وعدم استغنائه عن هذه المساعدة ، لذا فهو في حيرة ، وتوتر وقلق ، متردد وغير مستقر ، و يشعر بحاجته الملحة لارشاد والديه.

وهنا يجب أن يعرف الوالدان كيف يوجهان النصح والارشاد ، ومتى يكون ذلك افضل وانجع.

نشاهد المراهق يومياً كيف يريد أن يثبت كيانه ، وكيف يعتبر نفسه أنه صاحب الحق وحده في التخطيط لمستقبله. واذا قرر الوالدان اعطاءه الاستقلال وأعلماه بذلك ، نراه يرفض ، وكأنه يريد أن يغتصب استقلاله منهم اغتصاباً.و ينبع التوتر والقلق ، من المتناقضات التي تدور حوله ، حيث يريد أن يعتمد على نفسه و يثبت كيانه واستقلاله عن الوالدين ، وفي نفس الوقت الذي يشعر فيه بعدم مقدرته و يرغب في أن يعاملاه كطفل صغير يكتنفانه برعايتهم و يشعراه بالدفء والحنان.

فهو لا يريد أن يعترف بتخوفه من المستقبل ، وذلك المجهول ، و يخجل من الاعتراف بعدم قدرته الكافية لبناء هذا المستقبل دون مساعدة الكبار ، لهذا يكثر من الشكوى والتذمر واتهام الكبار ، والثورة على الوالدين.

وعلى ضوء ما تقدم من عرض لحالة المراهق النفسية ، وتطوراته الجسمانية ونضوجه الجنسي ، فعلى الوالدين من ناحية التربية والارشاد بشكل عام ، والتربية الجنسية بشكل خاص عمل ما يلي :

١ ـ من أجل أن يتقبل الشاب التوجيه والارشاد ، برحابة صدر ، عليهم التقرب من أبنائهم ، الأب مع الابن والام مع البنت ، واقامة علاقات صداقة اكثر منها سلطة وتحكم ، وابداء الرأي والنصح والارشاد لذلك الصديق ، الذي تهمه مصلحته فبذلك يتقبل الارشاد والتوجيه و يستوعبه.

٢ ـ إشعار الابناء بتقدير الوالدين لكيانهم والعمل على تدعيم استقلالهم ، وتشجيعهم الى الاعتماد على النفس مع التوجيه والوعظ الغير مباشر. واذا فشل أو أخطأ في مهمة ما ، فلا نقوم باللوم أو التوبيخ بل يجب الرفع من معنو ياته وتقو ية عزيمته على المثابرة والتجربة من جدد ، وأن نبين له أن كل انسان عرضة لأن يفشل أو يخطىء يوماً من الايام ، ولكن المهم أن يتعلم الانسان ، من أخطائه ، وأن يتلافى هذه الاخطاء في المرة القادمة ، وبذلك نكون قد شجعناه خوفاً من أن يصاب بالاحباط و يرجع الى الوراء.

٣ ـ على الام بشكل خاص ، التقرب من البنت وأن تكون أمين سرها وتبوح لها بكل ما يجيش في صدرها ، و بذلك يكون لتوجيهها الفائدة المرجوة ، والاثر الايجابي.

أما من ناحية التربية الجنسية :

١ ـ يعتمد الابناء بشكل عام على انفسهم في تفهم هذا الموضوع ولكن على الوالدين الاطلاع والمعرفة التامة لتركيب الاعضاء التناسلية ووظائفها معرفة علمية صحيحة اذ. ربما يسأل احد الوالدين فتكون عنده الاجابة السليمة. هذا و يجب أن يكون على معرفة بالكتب الجيدة التي تبحث في هذا المجال ، وتفي بالغرض المطلوب كي يوجه الابناء اليها أو يقدمها لهم من أجل المطالعة الشخصية.

٢ ـ تدعيم القيم الخلقية والدينية ، والمعايير الاجتماعية ، والمحافظة على السلوك بموجبها.

٣ ـ على الام القيام بتوجيه البنت وتحضيرها نفسانياً ، لكل التطورات الجسمانية التي ستحدث

عندها نتيجة النضوج الجنسي.

٤ ــ محاولة اشغال اوقات الفراغ عند الابناء ، وتشجيعهم على القراءة والاعمال الثقافية والاعمال الجسمانية وممارسة الهوايات المختلفة.

٥ ــ تشجيع الوالدين لابنائهم على الاستفسار والتشاور معهم عن كل ما يساورهم من الشك والقلق ، واذا شاهد الوالدان الابناء في توتر وقلق أن يتقربا منهم واستدراجهم بطريقة غير مباشرة لمعرفة ما عندهم لأن المراهق يخجل من أن يبوح لوالديه عن فشله أو قلقه ، و يحاول أن يتغلب على ذلك بنفسه ، لذا بعد أن يبوح بما عنده نقدم له النصح والارشاد ، دون فرض لسلطة الوالدين بل نرشده باللطف واللين ونشعره بأنه قادر على حل هذه المشكلة بنفسه.

٦ ــ على الوالدين مراقبة سلوك ابنائهم بشكل غير مباشر ، ومعرفة ابناء الجيل من اصدقائهم حتى يمكن تلافي حدوث اخطاء ومشاكل في المستقبل ، لأن تأثير أبناء الجيل أقوى من تأثير البيت.

وعلى الام بشكل خاص مراقبة سلوك البنت ، وارشادها الى السلوك الخلقي القو يم ، وتشجيعها على الاعتماد على النفس ، وتدعيم كيانها وثقتها بنفسها.

ب ــ دور المدرسة التربوي :

دور المدرسة في مجال التربية هام جداً ، وتأثيره في نفوس الطلاب يعادل تأثير الاسرة بل يزيد.

والمدرسة تتأثر بعوامل وظروف اجتماعية ، وعلمية ، ونفسية ، على المعلمين مراعاتها كي تقوم المدرسة بدورها الايجابي خير قيام.

فالجو المدرسي الذي يخلقه المعلمون و يتأثر من نمط سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم ، يؤثر بدوره على علاقات الطلاب مع بعضهم ، وعلى مدى تقبلهم التوجيه والارشاد من قبل المعلمين.

أن المعلم قدوة لطلابه ، و يتخذونه مثلهم الاعلى ، وهو النموذج الذي يحاكون سلوكه. لذا فنمط سلوك المعلم وتصرفاته لها اثرها الكبير على شخصية الطالب ، وعلى سلوكه.

والمعلم الذي يتخذ قدوة هو ذلك المعلم الذي يعد نفساً علمياً جنباً الى جنب مع الناحية النفسية والتربو ية ، حيث يكون متمكناً من موضوع تدريسه ، في الوقت الذي يكون بمقدوره تفهم نفسيات طلابه ، ومعرفة اتجاهاتهم وطرق معالجتهم علمياً وتربو ياً. كما وأن يتحلى بالاخلاق الحميدة والسلوك القو يم.

مثل هذا المعلم ، يتخذ قدوة ، و ينال ثقة الطلاب وتقديرهم ، و يكون محط انظارهم وآمالهم. و بذلك يكون لارشاده وتوجيهاته الاثر الكبير في نفوس الطلاب ، واستيعابها والعمل بموجبها.

اضف الى ذلك ، فان نمط الادارة المدرسية له تأثيره على سلوك المعلمين والذي بدوره يترك اثراً على سلوك الطلاب ، وله الاثر الفعال على الجو المدرسي.

تحسن الادارة المدرسية صنعاً ، في خلق جو من الديمقراطية ، والتفاعل الاجتماعي والعلمي في المدرسة بين الادارة والمعلمين والطلاب ، مما يترك الاثر الايجابي العميق في نفوس الطلاب ، ومدى تقبلهم التوجيه والارشاد.

أما من ناحية التربية بشكل عــام والتربية الجنسية بشكل خاص فيمكن مراعاة الامور التالية :

١ ـ **الجانب الاجتماعي والخلقي** : اكساب القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية كالاعتزاز بالنفس ، والنخوة والشرف والمروءة ، والتعاون ، الصدق والامانة ، واحترام الغير ... الخ وتدعيم السلوك الخلقي القويم.

٢ ـ **الجانب النفسي** : مراقبة سلوك الطلاب ، واحترام كيانهم ، وتشجيعهم للاعتماد على النفس ، وتخفيف التوتر والقلق ، وازالة الصراع المتعلق بالجنس ، مع اتاحة الفرصة أمام الجنسين للمشاركة في النشاطات المدرسية المختلفة وذلك من أجل تنمية الثقة المتبادلة بين الجنسين ، وتقدير واحترام كل للجنس الآخر ، وذلك ضمن تخطيط برنامج لاشغال أوقات الفراغ ، لاستغلال الطاقات الجسمانية والقدرات العقلية في الاعمال البناءة ، الامر الذي بدوره يؤدي الى تخفيف الدوافع الجنسية وتحويلها الى الانتاج الفكري.

٣ ـ **الجانب البيولوجي** : وذلك في ملاحظة النضوج الجنسي وظهور الخصائص الجنسية الثانوية والقيام بدور التربية الجنسية. وفي هذا المجال يقترح عمل ما يلي :

أ ـ على ادارة المدرسة انتخاب المعلم المناسب لهذه المهمة. ويفضل المعلم الحائز على ثقة الطلاب وتقديرهم ، والمتمكن من الموضوع من الناحية العلمية والتربوية.

ب ـ يقوم المعلم بشرح دقيق لتركيب الاعضاء التناسلية ووظائفها مع الارشادات التربوية ، والخلقية والاجتماعية.

جـ ـ يقترح مشاهدة فلم عن عملية الاخصاب والحمل.

د ـ تخصيص وقت للمناقشة والاستفسار (ثلاث ساعات)(١)

هـ ـ تخصيص ساعتين للمناقشة والاستفسار ، وفي هذه المرة يفصل الطلاب عن الطالبات(٢) وذلك من أجل الاستفسارات الشخصية والمحرجة أحياناً.

الفصل الخامس

مرحلة المراهقة المتوسطة

Middle adolescence

هذه المرحلة تمتد من جيل الخامسة عشرة وحتى السابعة عشرة ، وهي مقابلة من الناحية التعليمية الى المدرسة الثانوية ، وتمتاز هذه المرحلة من ناحية النمو الجسماني بتباطؤ سرعة النمو بالمقارنة مع المرحلة السابقة.

---

١ ـ أو ما يراه المعلم مناسبا.

٢ ـ تجتمع الطالبات مع معلمة أو ممرضة ـ وبالطبع يخطط لذلك مسبقا.

نلاحظ أهتمام المراهق في هذه المرحلة بمظهره الخارجي ،فيعتني بهندامة وأناقته وتهمة آراء وتعليقات الآخرين بهذا الخصوص ، وخاصة سماع الاطراء والمديح على حسن اختياره وذوقه السليم.

كما و يزداد اهتمامه بنموه الجسماني ، وصحته وقوة عضلاته ، فهو ينظر الى جسمه كمركز للذات ، و يدرك أهميتها في التوافق الاجتماعي وشعبيته بين الاصدقاء ، وخاصة في جذب انظار الجنس الآخر اليه.

أما من الناحية العقلية فتزداد قدراته ، و يقرب نمو الذكاء عنده في الوصول الى الاكتمال ، هذا وتتسع مداركه وتظهر قدراته الابداعية الخلاقة ، وتزداد قدراته العلمية ،و يبدأ في التفكير بالتخصص واختيار المهنة والاستعداد والتخطيط للمستقبل (Crow and Crow ر1965)

ومن الناحية الجنسية ــ فتستمر الاعضاء الجنسية في النمو الى أن يكتمل النضوج الجنسي في نهاية هذه المرحلة. وتشتد حدة الانفعالات الجنسية وتقوى الميول الى الجنسية الغيرية (Heterosexuality) واهتمامه بأعضاء الجنس الآخر ، و يميل الى التودد والتقرب من الجنس الآخر ، وجذب انظاره اليه بشتى الوسائل ، وغالباً ما تبدأ بتحضير الدروس معاً أو استعارة كتاب أو دفتر أو الاستعداد للامتحانات ... الخ ومن ثم أخذ المواعيد أو كتابة رسائل غرامية (Skolnick, 1986. ، Papalia 1982) (حامد زهران ، ٧٧ ، البهي ، ٧٥).

وتختلف هذه الوسائل باختلاف المجتمع والبيئة التي يعيش فيها المراهق والقيم وانماط السلوك الاجتماعي.

تبلغ طاقة الفتى الجنسية أوجها ، بينما لا تصل الفتاة الى قمة طاقتها الجنسية الا فيما بعد.

وتتطور عند المراهقين مشاعر الحب والميول الى عدد محدود من الجنس الآخر ثم الى واحدة (أو واحد) من أجل بناء المستقبل ، والتفكير في الزواج. و ينصح كل فتى وفتاة الى أن هذا الامر سابق لاوانه ، فلا يعيش في الخيالات والاوهام بل يسعى الى تأمين مستقبله العلمي أو العملي. ونذكر هنا ونحذر من حدوث اخطاء تسبب المشاكل لكلا الطرفين ، وليعلما أن التخطيط للزواج ليس بهذه السهولة ، وليس بنزوة حب ربما تكون عابرة ، فيحدث ما لا يحمد عقباه.

فعلى الوالدين والمدرسة تقع مسؤولية كبيرة في التربية والتوجيه في هذه المرحلة بالذات.

دور الوالدين التربوي :

على الوالدين الاهتمام بالتوجيه والارشاد في هذه المرحلة بالذات من الناحية العملية في التخطيط للمستقبل بالمشاركة مع ابنائهم لضمان نجاح التوجيه الى مستقبل افضل ، وتقديم المساعدة لابنائهم في سبيل تكوين اتجاهات سليمة نحو الجنس ، حتى لا يقع في خطأ يؤدي الى المشاكل الاجتماعية والخلقية أو الصحية. وفي هذا المجال ينصح ما يلي :

١ ــ ارشاد الابناء الى ضبط النفس والتحكم بالدوافع الجنسية ، وتدعيم القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية.

٢ ــ أن يشعرا الابناء بأن الاهتمام بالجنس من أجل المعرفة والاطلاع هو أمر طبيعي ، لا يتعارض

مع القيم الخلقية والاجتماعية والدينية.

٣ ـ أن يرشدا الابناء على أن يحترم كل منهما الجنس الآخر ، و يقدره ، وأن التعامل بينهما يجب أن يكون على اسس القيم الخلقية والاجتماعية والدينية.

٤ ـ تذكير الابناء على أن الشذوذ عن السلوك الخلقي الديني والاجتماعي ، أمر له خطورته وعليهم أن يأخذوا العبرة من حوادث الشذوذ التي تحدث في المجتمع أو العبرة من القصص التي يقرأونها أو قصص الافلام التي يشاهدونها.

٥ ـ أن يتقرب الوالدان من الابناء والتحدث والتشاور معهم في أمور تخصهم وأن يعملا على التوجيه بطريقة غير مباشرة ، ولكي يشعر الابناء بأنهم لا يفرضون عليهم اراءهم.

٦ ـ تشجيع الابناء على الاشتراك في النشاطات الاجتماعية ، والهوايات الرياضية على اختلافها ، لاشغال أوقات الفراغ ، ودعم الاتجاه البناء.

٧ ـ تنمية الثقة بالنفس ، و بشكل خاص لدى الفتاة ، الامر الذي يؤدي الى شعورها بالاطمئنان النفسي ، وتدعيماً لشخصيتها ، وتقوية لاعتزازها بنفسها ، و بشرفها وكرامتها.

دور المدرسة التربوي :

للمدرسة دور هام في التربية والارشاد في هذه المرحلة ، وفي التربية الجنسية بشكل خاص. وعلى المدرسة العمل ما يلي :

١ ـ تدعيم القيم الخلقية والدينية والمعايير الاجتماعية ، والسلوك الخلقي القويم ، مع احترام كل منهما للجنس الآخر.

٢ ـ النظر الى اختلاط الجنسين على أنه أمر طبيعي ، وتشجيع الاعمال والنشاطات المدرسية المشتركة مع المراقبة والاشراف ، مما يدعو الى تعرف كل للجنس الآخر واحترام كيانه ، وعدم النظر الى الشاب كأنه حيوان مفترس أو النظر الى الفتاة وكأنها فريسة سهلة المنال.

٣ ـ العمل على اشغال الفراغ ، وذلك بالتخطيط لبرامج خارج نطاق البرامج المدرسية التعليمية ، مثل : النشاطات الثقافية والدينية ، وفعاليات لتنمية الميول والهوايات المختلفة وتدعيمها ، وذلك من أجل استغلال الطاقات الجنسية ، والفكرية ، في الاعمال والانتاج البناء.

٤ ـ تدعيم كيان الطالب وتقديره ، ومساندته في الاعتماد على النفس ، وارشاده في التخطيط لمستقبله.

٥ ـ اضف الى ذلك اعداد برنامج للتربية الجنسية بشكل خاص ، وفي هذا المجال يقترح ما يلي :

أ ـ شرح تركيب ووظائف الاعضاء التناسلية شرحاً علمياً دقيقاً وافياً.

ب ـ شرح عملية الاخصاب ، والحمل وتطور الجنين ، والولادة.

جـ ـ كيفية التخطيط للحياة الزوجة ، وبناء المستقبل على ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

د ـ عادات وتقاليد اجتماعية غير مرغوب فيها ، عند الاستعداد للزواج أو بعده.

هـ ـ مسؤولية الزوج والزوجة كل تجاه الآخر : خلقياً واجتماعياً ودينياً ثم مسؤوليتهم هم تجاه الابناء ، وبناء الحياة الزوجية السعيدة.

و ـ الحياة العائلية والاجتماعية ، ومشاكل الحياة الزوجية في المستقبل وكيفية العمل على حلها بأنفسهم كطريقة مثلى للتكيف للحياة الزوجية. (يمكن تحليل بعض الحوادث في هذا المجال في الصف).

ز ـ شرح عن الامراض الجنسية المختلفة وأخطارها على الفرد وعلى الابناء في المستقبل.

ح ـ ولاكمال هذا الموضوع واعطائه حقه ، وحتى نعد فتياتنا الى الحياة الزوجية بشكل كامل ، يقترح فتح دورة خاصة ، ضمن الفعاليات خارج نطاق البرامج التعليمية :

١ ـ دورة للتدبير المنزلي وخاصة في التغذية وفن الطبخ لان معظم فيتاتنا تنهي الثانو ية أو الجامعة ، وتدخل الحياة الزوجية دون معرفة أو اتقان لفن الطبخ.

٢ ـ دورة للعناية بالمولود الجديد وأصول تغذيته ، وما يجابه الحامل من مشاكل صحية وكيف تعتني بنفسها وأصول تغذية الحامل.

يقترح تخصيص ٨ ـ ١٠ ساعات لهذا الموضوع ، وضمن ذلك ساعتين للنقاش والاسئلة (وهذا يتعلق بما يراه المعلم وادارة المدرسة مناسباً). ومن الطبيعي أن من يقوم بهذه العملية هو معلم مؤهل لذلك ، وله ثقة بين طلابه و يمكن الاستعانة بممرضة أو طبيب أو رجل دين مناسب.

الفصل السادس

مرحلة المراهقة المتأخرة ـ Late adolescence

تمتد هذه المرحلة من جيل ١٨ سنة حتى جيل ٢١ سنة ، وهي المرحلة التي يتخرج منها الطلاب من المدرسة الثانو ية ، وهنا تتفرق الجماعات كل في طريقه الخاصة ، منهم من يتجه الى العمل وخوض معارك الحياة في سبيل بناء مستقبله ، ومنهم من يكمل دراسته في معاهد عليا في الكلية أو الجامعة.

في هذه المرحلة تزداد القدرات العقلية ، وقدرة الفرد على التحليل. أما من الناحية الجنسية فتكون الاعضاء قد نضجت واصبحت قادرة على التناسل.

بالنسبة للفتاة في هذه المرحلة تكون هي أكثر اهتماماً في جذب انظار الشاب اليها ، فهي تعتني برشاقتها وهندامها وتظهر انوثتها في سبيل ذلك ، للارتباط والتخطيط في بناء عش الزوجية.

يزداد الارتباط بين الجنسين ، وتشتد المشاعر الجنسية ، و يحاول كل من الجنسين التواجد بصحبة الآخر ، وتقوى مشاعر الحب العذري الذي يتصف بالخيال والمثاليات والقيم ، فنجد الشاب يقرض الشعر و يصف من يحب أو يكتب مذكراته ، وكذلك الفتاة ، و يكثر كل منهما من قراءة الكتب

الجنسية أو الكتب الغرامية ، و يزداد الخيال لدى الفتاة وتكثر لديها الاحلام. (منيرة حلمي، ١٩٦٦. مصطفى فهمي، ١٩٧٤. سعد جلال، ١٩٨٥. حامد عبد العزيز، ١٩٧٥. محمد رفعت، ١٩٨٥).

تزداد حرية الشاب في هذه المرحلة اكثر من الفتاة ، كما وتختلف حرية الفتاة من مجتمع لآخر ، وعلى العموم تكون حريتها أقل من الشاب في معظم المجتمعات.

ورغم أن للجنسين الحرية والاستقلال الى مدى معين ، إلا أنهما بحاجة الى الارشاد والتوجيه ، لفقرهما للتجربة العملية كما هي الحال عند الكبار.

إن القراءة والاطلاع شيء ، والحياة العملية شيء آخر ، وقد مر الوالدان التجارب بما فيه الكفاية ، وعندهم الخبرة والمقدرة على التوجيه والارشاد ، وعلى الشباب أن يعرفوا أن القيم والمعايير الاجتماعية تفرض نفسها أحياناً وتكون مقررة رغم التحرر والاستقلال.

نتيجة للحرية والاستقلال يزداد الاختلاط بين الجنسين ، وتزداد الروابط واللقاءات ، وهنا تظهر أهمية دور الوالدين في التوجيه والارشاد ، اذ يمكن أن تحدث اخطاء ، مما يؤدي الى المشاكل والمتاعب.

دور الوالدين التربوي في هذه المرحلة :

١ ـ على الوالدين التقرب من الابناء ومعاملتهم كالاصدقاء يسدون لهم النصيحة ، عن طريق الاقناع ، ومن تجاربهم الخاصة ، وضرب الامثال من حوادث مشابهة حدثت في المجتمع القريب من المراهق ، وتحليل هذه الحوادث معاً واستخلاص النتائج وأخذ العبرة منها.

٢ ـ اشعار الابناء بأنهم عند حسن ظن والديهم ، وتدعيم سلوكهم الايجابي ، وخاصة عندما تشعر الفتاة باحترام والديها ، واعتزازهما بسلوكها الايجابي. والاطراء على هذا السلوك ، فانه يؤدي الى أن تتخذ الفتاة من هذا السلوك منهجاً ، حيث تعمل على أن لا تخيب آمال والديها وحسن ظنهما ، وثقتهما بها. فتسعى دائماً الى تدعيم هذا التقدير والاحترام ، عن طريق السلوك الذي يرضي الوالدين.

هذا و يستحسن المراقبة غير المباشرة لسلوك الابناء من حين لآخر ، والتقرب منهم واستدراجهم في الحديث على أن يشعر الابناء بأن هذا الحديث هو حديث عادي ، وليس للمراقبة أو التشكيك في سلوكهم وإلا فستكون النتائج عكسية.

قد تقوم الام مع ابنتها بزيارة لبعض الاقرباء أو الاصدقاء ، وقد يتحدثون عن سلوك هذه وتلك ، وعندها تحسن الام صنعاً اذا ما ضربت المثل بحسن السلوك والاخلاق. «بسلوك ابنتها» ، فهذا الاطراء والمديح لسلوكها يعطيها التشجيع على هذا السلوك الايجابي و يدعمه ، و بهذا تشعر وكأنها قد قطعت على نفسها عهداً أمام والديها على أن تسلك السلوك الذي يرضيهما ، فهذا بمثابة المراقب والمنبه الداخلي ، الذي يحذرها اذا وقعت في مأزق أو اغراء فيردعها من الوقوع في الخطأ.

٣ ـ ليتذكر الاباء دوماً أن نمط سلوكهم الخلقي والاجتماعي في البيت والمجتمع ، ومدى تمسكهم

بـالـقـيـم الخلقية والمعايير الاجتماعية التي ينادون بها و يطلبون من ابنائهم السلوك بموجبها ، لهو عامل هام جداً ينعكس أثره على سلوك ابنائهم.

٤ ــ رغـم اختلاف نظرات الشباب ، واعتباراتهم في اختيار شريكة الحياة ، من مجتمع لآخر ، إلا أن الـفـتـاة يـجب أن تضع أمام اعينها دائماً ، على أن الاخلاق والشرف ، والوفاء والاخلاص ، هي الاسس القو يمة والقيم الثابتة التي تدعم بيت الزوجية ، والتي تضمن الحياة الزوجية السعيدة في المستقبل ، ولا تخلق مجالا لزعزعة اركان العائلة ، وأن فتاة هذه اخلاقها لهي مفخرة كل عائلة ، فعلى الوالدين تدعيم هذه القيم وتثبيتها في افكار ابنتهما.

كـمـا و يحسن الوالدان صنعاً في تعريف ابنهما ، على أن الامانة والاخلاص وتقدير شريكة الحياة هـي أيضاً من الاسس التي تدعم الحياة الزوجية ، وأن الخيانة والغدر ليست من شيم الكرام ، وهي من العوامل التي تزعزع اركان العائلة وتقوضها. (محمد رفعت، ٨٥/٨٦).

٥ ــ قد يختلط الفتى او الفتاة بمجتمعات أخرى ، لها قيم خلقية ومعايير اجتماعية تختلف عن تلك الـتي نشأ وترعرع عليها ، فعلى الوالدين تدعيم القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية في مجتمعهم ، وتـعـريـف الابـنـاء بأن هذه القيم وإن كانت مغايرة لذلك المجتمع فأنها ليست شاذة وليس بها مـا يـعـيـبها. وما دام مقتنعاً بأن قيمه التي تربى عليها هي الصواب ، فانه يتمسك بها و يسلك بموجبها ، ولا ينجرف في تيار التقليد للآخرين ، واذا اراد التقليد فليأخذ المناسب والمعقول.

٦ ــ نـتـيجة للتغيرات الاجتماعية وكثرة الاختلاط بين الجنسين ، أو الاختلاط بمجتمعات أخرى ، قد يـعـجب شاب بفتاة و يسرع الوالدان بالموافقة على الخطوبة أو الزواج ، دون التحقق من أخلاق الـشـاب أو الفتاة ،وقد يكون كل منهما من مجتمع له عاداته وتقاليده الخاصة التي تختلف عن الآخر اخـتـلافـاً كـبـيـراً ، أو قد تكون الفتاة أجنبية أو تدين بديانة أخرى ، فغالباً ما تؤدي هذه الامـور الى المـشـاكل والمـتـاعـب في المستقبل ، فعلى الآباء توجيه ابنائهم وارشادهم الى التروي ، و بـحـث الامـر بجدية من جميع النواحي الاجتماعية والخلقية والاقتصادية ، والبت في الامر عن دراية وحكمة ، وروية ، وليس بالتسرع ، لان هذا اضمن لثبات الحياة الزوجية.

٧ ــ يـحـسـن الـوالـدان صـنـعـاً اذا قاما بارشاد ابنائهما على أهمية اجراء فحص واستشارة الطبيب ، وخـاصـة (فـحـص الـدم) لـلـتـأكـد مـن ملائمة دم الاثنين للزواج ، خوفاً من التعرض لمشاكل في الحمل ، أو لاطفالهم في المستقبل ، الامر الذي يؤدي الى مشاكل في الحياة الزوجية.

٨ ــ ارشاد الشباب وتعريفهم على أن فترة الخطوبة ، هي فترة للتعرف على مزاج كل منهما للآخر ، لـيـتـم الـتـوافـق بينهما في المستقبل ، وأن عليهما أن يصارح احدهما الآخر في بعض الامور التي يرغبها و يحبها أو يبغضها و يكرهها.

وعلى الـوالـديـن تـوجـيـه ابنائهم على أن ما يفعله بعض الشباب أو الفتيات اثناء الخطوبة ، مـن شـذوذ عـن الـقـيم الخلقية مهما كانت صغيرة أو كبيرة (كالاتصال الجنسي مثلا) ، فان هذا ما يعبر إلا عن الرغبة الجنسية (الغريزية) واشباعها مؤقتاً.

إن هـذا الـعـمـل ، عـمـل خـاطـىء جداً ، فهوكثيراً ما يؤدي الى فقدان «غشاء البكارة» ، رمز

العفة والشرف ، وهو أغلى ما عند البنت من الشرف والكرامة.

هذا العمل يؤدي من الناحية النفسية الى «شعور البنت بالذنب» سواء قبل الزواج أو بعده ، كما و يؤدي الى ضعف الثقة المتبادلة بين الزوجين في المستقبل ، وفشل الحياة الزوجية وغالباً ما يسبب الانفصال (الطلاق).

أما اذا استمرت الحياة الزوجية ، فانها تكون بين مد وجزر ومشاكل لا أول لها ولا أخر. وأقرب مثال عملي هو كثرة حوادث الطلاق بين الشباب حديثي العهد بالزواج في هذه الايام.

٩ ـ قد يفوت البنت ركب الزواج ، ولم يتقدم لها أحد بعد ، وهنا تكمن اهمية دور الوالدين في التوجيه والارشاد ، وتهدئة خواطر البنت ، وتعريفها أن من الطبيعي ، كل بنت ترغب في الزواج ، ولكن ليس بأي ثمن ، وأن الأمر ليس بكارثة ، فعليها الانتظار ، فلكل حظه في هذه الحياة ، و يجب عدم التسرع في مثل هذه الامور.

قد تتسرع الفتاة بقبول هذا الشخص أو ذاك ، أو أن تعمل على اصطياد زوج المستقبل قبل فوات الاوان ، فتسلك في سبيل ذلك سلوكاً شاذاً دون وعي منها ، وكثيراً ما يحدث أن تكون هي الفريسة الهشة التي يصطادها الشاب أو الرجل ، ثم يرمي بها فتكون فريسة سهلة للآخرين ، وبالطبع النهاية معروفة ، وكم حدثت حوادث من هذا القبيل. فالاستقامة عين الكرامة ، وما على الوالدين إلا توضيح هذه الامور وبيانها لمثل هذه الفتيات.

الفصل السابع

الحب في مرحلة المراهقة

ينمي المراهق في هذه المرحلة ميولا نحو الجنس الآخر ، هذا الميل هو نوع من السلوك الانفعالي العاطفي ، يسير جنباً الى جنب مع دوافعه الجنسية إثر نضوجه الجنسي.

وحيث أنه لا يستطيع دمج دوافعه الجنسية مع سلوكه الانفعالي تجاه من يحب ، لذا ففي ميوله هذه ، وربط علاقات مع من يحب ، نراه يكبت دوافعه الجنسية ، و يميل الى التسامي في حبه. فهو في صراع داخلي شبيه بالمرحلة الاوديبالية ، الامر الذي يضطره الى قهر دوافعه الجنسية تجاه من يحب. (البهي، ١٩٧٥. سعد جلال ، ١٩٨٥. Papalia and olds 1986).

وعلى هذا الاساس فان من يكون علاقات صداقة قوية مع فتاة ، غالباً لا يشعر نحوها بالرغبة الجنسية ، بل يكبث دوافعه ، وأكثر اهتمامه هو أن يكون بصحبتها وأن يشاطرها محاولات التسامي في جميع مجالات الحياة. وجل اهتمامه هو أن ينال رضاها وحده دون سواه ، و يلقى عندها القبول ، وتشعره أنها له وحده.

إن الحب الاول ما هو إلا تعبير عن طلب تحقيق الذات النهائي لشخصية الشاب مع التسامي

للدوافع الجنسية ، ومن هنا اعتبرت الاساطير الحب الاول ، هذا الحب العفيف الشريف الى حد كبير بالحب الافلاطوني (الحب العذري).

إن لم يستطع الشاب إنشاء علاقات حب مع فتاة ، فانه ينشيء علاقات صداقة بدلا من الحب الاول ، تظهر على شكل المشاركة والتعاون في الدراسة والاستعداد للامتحانات ، واستعارة كتب أو دفاتر ... الخ ، وفي مثل هذه الحالة تكون لديه الحرية في الارتباطات الانفعالية. أما بخصوص التعبير عن دوافعه الجنسية فانه يقوم بانشاء علاقات مؤقتة مع فتيات أخريات اللواتي يعتبرن بنظره «أقل قيمة» من غيرهن ، وسلوكه نحوهن هو سلوك جنسي فقط.

وهكذا فان صراع المراهق يؤدي الى : إما حب افلاطوني (عذري) والذي يتطلب جهداً كبيراً من التسامي ، أو يؤدي الى «الفصل» بين السلوك الانفعالي الايجابي وبين السلوك الجنسي الذي يعتبره سلبياً و يعبر عنه بعلاقات مع امرأة (أو فتاة) يعتبرها ساقطة وليست بذات قيمة.

هذا السلوك مطابق جداً لتجربته «الاوديبالية» الاولى ، فهو بنظره يقسم النساء الى قسمين : نساء يحبونهن (مثل حب الام) ، فهم يكبتون الدوافع الجنسية نحوهن ، والى نساء لا يعتبرن بمقام الام (لا يوجد لهن قمية أو تقدير).

بمعنى آخر أن هناك اتجاه «التسامي» واتجاه «الفصل» بين من يحب ومن يشتهي ، وهما يعبران عن الصراع الداخلي بين النضوج العضوي وبين عدم النضوج النفسي لشخصية المراهق. أما اذا استمرت هذه الظاهرة في المستقبل لدى الرجال فهي تدل على صعوبة التكيف في مرحلة المراهقة.

أما بالنسبة للفتاة المراهقة فيحدثعندها تطور مشابه ، اذ أن عندها معنى من التسامي للحب الأول ، وتبذل جهداً كبيراً لاثبات كيانها الذاتي ، حيث تجد فيه تحرراً من دوافعها الجنسية والمشاركة في الشعور الانفعالي. وبشعورها الانفعالي الاول هذا ، مما يؤدي الى انهاء التوتر الذي تشعر به ، وأخيراً تجد لنفسها المناعة من دوافعها. وهذا مصدر الثقة والايمان العميق لدى كثير من النساء على أن ليس لديهن طلبات جنسية.

قد يتطور عند بعض الفتيات انطباع خاطىء نتيجة الشعور الانفعالي المتسامي تجاه من تحب ، مما يؤدي الى شعورها بعدم الاهتمام إلا بهذا النوع من الشعور ، وتحافظ عليه مما يصعب عليها في المستقبل (عند الزواج) تنمية روابط الحب الاولى هذه الى روابط جسمانية أكثر ، وتتجاهل الجانب الجسماني وتنمي عندها فكرة «أن الحاجة الى الجنس هي من خصائص الرجال فقط». أما هي فتكتفي بالروابط العاطفية وتكون سعيدة بذلك. وهكذا تأخذ الحواجز أو الموانع الجنسية تصديقاً فكرياً لديها يرسخ في ذهنها ، وتعتبر كل تجربة جنسية هي ارضاء لرغبة الرجل (الزوج) المحبوب في المستقبل وليس كحاجة لها نفسها.

إن هذه الفكرة الراسخة في ذهن الفتاة تسبب لها المشاكل الجنسية في حياتها الزوجية وربما تؤدي الى الانفصال ، لذا على الفتاة أن تميز بين الحب الافلاطوني في تلك الفترة وفي فترة الخطوبة ، وبين الشعور الانفعالي والتعبير عن دوافعها الجنسية مع زوجها ، وعليها أن تقنع نفسها أن لها دوافع جنسية كأي مخلوق آخر ، وأن هذه الدوافع الجنسية تخفف وتكبت بالتسامي وبعد الزواج

يمكنها أن تعبر عن دوافعها الجنسية كأي مخلوق آخر.

يمكن أن لا تتطور الامور بهذا الشكل ، بل الى الاسوء ، فقد يحدث أن تنشىء فتاة علاقات عاطفية مع فتى ، إلا أنها لا تستطيع التسامي في علاقاتها هذه ، كنتيجة للشعور بالذنب وعدم التغلب على مخاوفها من جراء سلوك مختلف من قبل من تحب ، فبدلا من انشاء علاقات تتصف بالتسامي ، تمر بسلسلة من التجارب الجسمانية مع الفتى.

وقد يحدث أن الفتى لا يتجاوب معها في السلوك العاطفي المتسامي ، فتصاب بالاحباط والفشل في علاقاتها ، فتشعر أو يخيل لها بأن الطريق الوحيد للحصول على الارتباط مع الآخرين ، والذي هو ضروري لتحقيق الذات لديها ، هو طريق المجازفة الجنسية ، ومن هذه الناحية فان الاتصال الجنسي عندها ليس هو الهدف بحد ذاته ، بل واسطة للحصول على انتماء معين. (فؤاد البهي، ١٩٧٥ ــ بولبي، ١٩٦٨ ــ papalia and olds ــ 1986 Mary and Johnson ,1986).

وفي مثل هذه الحالة تقع الفتاة في سلسلة أخطاء لا أول لها ولا آخر ، بل تؤدي بها الى الهاوية ، لذا تنصح كل فتاة ، أنها أن سمعت من صديقة لها بأن لهذه الصديقة علاقات حب أو صداقة مع فتى آخر ، أن لا تشعر بالنقص أو الغيرة وتحاول بأي ثمن ايجاد صديق لتثبت لصديقتها أنها قادرة على اثبات كيانها ، والافتخار بأن لها هي أيضاً صديق ، أو بالعكس اذا حاول فتى أن ينشىء علاقات صداقة وحب معها ، وشعرت بأن هذا الفتى لا يبادلها هو أيضاً بشعورها الانفعالي بالتسامي ، وله طلبات أخرى ، عليها أن تتركه حالا ، دون أي تردد ، وبحزم ، وأن لا تسمع اعذاره أو وعوده أو تبريراته بالمرة ، اذ كثيراً ما ولد التردد الاخطاء تلو الاخطاء والنتيجة معروفة بالطبع.

من هنا نرى أن التجارب التي يمر بها المراهقون من كلا الجنسين ، تعتبر مصدر قلق وتوتر لدى كثير من العائلات وعلى ذلك يجب على الوالدين (وخاصة في هذه المرحلة) من الاكثار في التوجيه والارشاد ومراقبة سلوك ابنائهم.

الباب الخامس

الجهاز التناسلي

تطور الجهاز التناسلي :

في المراحل الاولى من تطور الجنين ، يظهر زوج من الغدد الجنسية ، تدعى الواحدة منها «جوناد» (Gonad) ، في تجويف بطن الجنين ، هذه الغدد ليست ذكرية ولا انثوية (حيادية).

تتكون الغدة من هذه الغدد ، من غلاف خارجي (Cortex) ، وانسجة داخلية تدعى «باللب» (Medulla) ، وتبقى هذه الغدد غير مميزة لمدة سبعة اسابيع ، وبعدها تبدأ بالتخصص.

ثم تتكون خلايا الجنس الاولية (Gonocytes) ، من الغشاء الداخلي لكيس الصفار ، وتنتقل بواسطة حركة أميبية الى الغدد. وتجدر الاشارة الى أن مكان استقرار الخلايا الاولية (Gonocytes) على الغدد (Gonads) هو الذي يقرر نوع الجنس ، أي إن كانت هذه الغدة (Gonad) ستتطور الى غدة تناسلية ذكرية أو الى غدة تناسلية انثوية.

فاذا استقرت الخلايا الاولية في الغشاء الخارجي (Cortex) للغدة التناسلية (Gonad) للجنين ، فانها ستتوطر الى غدة تناسلية أنثوية (مبيض) ، والانسجة الداخلية للغدة «اللب» (Medulla) تتقلص.

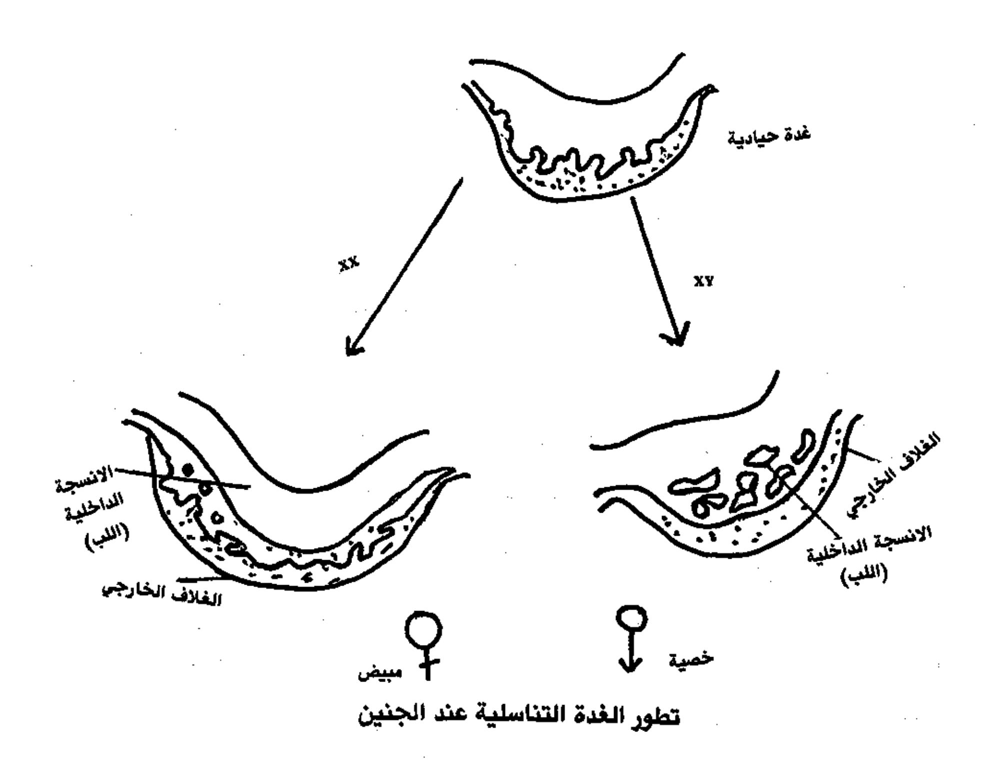
أما اذا استقرت الخلايا الاولية بين النسيج الداخلي (اللب) والغشاء الخارجي للغدة التناسلية ، أو حتى اذا استقرت في النسيج الداخلي نفسه ، فان الغدة التناسلية تتطور الى غدة تناسلية ذكرية (خصية) ، وبعدها يتقلص الغشاء الخارجي للغدة التناسلية.

أما اعضاء الجنس الأخرى سواء الذكرية أم الانثوية ، فانها تتطور على شكل نتوءات أو براعم متشابهة (متماثلة) (Homology) ، في مراحلها الاولى(١) إن نوعية تطور هذه النتوءات (البراعم) الحيادية يتعلق بافراز هورمون معين من الغدة التناسلية «جوناد» (Gonad) ، ويتعلق افراز هذا الهورمون بالكروموسومات(الصبغيات) (٢). فالغدة التناسلية التي تتكون خلاياها من عدد كروموسومات (٢٢ + Y) ، [XY] تفرز هورمون يؤدي الى أن تتطور الغدة التناسلية نفسها (Gonad) ونتوءات (البراعم) الاعضاء الجنسية الى اعضاء جنسية ذكرية. أما الغدة التناسلية التي تتكون خلاياها من كروموسومات انثوية (٢٢ + X) ، [XX] ، فانها لا تفرز أي نوع من الهورمونات في هذه المراحل الاولى من تطور الجنين ، وأن تطور الغدد التناسلية (Gonad) الى اعضاء جنسية انثوية ، تكون على ما يظهر نتيجة تأثير من هورمونات الجنس عند الام. ولهذا السبب تكون الاعضاء التناسلية عند الجنين الذي تنقصه الغدد التناسلية بالمرة ، على شكل اعضاء تناسلية انثوية.

أما بقية الدلائل الجنسية الثانوية التي تظهر في الجسم ، تكون نتيجة افرازات الهورمونات المختلفة التي ورد ذكرها في فصول سابقة.

---

١ ــ تطور متماثل (Homology) : هو تطور اعضاء مختلفة ولكن مصدرها متماثل التركيب.



تطور الغدة التناسلية عند الجنين

---

٢ ـ من المعروف أن كل كائن حي مكون من خلايا ، وكل خلية لها نواة ، وكل نواة تحتوي على عدد معين من الكروموسومات ، وخلايا الجنس تحتوي على نصف عدد الكروموسومات. فخلايا جسم الانسان العادية تحتوي على ٤٦ كروموسوم ، فخلايا الجنس تحتوي على ٢٣.

ولقد اثبتت التجارب المختلفة على أن هذه الكروموسومات مرتبة على شكل ازواج ، أي أن خلايا الانسان العادية تتكون من ٢٣ زوجاً من الكروموسومات ، أما من ناحية تعيين الجنس فتبين أن الخلية تحتوي على ٢٢ زوجا من الكروموسومات لا جنسية (autosome) ، وزوج واحد فقط يدعى كروموسوم ـ الجنس. وكروموسومات الجنس هذه هي من نوعين كروموسومات الجنس الانثوي ، و يدعى (X) وهو كبير ، والذكري (Y) وهو صغير ، ففي خلايا الجسم الانثوية يوجد ٢٢ زوج لا جنسية والزوج الجنسي هو من نوع (XX) ، أما خلايا الجنس الذكرية فهي ٢٢ زوج لا جنسي والزوج الجنسي هو من نوع (XY) ولما كانت خلايا الجنس تحتوي على نصف الكروموسومات فعند المرأة تحتوي البويضة على ٢٢ كروموسوم وواحد من نوع (X) اي أن مجموع الكروموسومات (٢٢ + X) في خلايا الجنس الانثوية (البويضة) أما في خلايا الجنس الذكرية (الحيوانات المنوية) فهي تحتوي على (٢٢ +Y) أو (٢٢ +X). ولذا فان عند الاخصاب أي عندما يدخل الحيوان المنوي الى البويضة ويندمج معها ، تسمى البيوضة المخصبة (Zygote) فاذا كان الحيوان المنوي يحوي كروموسومات (٢٢ +X) مثل ما هو موجود في البويضة يتطور الجنين الى أنثى (٤٤ +XX) أما اذا كان الحيوان المنوي يحوي (٢٢ +Y) يتطور الجنين الى ذكر (٤٤ +XY).

مفاهيم أولية تجدر معرفتها :

ينتج الرجل خلايا الجنس في الخصية (testis) وتدعى خلايا الجنس الذكرية ، أو الحيوانات المنوية (Spermatozoon) أما المرأة فتنتج خلايا الجنس في المبيض (Ovary) وتدعى خلايا الجنس الانثوية أو (البويضة) (Ovum).

عندما تندمج الخلية التناسلية الذكرية مع الخلية التناسلية الانثوية تدعى هذه العملية «بالاخصاب» والبويضة المخصبة تدعى «زيجوت» (Zygote).

تحدث عملية الاخصاب داخل جسم المرأة ، وبعد عملية الاخصاب تبدأ البويضة المخصبة بالانقسام حتى تصبح جسماً متعدد الخلايا ، وبعدها تأخذ كل مجموعة من الخلايا بالتخصص والانقسام لتكون اعضاء مختلفة ، لكل عضو وظيفة خاصة به ، حتى يكتمل نمو الجسم و يدعى «بالجنين» ، و ينمو الجنين داخل رحم الام (uterus) ، وتقوم الام بتغذيته وحمايته الى فترة معينة تدعى (مرحلة الحمل) ، هذه المرحلة تستغرق حوالي ٢٧٠ يوماً أي من ٧ ــ ٩ أشهر ، وفي نهايتها يخرج الجنين الى العالم الخارجي هذه العملية تدعى (بالولادة) والجنين بعد خروجه يدعى (بالمولود) ، وتعتني به أمه وترضعه وترعاه و يسمى «بالرضيع» وتستمر بارضاعه حتى يصبح قادراً على تناول المواد الغذائية المختلفة ، وتدعى هذه الفترة (مرحة الرضاعة) والانقطاع عن الرضاعة يدعى (بالفطام).

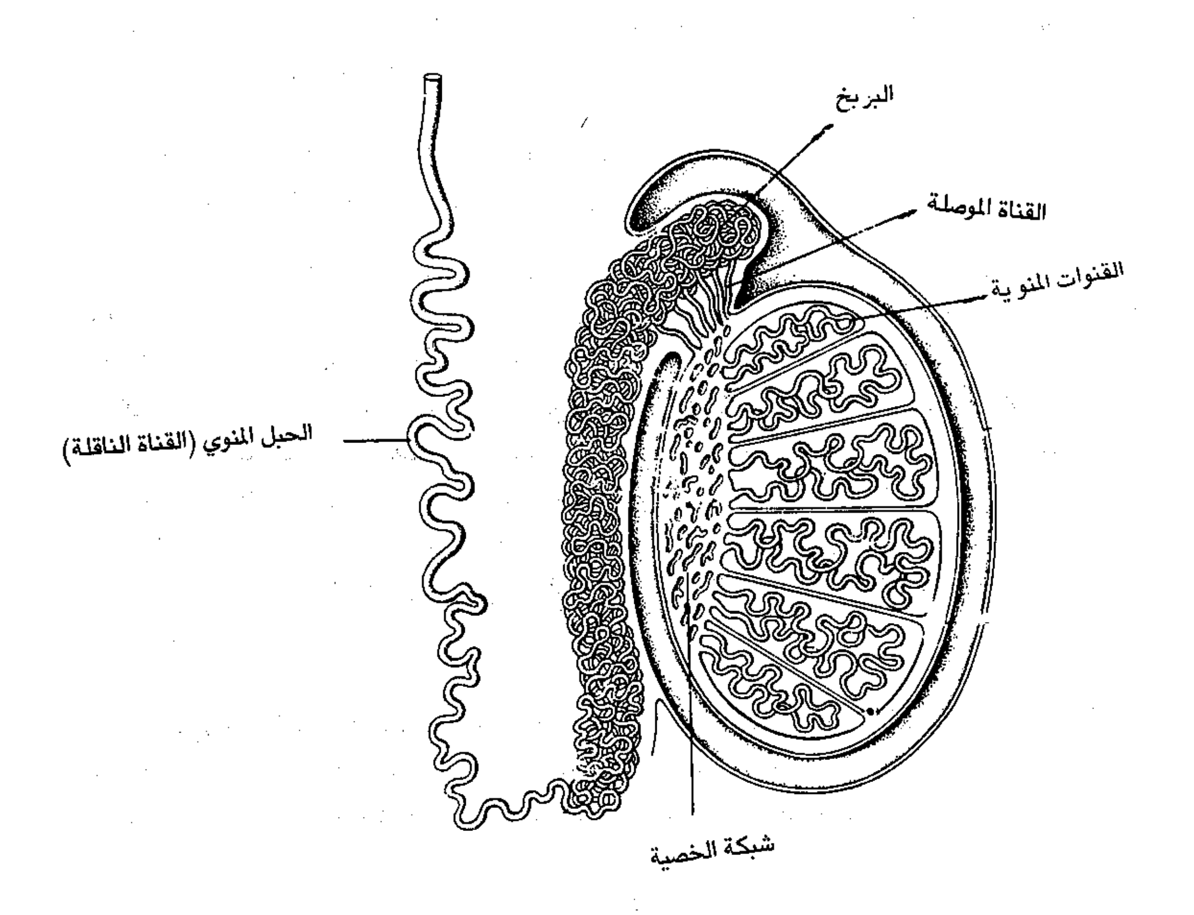
وتتفرع من الغدد الجنسية (ذكرية أم انثوية) انابيب وقنوات واعضاء أخرى تساعدها في نقل الخلايا الجنسية أو افراز الهورمونات ... الخ وكل مجموعة من الغدد التناسلية والاعضاء المساعدة تدعى (بالجهاز التناسلي). وللرجل جهاز تناسلي ــ ذكري ، وللمرأة جهاز تناسلي ــ انثوي.

الفصل الأول

تركيب الجهاز التناسلي للرجل

يتكون الجهاز التناسلي عند الذكر من اعضاء تنتج الخلايا التناسلية ، واعضاء أخرى مساعدة ، على شكل انابيب وقنوات تنقل هذه الخلايا أو تقذفها الى الخارج.

هذه الاعضاء هي كما يلي :



تركيب خصية الرجل

(شكل ـ ٣)

الخصيتان ـ Testes :

توجد لكل ذكر خصيتان ، والخصية (testis) هي الغدة التناسلية ، بيضوية الشكل ، يغلفها كيس يدعى بكيس الصفن (Scrotum) يقع خارج الجسم بين الفخذين.

وتنمو الخصيتان عند الجنين في تجويف البطن ، وتنزل الخصيتان بشكل طبيعي من قناة بين منفرج الرجلين (Inguinal canal) وتستقر في كيس الصفن في الاشهر الاخيرة من الحمل (السادس أو السابع).

قد يحدث أن تتأخر الخصيتان عن النزول وتستقران في تجويف البطن حتى النضوج الجنسي ، ففي مثل هذه الحالة لا تستطيع الخصيتان من انتاج الحيوانات المنوية فيصبح الرجل عقيماً (Cryptorchidism).

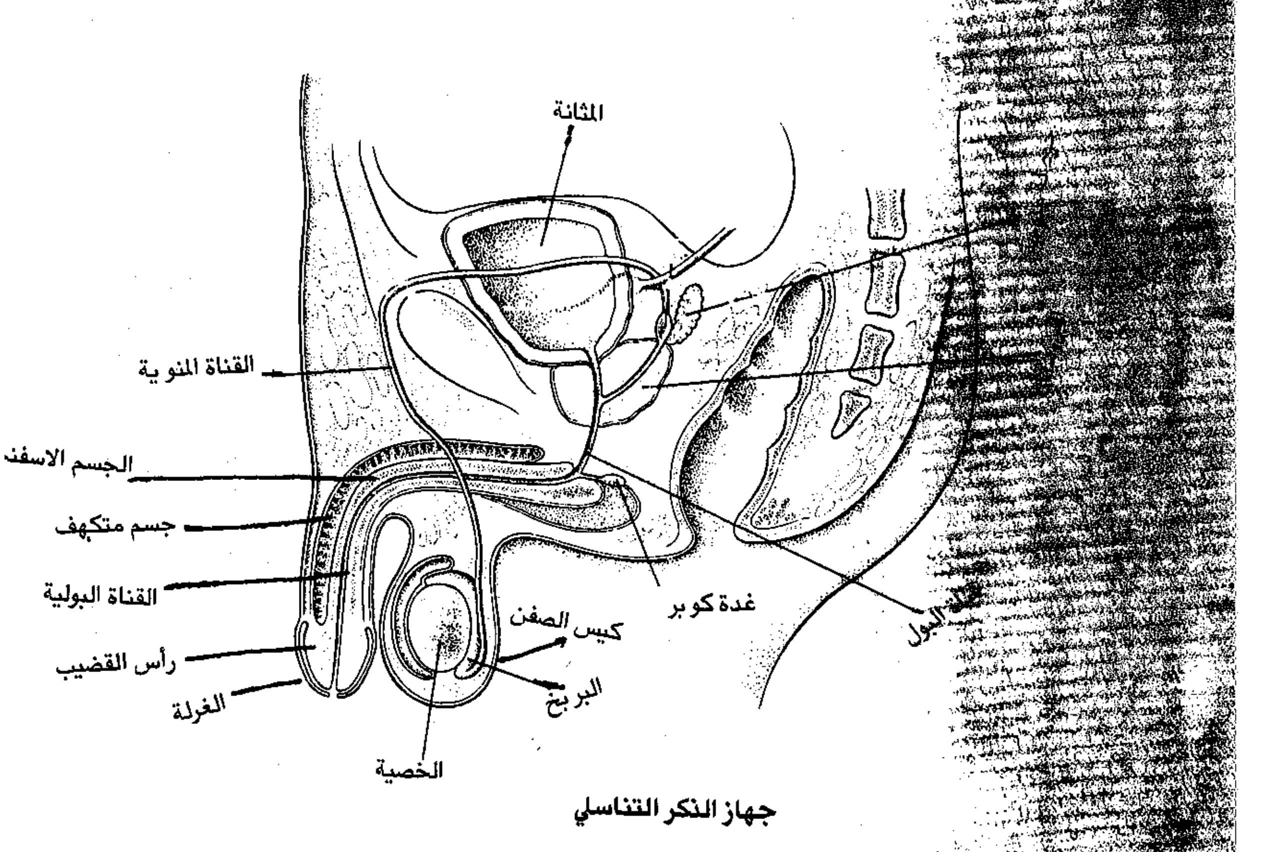
وتزن الخصيتان معاً حوالي ٢٥غم ، أو ٠٨ر٠٪ من وزن الجسم. وفي مقطع للخصية نشاهد كتلة من القنوات المنوية (Seminiferous tubules) يتراوح طول كل قناة من ٣٠ ـ ٧٠سم ، وقطرها من ١٥٠ ـ ٢٥٠ ميكرون وهذه القنوات لا يتخللها أوعية دموية أو أعصاب ، ومثل هذه الاوعية تتواجد بين القنوات ، وهي تشكل جزء من الانسجة البينية (interstitial tissue) ، والتي تحتوي على خلايا ليديج (Leydig) وهي المسؤولة عن افراز هورمون الجنس الذكري تستوستيرون (testosterone) ، و يمكن مشاهدة اعداد كبيرة من «الماكرو فاجات» (macrophages) (خلايا كبيرة ملتهمة) ، وشبكة متميزة من الاوعية اللمفاوية .. (انظر الشكل ـ ٣).

وتستمر القنوات المنوية وتفتح الى شبكة الخصية (rete testis) ومنها الى القنوات الموصلة (Vas - efferens) ومنها الى البربخ (epididymis) ، والبربخ هو عبارة عن انبوب طويل رفيع ملتو ، تختزن فيه خلايا الجنس (الحيوانات المنوية) الناضجة ، واستمراراً لهذا الانبوب (البربخ) توجد القناة الناقلة (الحبل المنوي) (Vas deferens) والذي يدعى أيضاً «بالاسهر» الذي يمتد و يدخل تجويف البطن و يمر بالقرب من المثانة و يتحد مع القناة البولية (urethra) وتدعى «الاحليل» ، وعند الملتقى مع قناة مجرى البول يوجد هناك غدة البروستاتا والحويصلات المنوية (Seminal vesicles) ، وقناة مجرى البول تمر بالقضيب وتفتح الى الخارج.

إن وظيفة الخصية هي انتاج الحيوانات المنوية (Sperms) ، وكذلك افراز الهورمونات ، وهورمونات الخصية هي : هورمون اندروستيرون (andro sterone) ، وهورمون التستوستيرون يفرز من خلايا ليديج وهو مسؤول عن نمو الاعضاء الجنسية وتطورها ، وكذلك ظهور دلائل النضج الجنسي الثانوية.

وتنتج القنوات المنوية ، الخلايا الجنسية (الحيوان المنوي)، حيث يوجد حوالي (٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠) من الحيوانات المنوية في كل ملم³ واحد من السائل المنوي ، واذا قلنا أن متوسط ما يقذف من السائل المنوي هو حوالي ٤ملم³ ، معنى ذلك أن في مجموع القذف يوجد حوالي (٢٥٠) مليون حيوان منوي ، ورغم ضخامة هذا العدد ، فان الحقيقة اغرب من الخيال ، إذ نحتاج فقط من كل هذا العدد ، حيوان منوي واحد لاخصاب البويضة ، وكل ذلك من أجل المحافظة على الجنس (بقاء النوع).

والحيوان المنوي لا يستطيع أن يعيش طويلا في حرارة الجسم العادية ، كما ولا يمكنه أن يتكون



جهاز الذكر التناسلي

(شكل ــ ٤)

في مثل هذه الحرارة ، لذا فكيس الصفن الذي يحوي بداخله الخصيتين ، موجود خارج الجسم ودرجة حرارته أقل من حرارة الجسم بـ ٣ ـ ٤ درجات ، وهي افضل درجة لانتاج الحيوانات المنوية. لهذا السبب عندما تبقى الخصيتان في تجويف البطن ولا تنزلان الى كيس الصفن يصبح الرجل عقيماً (Cryptorichidism) حيث لا تستطيعان انتاج خلايا جنسية نتيجة لدرجة حرارة الجسم.

أما كيس الصفن فيتدلى بواسطة عضلات فريدة من نوعها تتبع في عملها بالجهاز العصبي المستقل ، وتعمل بتأثير درجة الحرارة.

فعندما تزداد درجة الحرارة ، فان هذه العضلات تنبسط (تتمدد) فيتدلى الكيس ليبتعد عن حرارة الجسم ، أما اذا زادت البرودة فتتقلص العضلات ، وينكمش الكيس ويقترب من حرارة الجسم ، وبواسطة هذه العملية يحافظ كيس الصفن على درجة حرارة أقل من حرارة الجسم بشكل دائم ، وهكذا تستطيع الخصيتان انتاج الحيوانات المنوية.

القضيب ـ Penis :

يتكون جسم القضيب من ثلاث أغشية اساسية اثنان منهما ، يدعى كل واحد بالغشاء المتكهف أو الجسم المتكهف (Corpora Cavernosa) والثالث يدعى بالجسم الاسفنجي (Corpora Spongiosum) وتغطي هذه الاجسام الطولية (العمودية) معاً انسجة رابطة.

واذا نظرنا الى مكان وجود الاوعية الدموية ، نجد أن الاوردة تقع بين المبنى الكهفي وبين الانسجة الرابطة الغير مرنة ، التي تغلف الانسجة الكهفية ، وهذا الوضع له أهمية في عملية الانتصاب.

وتمر في وسط القضيب القناة البولية (urethra) التي يجري بها البول الى الخارج ، وكذلك تمر منها الحيوانات المنوية.

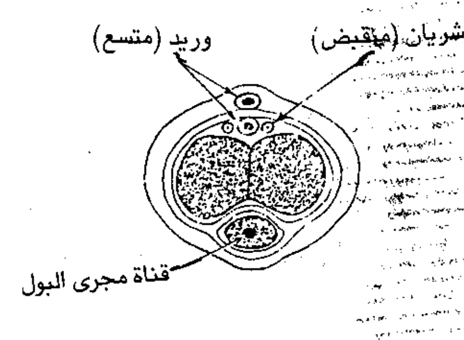
أما طرف القضيب فيدعى «بالحشفة» أو «رأس القضيب» (glans) فهو على شكل مخروط حساس جداً ، حيث يغطيه نسيج غني بالنهايات العصبية الحساسة للاحتكاك واللمس.

ورأس القضيب مغطى بجلد مزدوج يدعى (القلفة) أو «غرلة القضيب» (Prepuce) هذه القلفه تقطع عند الختان. (شكل ـ ٤)

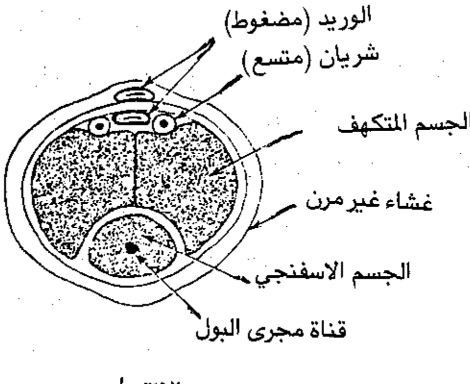
البروستاتا ـ Proststa :

تتصل بالبروستاتا حويصلة منوية من كل جانب (Seminal Vesicle) وكل حويصلة تتصل مع الحبل المنوي (الحبل الناقل) في ملتقى اتصاله مع القناة البولية ، وتفرز البروستاتا عصارة لزجة من ثقوب صغيرة ، وبالاشتراك مع الحويصلتين المنويتين تفرزان سائلا لزجاً قلوي التأثير ، تستطيع أن تعيش فيه الحيوانات المنوية ، ويحافظ عليها.

وتساعد البروستاتا في عملية القذف ، ودفع الحيوانات المنوية الى الخارج. فعند تهيج الانسان الجنسي ويكون جاهزاً للقذف تنقبض عضلات البروستاتا والعضلات المجاورة لها في سلسلة من



الارتخاء



الانتصاب

(شكل ـ ٥)

الانكماشات والرعشات السريعة ، تدفع بدورها السائل المنوي الى الامام ماراً بقناة البول متدفقاً به الى الخارج عن طريق الحشفة.

هذه الرعشات السريعة هي التي تجلب اللذة والمتعة للرجل وهي تدعى هزة الجماع أو الشبق (orgasm).

عملية انتصاب القضيب ـ Erection :

في عملية الانتصاب يجري اتساع للاوعية الدموية الشريانية للقضيب ، حيث يندفع اليها الدم بقوة ضاغطة فتنتفخ الاجسام المتكهفة بشكل يضغط على الوريد ، نظراً لتدفق الدم اليها بقوة وامتلائها ، الامر الذي يؤدي بدوره الى صعوبة مرور الدم وعودته عن طريق الاوردة ، وانخفاضه الى أدنى الحدود. بمعنى آخر أن الدم الذي يدخل الى القضيب عن طريق الشريان أكثر بكثير مما يخرج عن طريق الوريد ، مما يؤدي الى انتصاب القضيب.

وعندما تكون العملية عكسية ، يندفع الدم بالوريد فتتسع وتنقبض الشرايين فيقل تدفق الدم ، وهذا بدوره يؤدي الى إرتخاء القضيب.

عملية القذف ـ Ejaculation :

تتكون الحيوانات المنوية بكمية كبيرة في القنوات المنوية ، ثم تتحرك في البداية بواسطة أهداب (Cilia) ، وفي مرحلة متأخرة يتحرك الحيوان المنوي بقدرته الذاتية.

إن عدد الحيوانات المنوية يزداد عند انقطاع الجماع ، ولكن هذه الزيادة تقف بعد ثلاثة أيام.

وعملية القذف تتم على مرحلتين الاولى : حدوث انقباض في العضلات الملساء للقناة الناقلة دافعة للحيوانات المنوية الى الامام ثم تنقبض الحويصلات المنوية وعضلات البروستاتا.

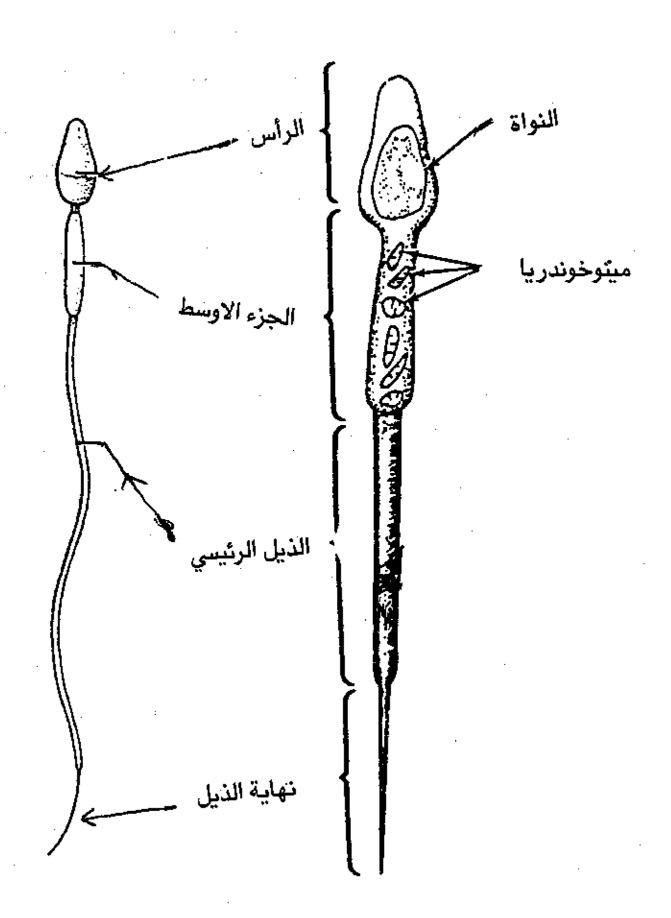
المرحلة الثانية : إنقباض العضلات بما يشبه الامواج الامر الذي بدوره يؤدي الى قذف السائل المنوي من القناة البولية الى الخارج.

السائل المنوي ـ Semen :

يحتوي السائل المنوي على مزيج من الافرازات ، من عدة غدد منها : البربخ ، البروستاتا ، الحويصلات المنوية ، وغدد (Cowper).

ولون السائل المنوي أبيض مائل الى رمادي ، ومعدل ال «PH» فيه هو ٧٫٤. و يحتوي على فوسفات وبيكربونات مصقولة تعطيه لمعاناً ، وهي اساسية في تركيب السائل المنوي كي تعادل افرازات المهبل الحامضية لأن الحيوان المنوي لا يستطيع أن يعيش في وسط حامضي.

و يحتوي السائل المنوي على تركيز عال من الفروكتوز (سكر الفواكه) (٢٢٥ملغم/ ١٠٠سم³) ، وهذا النوع من السكر يأتي من افرازات الحويصلات المنوية ، وهو الذي يمد الحيوانات المنوية بالطاقة والقدرة على الحركة الذاتية.



اقسام الحيوان المنوي

(شكل ــ ٦)

كما ويحتوي السائل المنوي على مواد مختلفة أخرى مثل : فوسفاتاز ، خولين ، حامض الستريك (Citric acid) ، لبيدات (Lipids) ، بروتين وغيرها.

الحيوان المنوي ــ Sperm :

الحيوان المنوي هو الخلية التناسلية الذكرية ويدعى (سبيرماتوزون) (Spermatozoon) ، والجمع (Spermatozoa) ، كما وأن المصطلح (Sperm) يطلق على الحيوان المنوي إن كان مفرداً أم جمعاً. يعتبر الحيوان المنوي من الخلايا المعقدة التركيب ، طوله يتراوح من ٥٥ ــ ٦٥ ميكرون. يتطور الحيوان المنوي في القنوات المنوية ، وتغذيه خلايا تدعى خلايا سيرتولي (Sertoli cells) المنتشرة في غشاء القنوات المنوية. وينقسم جسم الحيوان المنوي الى : الرأس ، الجزء الاوسط ، الذيل. شكل ــ ٦

رأس الحيوان المنوي : يتصل الرأس بالجزء الاوسط بواسطة عنق قصير جداً يصل طوله الى نصف ميكرون.

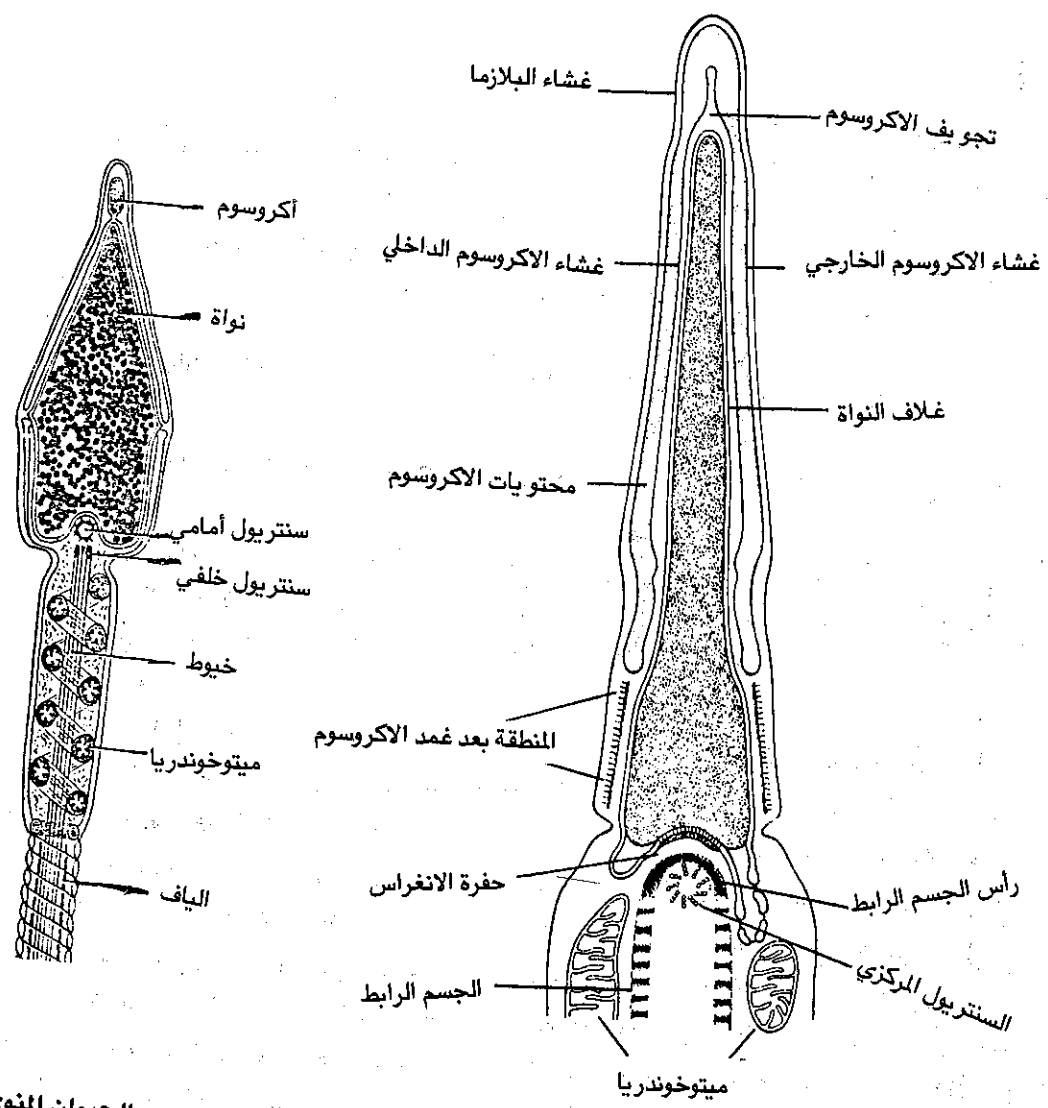
أما الرأس فهو بيضوي الشكل ، طوله حوالي (٥) ميكرون ، وعرضه حوالي ٥ر٢ ميكرون ، وسمكه حوالي ٥ر١ ميكرون.

يغطي الرأس اكثر من نصفه غشاء على شكل قبة يدعى (اكروسوم) (acrosome) ، وبين الرأس والقبة يوجد تجويف به انزيم يدعى (hyaluronidase) وهو الذي يساعد الحيوان المنوي على اختراق البويضة في عملية الاخصاب. ويتحد الحيوان المنوي بنواة البويضة بذلك الجزء من الرأس الذي يأتي بعد الاكروسوم.

أما جزء الرأس القريب من الجزء الاوسط يكون على شكل نقرة (حفرة) مقعر الشكل من أجل الانغراس(الانبات) ، وتدعى بصحن (قاعدة) الانغراس (implantation fossa). ومنطقة العنق رقيقة جداً لا يوجد بها سوى لفيف من غلاف النواة ، وواحدة أو اثنتين من الميتوخوندريات. شكل ٧

الجزء الاوسط : يمتد هذا الجزء من الرأس حتى نهاية الجمسم الحلزوني (اللولبي) من الميتوخوندريات. وهو اسطواني الشكل وأقل عرضاً من العنق يصل طوله حوالي «٥» ميكرون ، أي كطول الرأس ، ويمر به خيط محوري معقد التركيب يمتد من رأس الخلية وحتى نهاية الذيل.

والجزء الموصل (الجسم الرابط) (Connecting Piece) الذي يوصل الجزء الاوسط بالرأس معقد التركيب ، في مركزه جسم محدب يدعى بالرأس المحدب (Capitulum) ، وهو مرتبط بصحن (قاعدة) الانغراس (Implantation fossa) بواسطة سلسلة من الخيوط الناعمة الدقيقة ، قابلة للتفكك والانفصال حيث تتلاشى نتيجة عوامل أو ظروف معينة مما يؤدي الى فصل الرأس عن الجسم. وعلى كل جانب من الجسم الرابط توجد ميتوخوندريا (mitochondria) ويحيط بالجزء الاوسط غشاء يحوي الميتوخوندريات مرتبة ومتراصة ، على شكل لولبي (حلزوني) تحيطه من ٦ ــ ١٥ مرة. وعلى امتداد الجزء الاوسط من الداخل تخترقه ابتداءمن الرأس المحدب (Capitulum) تسعة اعمدة دائرة تتراسل الياف خارجة منها وتتحد مع الذيل (السوط)(شكل ــ ٨).



تركيب الحيوان المنوي

صورة في الميكروسكوب الالكتروني

مقطع طولي في رأس الحيوان المنوي

صورة في الميكروسكوب الالكتروني

(شكل – ٧)

كما و يحتوي السائل المنوي على مواد مختلفة أخرى مثل : فوسفاتاز ، خولين ، حامض الستريك (Citric acid) ، لبيدات (Lipids) ، بروتين وغيرها.

الحيوان المنوي ـ Sperm :

الحيوان المنوي هو الخلية التناسلية الذكرية و يدعى (سبيرماتوزون) (Spermatozoon) ، والجمع (Spermatozoa) ، كما وأن المصطلح (Sperm) يطلق على الحيوان المنوي إن كان مفرداً أم جمعاً. يعتبر الحيوان المنوي من الخلايا المعقدة التركيب ، طوله يتراوح من ٥٥ ــ ٦٥ ميكرون.

يتطور الحيوان المنوي في القنوات المنوية ، وتغذيه خلايا تدعى خلايا سيرتولي (Sertoli cells) المنتشرة في غشاء القنوات المنوية. و ينقسم جسم الحيوان المنوي الى : الرأس ، الجزء الاوسط ، الذيل. شكل ــ ٦

رأس الحيوان المنوي : يتصل الرأس بالجزء الاوسط بواسطة عنق قصير جداً يصل طوله الى نصف ميكرون.

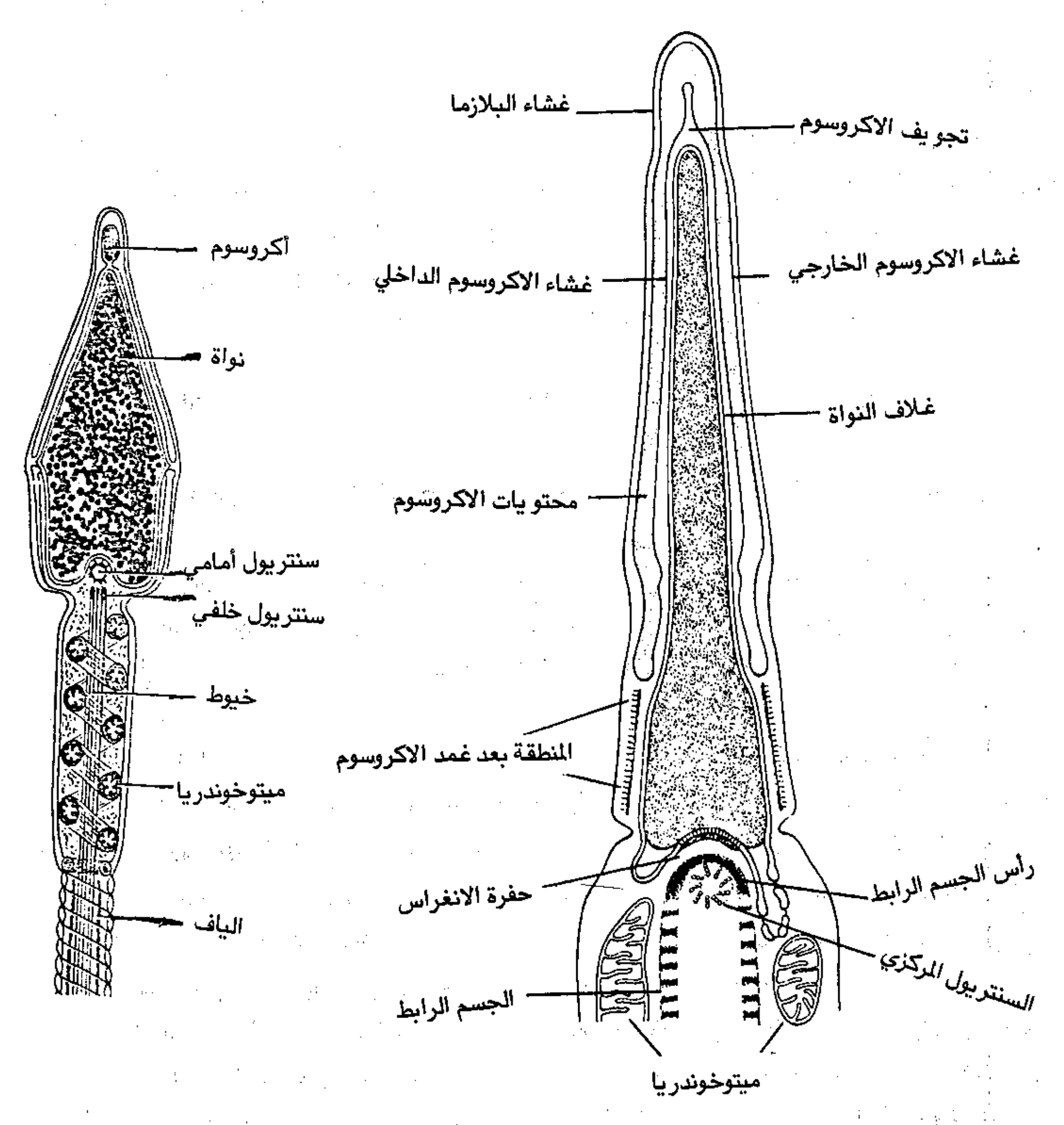
أما الرأس فهو بيضوي الشكل ، طوله حوالي (٥) ميكرون ، وعرضه حوالي ٥ر٢ ميكرون ، وثخنه حوالي ٥ر١ ميكرون.

يغطي الرأس اكثر من نصفه غشاء على شكل قبة يدعى (اكروسوم) (acrosome) ، وبين الرأس والقبة يوجد تجويف به انزيم يدعى (hyaluronidase) وهو الذي يساعد الحيوان المنوي على اختراق البويضة في عملية الاخصاب. و يتحد الحيوان المنوي بنواة البويضة بذلك الجزء من الرأس الذي يأتي بعد الاكروسوم.

أما جزء الرأس القريب من الجزء الاوسط يكون على شكل نقرة (حفرة) مقعر الشكل من أجل الانغراس(الانبات) ، وتدعى بصحن (قاعدة) الانغراس (implantation fossa). ومنطقة العنق دقيقة جداً لا يوجد بها سوى لفيف من غلاف النواة ، وواحدة أو اثنتين من الميتوخوندريات. شكل ٧

الجزء الاوسط : يمتد هذا الجزء من الرأس حتى نهاية الجمسم الحلزوني اللولبي من الميتوخوندريات. وهو اسطواني الشكل وأقل عرضاً من العنق يصل طوله حوالي «٥» ميكرون ، أي كطول الرأس ، و يمر به خيط محوري معقد التركيب يمتد من رأس الخلية وحتى نهاية الذيل.

والجزء الموصل (الجسم الرابط) (Connecting Piece) الذي يوصل الجزء الاوسط بالرأس معقد التركيب ، في مركزه جسم محدب يدعى بالرأس المحدب (Capitulum) ، وهو مرتبط بصحن (قاعدة) الانغراس (Implantation fossa) بواسطة سلسلة من الخيوط الناعمة الدقيقة ، قابلة للتفكك والانكسار حيث تتلاشى نتيجة عوامل أو ظروف معينة مما يؤدي الى فصل الرأس عن الجسم. وعلى كل جانب من الجسم الرابط توجد ميتوخوندريا (mitochondria) و يحيط بالجزء الاوسط غشاء يحوي الميتوخوندريات مرتبة ومتراصة ، على شكل لولبي (حلزوني) تحيطه من ٦ ــ ١٥ مرة. وعلى امتداد الجزء الاوسط من الداخل تخترقه ابتداءمن الرأس المحدب (Capitulum) تسعة اعمدة دائرة بداخلها الياف خارجة منها وتتحد مع الذيل (السوط)(شكل ــ ٨).



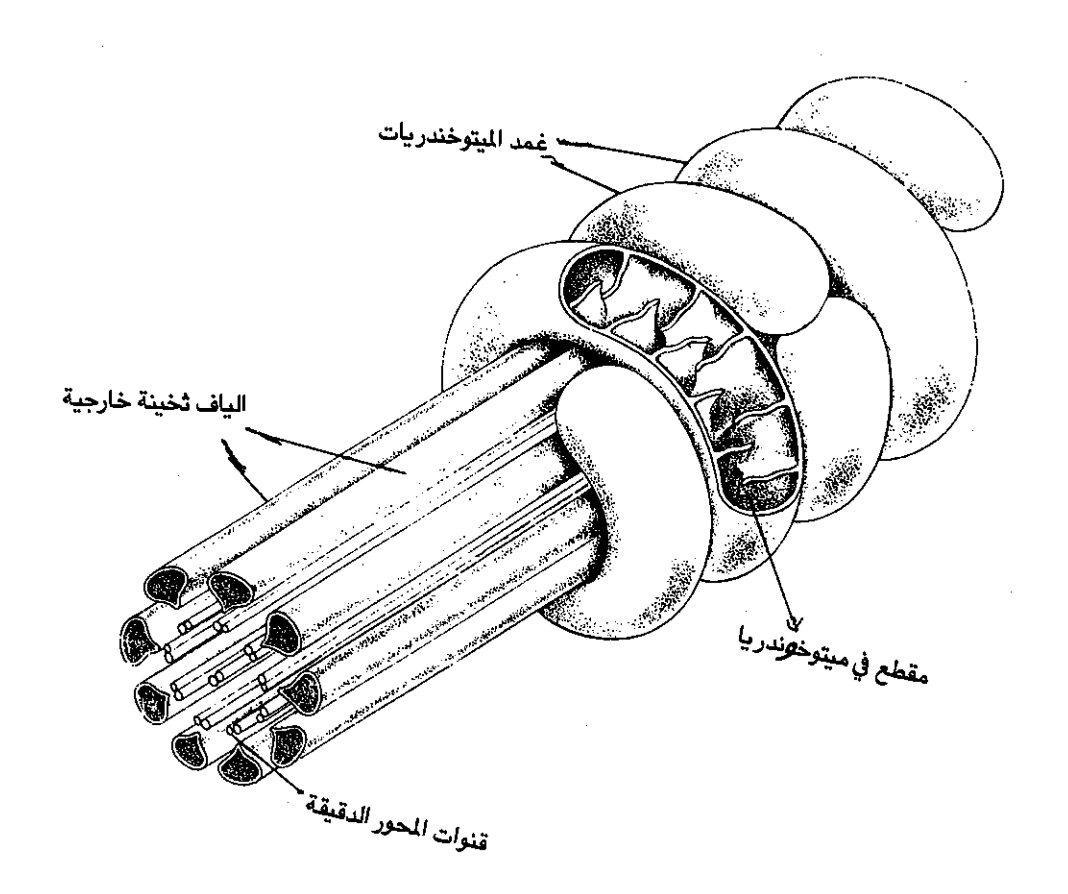
تركيب الحيوان المنوي

صورة في الميكرو سكوب الالكتروني

مقطع طولي في رأس الحيوان المنوي

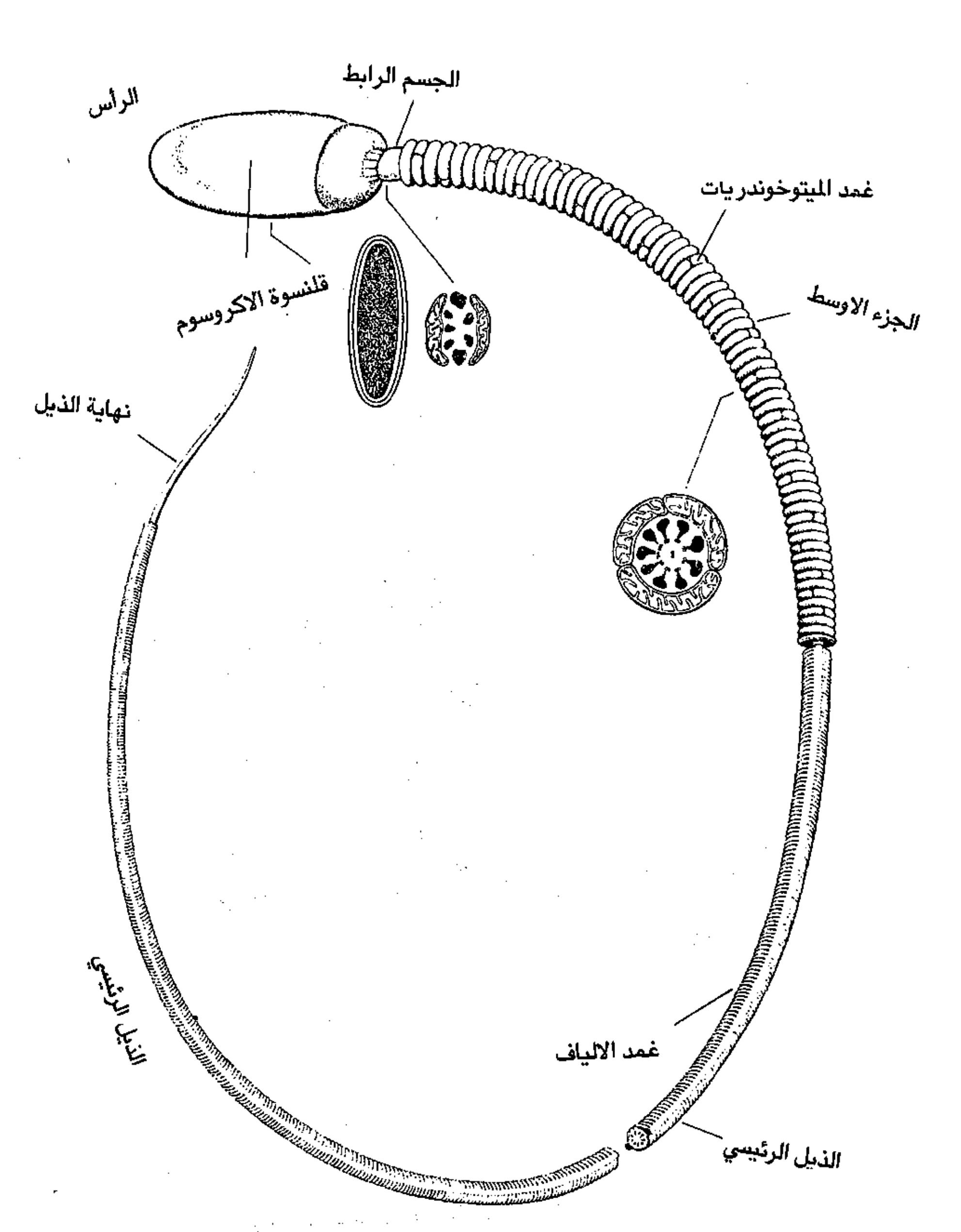
صورة في الميكرو سكوب الالكتروني

(شكل ــ ٧)



مقطع في الجزء الاوسط للحيوان المنوي

(شكل – ٨)



التركيب الداخلي للحيوان المنوي
بعد نزع غشاء الخلية الخارجي

(شكل ــ ٩)

الذيل : و يدعى أيضاً (بالسوط) يبلغ طوله عشرة اضعاف طول الرأس تقريباً ، وهو الذي يدفع الحيوان المنوي بحركته من جهة الى أخرى في السائل المنوي. و يتركب الذيل من ٩ + ٢ من الانابيب الدقيقة جداً جداً ، يحيط بها غشاء البلازما فقط. (شكل ــ ٩).

وسرعة زحف الحيوان المنوي هي حوالي ملم واحد في كل ١٠ ــ ١٥ ثانية ، معنى ذلك أنه يزحف حوالي ٤ ملم في الدقيقة.

تكوين الحيوان المنوي ــ Spermatogenesis :

تعتبر الخصية الغدة التناسلية الذكرية ، و بها تتكون الخلايا الجرثومية المنوية (Spermatogonium) داخل الانابيب المنوية في الخصية ، وهذه الانابيب يبطنها طبقة دقيقة جداً من الخلايا الطلائية الجرثومية يليها طبقة من الخلايا الكبيرة الحجم تعرف بخلايا امهات المني وهي تنشأ نتيجة انقسامات في الخلايا الجرثومية الاولية ، وتنمو هذه الخلايا وتتحول الى خلايا أكبر حجماً تعرف بالخلايا المنوية الأولية (Primary Spermatocyte) ونواة كل خلية تحوي العدد العادي من الكروموسومات (٤٦) أي (٤٤ + XY) ، ثم تنقسم هذه الخلايا انقساماً اختزالياً (meiosis) الى خليتين ، و يدعى الانقسام بانقسام النضوج الاول (first maturation — division) ، وكل خلية جديدة ، تعرف بالخلية المنوية الثانوية (secondary spermatocyte) ، نواتها تحتوي على نصف عدد الكروموسومات فهي إما (٢٢ + Y) أو (٢٢ + X).

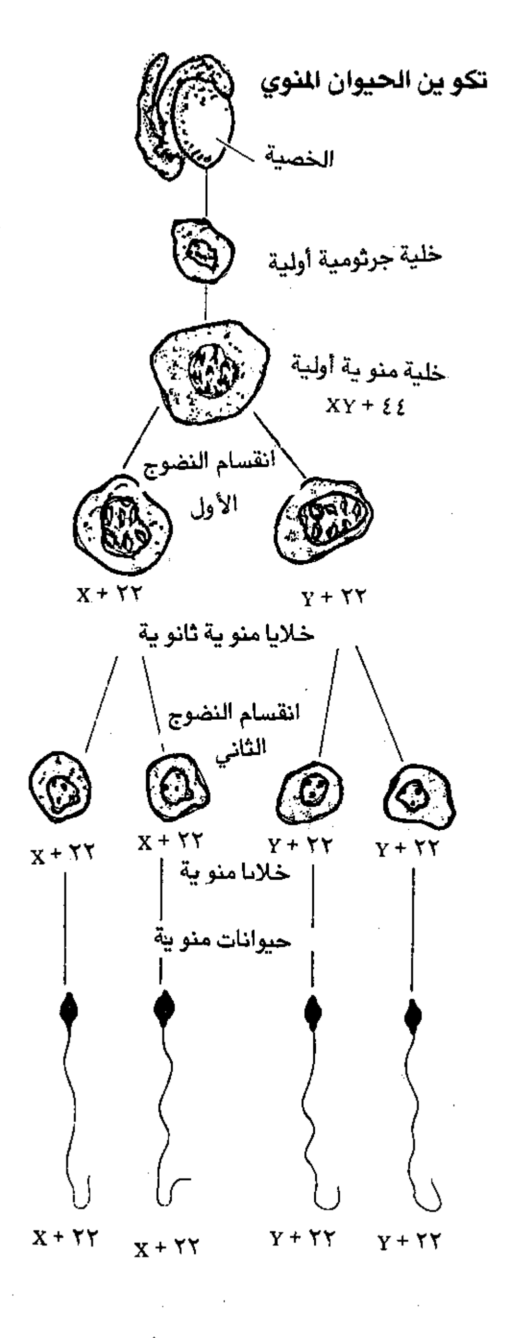
ثم تنقسم الخلايا المنوية الثانوية انقساماً عادياً ، غير مباشر (mitosis) ينتج عن ذلك اربع خلايا منوية كرية الشكل ، يتحور كل واحد منها الى حيوان منوي هذا الانقسام يدعى بانقسام النضوج الثانوي (Second maturation division). (شكل ــ ١٠)

معنى ذلك أن كل خلية منوية أولية تنتج اربع حيوانات منوية (خلايا الجنس الذكرية) ، و يحوي كل منها على نصف عدد الكروموسومات. ومن الجدير بالذكر أن هذه الحيوانات المنوية ، أما أن تحوي كروموسومات (٢٢ + Y) وهي عندما تتحد مع البويضة (٢٢ + X) تكون جنيناً ذكراً خلاياه تحتوي على (٤٤ +XY) كروموسومات. أو أن تحوي (٢٢ + X) من الكروموسومات ، وعندما تتحد مع البويضة (٢٢ + X) تكون جنيناً انثى خلاياه تحتوي على (٤٤ + XX) من الكروموسومات.

الفصل الثاني

تركيب الجهاز التناسلي للمرأة

يتكون الجهاز التناسلي عند الانثى من أعضاء خارجية واعضاء داخلية.


تكو ين الحيوان المنوي
الخصية
خلية جرثومية أولية
خلية منو ية أولية
XY + ٤٤
انقسام النضوج
الأول
X + ٢٢
Y + ٢٢
خلايا منو ية ثانو ية
انقسام النضوج
الثاني
X + ٢٢
X + ٢٢
Y + ٢٢
Y + ٢٢
خلايا منو ية
حيوانات منو ية
X + ٢٢
X + ٢٢
Y + ٢٢
Y + ٢٢

(شكل ـ ١٠)

أ ــ الاعضاء الخارجية :

تدعى بالفرج (Vulva) وهي بمثابة شق طولي بين الفخذين تحيط به ثنيات جلدية كبرى تدعى الواحدة «بالشفة الكبرى» وتحت كل واحدة (شفة صغرى) ، وبه اعضاء أخرى : البظر (Clitoris) والمهبل (Vagina).(شكل ــ ١١)

الشفة الكبرى (Labia majora) :

وتدعى أيضاً (الشفر الكبير) وهي زوج من الثنيات الجلدية ، واحدة من كل جانب ، تتكون الواحدة في الاساس من مواد دهنية بها غدد عرقية ، ينمو عليها قليل من الشعر ، ومن ناحية التطور فهي مماثلة لكيس الصفن (الذي يحوي الخصيتان) عند الذكر ، وتعمل الشفتان الكبيرتان على حماية مدخل المهبل.

الشفة الصغرى (Labia minora) :

تقع تحت كل شفة كبرى ، شفة صغرى وهي عبارة عن ثنية من الجلد ناعمة الملمس لا ينبت عليها الشعر ولا يوجد بها غدد عرقية.

البظر ــ Clitoris :

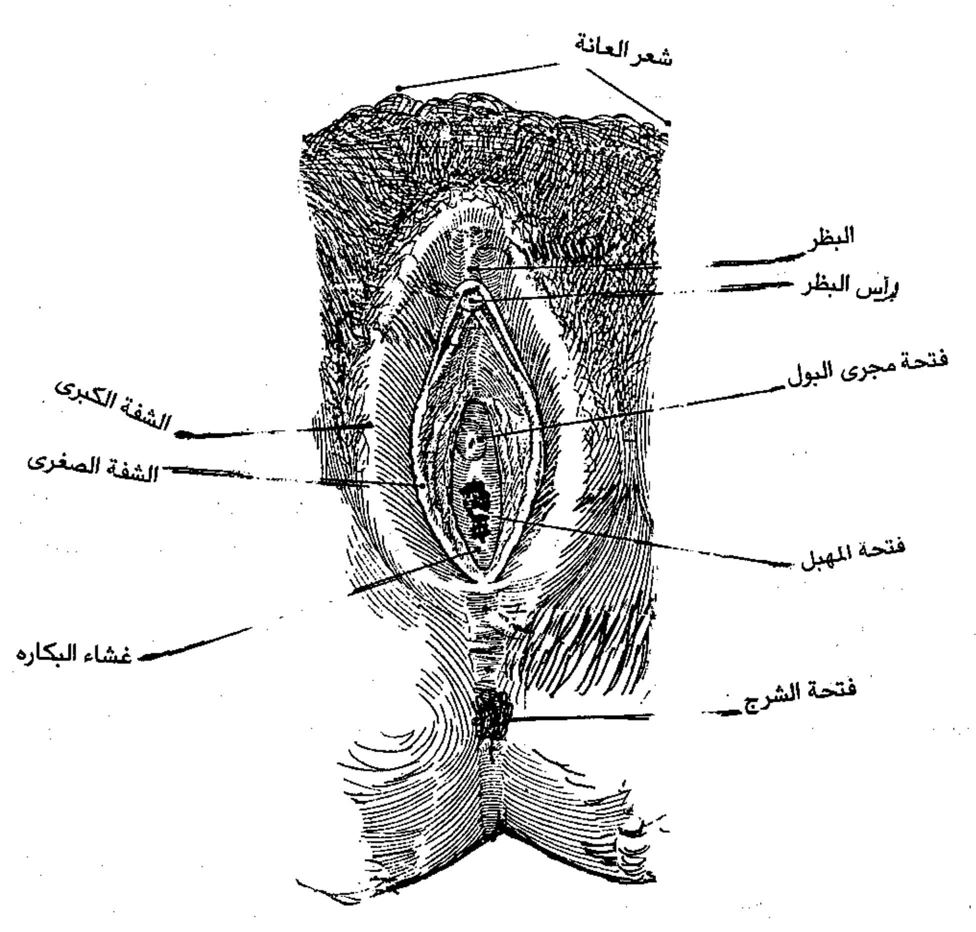
عضو اسطواني الشكل يغلفه غشاء من الجلد ، طوله يبلغ حوالي ٥ر١سم ، يقع عند ملتقى الشفرين الصغيرين من الاعلى.

والبظر يماثل القضيب عند الذكر و ينتهي بحشفة (رأس) (glans) وهو مغطى بغشاء من الجلد لوقايته ، واذا سحب الغشاء الى الخلف تظهر الحشفة. والبظر ينتصب عند الاثارة الجنسية ، كما هي الحال عند الذكر ، وبه اعصاب حساسة جداً ، وهو أكثر الاعضاء عند الانثى قابلية للتهيج. و يختلف البظر عن القضيب في عدم احتوائه على القناة البولية ، ولا يعتبر من أعضاء التكاثر ، انما هو جزء هام للاستجابة الجنسية عند الانثى. وتحت البظر توجد فتحة صغيرة هي فتحة مجرى البول (urethra).

المهبل ــ Vagina :

تقع فتحة المهبل في اسفل فتحة مجرى البول و بين الشفرين الصغيرين ، هذه الفتحة يغلفها غشاء رقيق يدعى غشاء البكارة (Hymen) ، وهو موجود عند البنت العذراء (الغير متزوجة) وبه فتحة صغيرة من أجل خروج افرازات الحيض (الطمث) قبل الزواج.

بعد الاتصال الجنسي الأول يتمزق هذا الغشاء ، ثم ما يلبث أن ينكمش و يذوي ، وتجدر الاشارة هنا على أن غشاء البكارة يختلف من فتاة لاخرى من ناحية الشكل والحجم ، و يمكن أن يكون من النوع المطاطي الذي يعطي المجال للتوسع دون أن يتمزق. (واريد أن اشير هنا الى بعض الحوادث



الفرج
اعضاء الانثى التناسلية الخارجية

(شكل ــ ١١)

التي يقع فيها سوء تفاهم بين الزوجين ، لسبب عدم التمزق ونزول الدم ، لذا يرجى عدم التسرع ، وعدم اتخاذ القرارات الهوجاء ، بل التعقل في الامور).

إن تمزق غشاء البكارة عند الجماع الاول ، يؤدي في اغلب الاحيان الى نزول كمية قليلة من الدم ، وقد يكون غزيراً يستمر بعض دقائق وقد يستمر بضع ساعات يتوقف بعدها تلقائياً.

نتيجة تمزق الغشاء يصبح الجماع مؤلماً الامر الذي يؤدي الى رد فعل سلبي تجاه ممارسة الجنس بعد ذلك مباشرة ، لذا ينصح عدم الجماع بعدها لمدة يومين أو ثلاثة حتى يلتئم الجرح. فعلى الشاب والفتاة ادراك هذه الظاهرة ، حيث يمنع ذلك الشعور السلبي نحو الجماع في المستقبل.

أما بالنسبة للمهبل (Vagina) فهو ممر على شكل انبوب ذو عضلات ناعمة ، يتصل من الاعلى بالرحم ، و يفتح من الاسفل في منطقة الفرج ، وطوله يتراوح من ٨ ــ ١٠سم.

ب ــ الاعضاء الداخلية :

الاعضاء الداخلية من الجهاز التناسلي للانثى هي امتداد للاعضاء الخارجية وتتألف من : الرحم ، وقناتان تتفرعان منه ، ومبيضان.(شكل ــ ١٢)

الرحم ــ uterus ــ الرحم جسم مجوف عضلي ، شكله يشبه حبه الاجاس المعكوسة يقع في تجو يف الحوض عند الانثى ، يبطنه من الداخل غشاء مخاطي يدعى (بطانة الرحم) (Endometrium) و بها ينمو و يتطور الجنين.

يزن الرحم في حالته الطبيعية حوالي ٥٠ غم ، أما عند الحمل ينمو نسيجه العضلي فيزداد وزنه حتى يصل حوالي كغم واحد.

وسمك جدار الرحم يتراوح من ١ ــ ٥ر١سم وطوله حوالي ٧سم وعرضه ٥سم. وعند الحمل يزداد حجمه ليتسع حجم الجنين فيبلغ اربعة أو خمسة اضعاف حجمه الطبيعي ثم يعود حجمه الى ما كان عليه بعد الحمل.

وعلى جانبي الرحم من الاعلى توجد فتحة من كل جانب وهي فتحة اتصال بقناة فالوب أو ما يسمى ببوق الرحم.

و يتصل الرحم بالحوض و بجدار البطن بواسطة وتر الرحم العريض ، وعن طريق هذا التوتر ، تصل الى الرحم الاوعية الدمو ية واللمفاو ية والاعصاب. وعضلات الرحم معظمها عضلات غير ارادية.

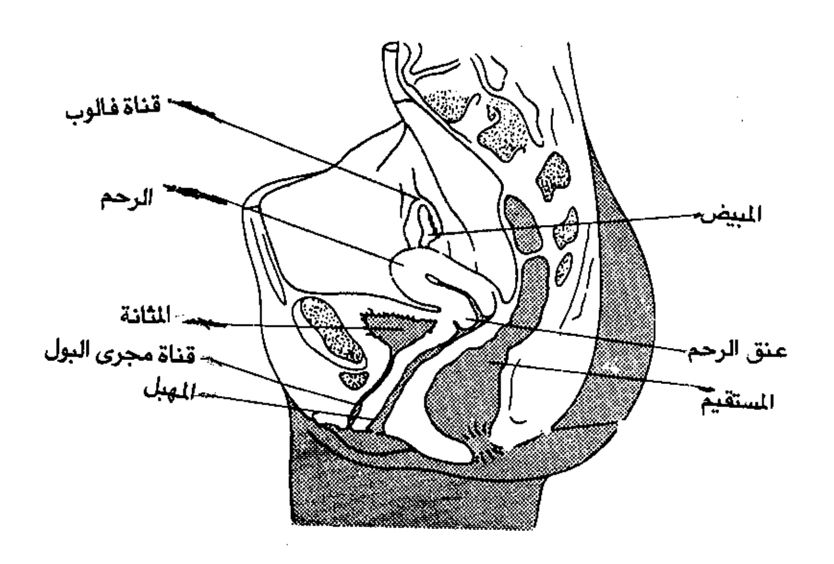
والرحم يتكون من ثلاث طبقات من الانسجة :

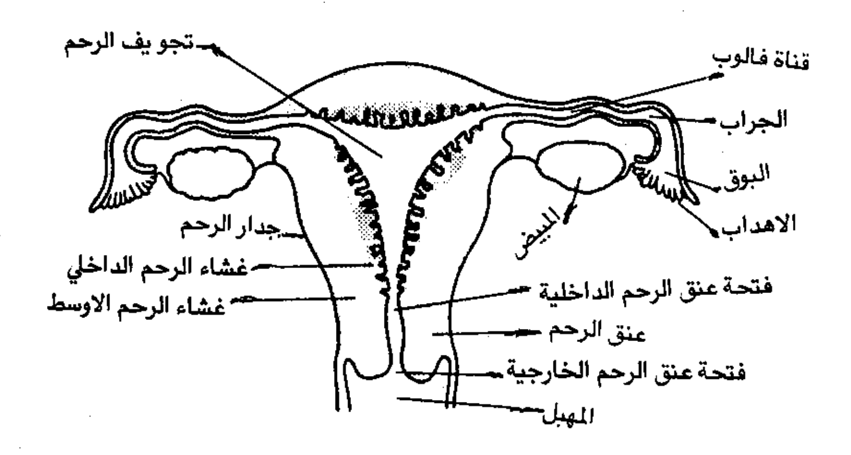
١ ــ **الانسجة الخارجية :** وهي طبقة رقيقة وهي ادق طبقة من بين الثلاث.

٢ ــ **الانسجة الوسطى :** طبقة عضلية تدعى (myometrium) هذه الطبقة تتكون من ثلاث طبقات فرعية :

أ ــ الداخلية ــ مكونة من عضلات ملساء دائرية الشكل.

ب ــ الوسطى ــ تحتوي على الاوعية الدمو ية.





اعضاء الانثى التناسلية الداخلية

(شكل ـــ ١٢)

جـ ـ الخارجية ـ تتكون من عضلات ملساء طولية الشكل.

٣ ـ **الغشاء الداخلي** : يدعى (endometrium) وهو طبقة مخاطية تبطن تجو يف الرحم.

و يعمل الرحم على استيعاب البو يضة المخصبة ، وخلق الظروف المناسبة لذلك ، والمحافظة على الجنين في فترة الحمل ثم دفعه الى الخارج عند الولادة.

و يمكن تقسيم الرحم الى : جسم الرحم والعنق (Cervix) ، والعنق يتصل مع المهبل حيث يبرز منه جزء الى داخل المهبل ، مكوناً الاتصال بين الاعضاء التناسلية الخارجية والداخلية.

والعنق عضلي الجسم ، به غدد تفرز كميات كبيرة من المواد المخاطية و يتعلق ذلك بالحالة الفسيولوجية للانثى ، و يمكنه أن يغلق الرحم بواسطة الانقباض وخاصة أمام التلوث. وفي مرحلة الحمل يتصلب المخاط في عنق الرحم و يغلقه ، واذا ما تعرض لتيار ماء ساخن في الصباح لمدة طو يلة (نصف ساعة) فأنه يؤدي الى الاجهاض. و ينصح بالحذر واتخاذ الاجراءات والحيطة اللازمة.

قناة فالوب ـ Fallopian tube :

تتصل بالرحم من الاعلى قناتان واحدة من كل جانب ، وتدعى هذه القناة بقناة فالوب أو بقناة البو يضة (oviduct) حيث أن البو يضة الناضجة تمر منها من المبيض الى الرحم ، وقسم يطلق عليه قناة الرحم (uterine tube).

هذه القناة هي عضو عضلي يبلغ طولها حوالي ١٠سم ، وسمكها عند اتصالها بالرحم يبلغ السنتمتر ، وهي ضيقة وكلما ابتعدنا عن الرحم يزداد اتساعها ، وفي نهايتها تتسع وتتخذ شكل قمع له اهداب وظيفتها التقاط البو يضة عند نزولها من المبيض ودفعها في القناة الى الرحم.

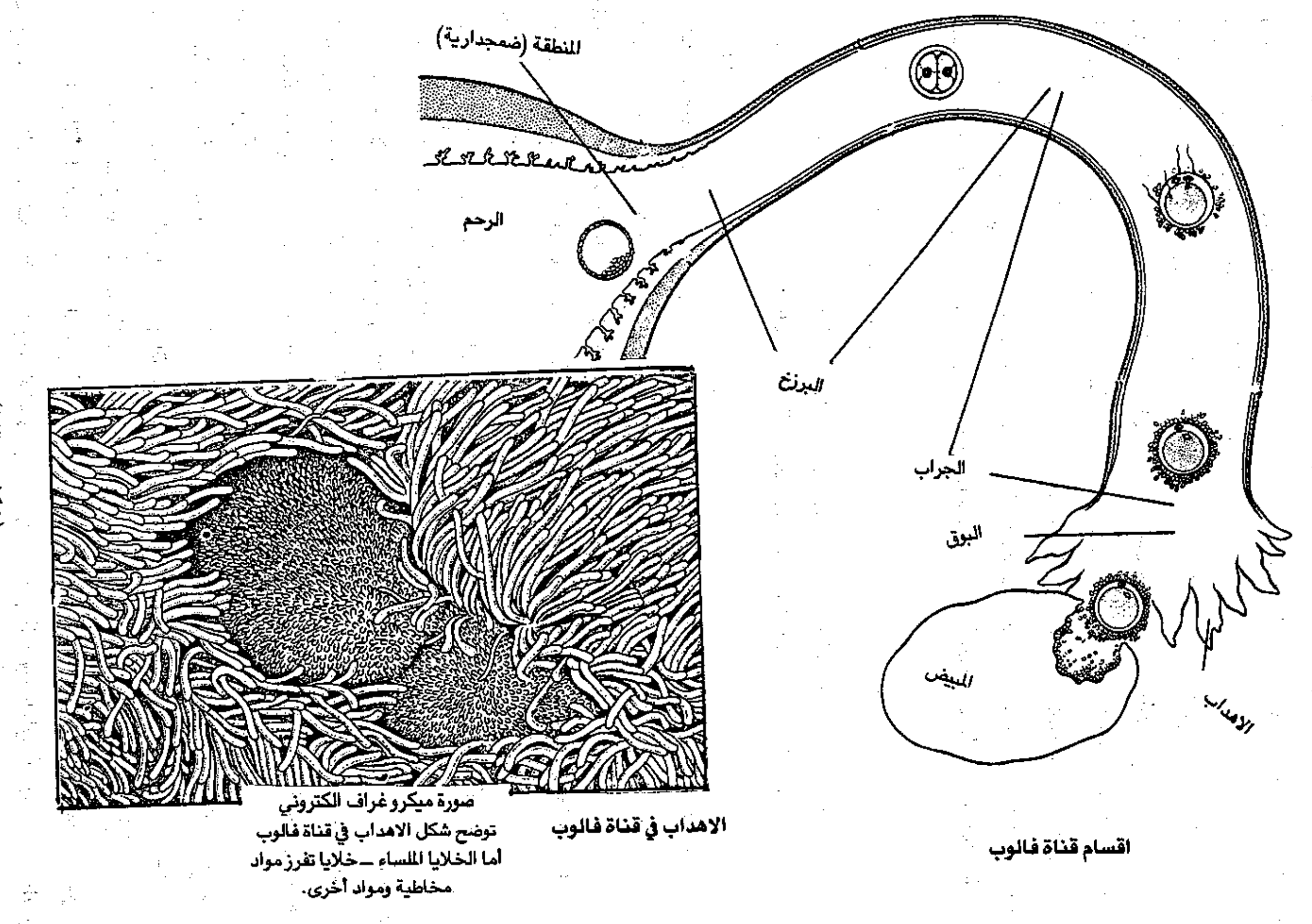
ولكي نتفهم كيفية انتقال البو يضة الى الرحم عن طريق قناة فالوب نورد شرحاً موجزاً عن تركيب هذه القناة.

فقناة فالوب عضو عضلي الشكل مبطن بغشاء من الخلايا ذات أهداب وخلايا تفرز مواد خاصة ، و يتكون جسم القناة من اربع مناطق : (شكل ـ ١٣)

المنطقة الاولى هي القمع (infundibulum) ـ وهو على شكل البوق ومن هنا جاءت تسميتها أحيانا «بالبوق» ، له جدار رقيق وطرفه قريب من المبيض له فتحة (فوهة ـ ostium) تحيط بها أهداب مشرشرة تقترب جداً من سطح المبيض مما يجعل فتحة البوق بمحاذاة سطح المبيض لتسهل التقاط البو يضة النازلة.

أما المنطقة الثانية فهي الجراب (ampulla) ، وهي جزء دائري ، تعتبر اطول منطقة في قناة فالوب (٥ ـ ٨سم) ، وفتحة الجراب اكبر اتساعاً عند فوهة البوق ، و يبطن الجراب اغشية مخاطية متفرعة. أما الجدار فهو ثخين نسبياً وعضلاته دائرية الشكل مع عدد قليل من الالياف الطولية.

أما المنطقة الثالثة : وهي البرزخ (isthmus) يبلغ طوله من ٢ ـ ٣سم وجدار البرزخ يحوي طبقات كثيفة من الياف لعضلات دائرية الشكل وطبقة رقيقة من الخيوط الطولية. وتجو يف البرزخ ضيق يصل الى (٤ر٠ملم) أما الغشاء المبطن للتجو يف فهو مكون في الاساس من خلايا مفرزة ، وعدد قليل



الاهداب في قناة فالوب

اقسام قناة فالوب

(شكل ـ ١٣)

من الخلايا ذات الاهداب ، هذا وجدار البرزخ العضلي به كتل عصبية ادرينالية (aderenergic) ، وظيفتها الاشراف والتحكم بحركة البو يضة.

والمنطقة الرابعة : هي المنطقة التي تدعى «ضمجدارية» (ضمن الجدار) أي ضمن جدار الرحم ، لانها تقع داخل جدار الرحم ، وحجم وثخن هذه المنطقة يتعلق بحجم الرحم وشكله.

من هنا يتضح لنا كيف تساعد الاهداب المشرشرة في بوق الرحم من التقاط البو يضة حال سقوطها من المبيض ثم كيف تساعد الاغشية المخاطية والاهداب الداخلية والعضلات الدائرية والطولية في دفع البو يضة حتى تصل الى الرحم.

والافرازات المخاطية والافرازات الخاصة من خلايا معينة ، تساعد في تغذية الحيوانات المنو ية ، والبو يضة المخصبة (زيجوت) الى أن تنزل الى الرحم. هذا و يمكن أن تعيش الحيوانات المنو ية في هذه القناة لمدة يومين أو ثلاثة أيام.

المبيض ـ Ovary :

المبيض هو الغدة التناسلية الانثو ية ، أي التي تنتج الخلايا التناسلية الانثو ية (البيوض).

وللمرأة مبيضان يقعان في تجو يف البطن واحد في كل جانب متصلان من جهة بالجدار الظهري للجسم بواسطة مساريقا المبيض (mesovarium) طرف المبيض يفتح بالقرب من القمع في قناة فالوب أما الطرف الآخر فيتصل بجسم الرحم.

والمبيض صغير الحجم كروي الشكل يصل وزنه الى ٢ ـ ٣غم ، وهو يتزود بالدم مباشرة من الشريان الاورطي النازل.

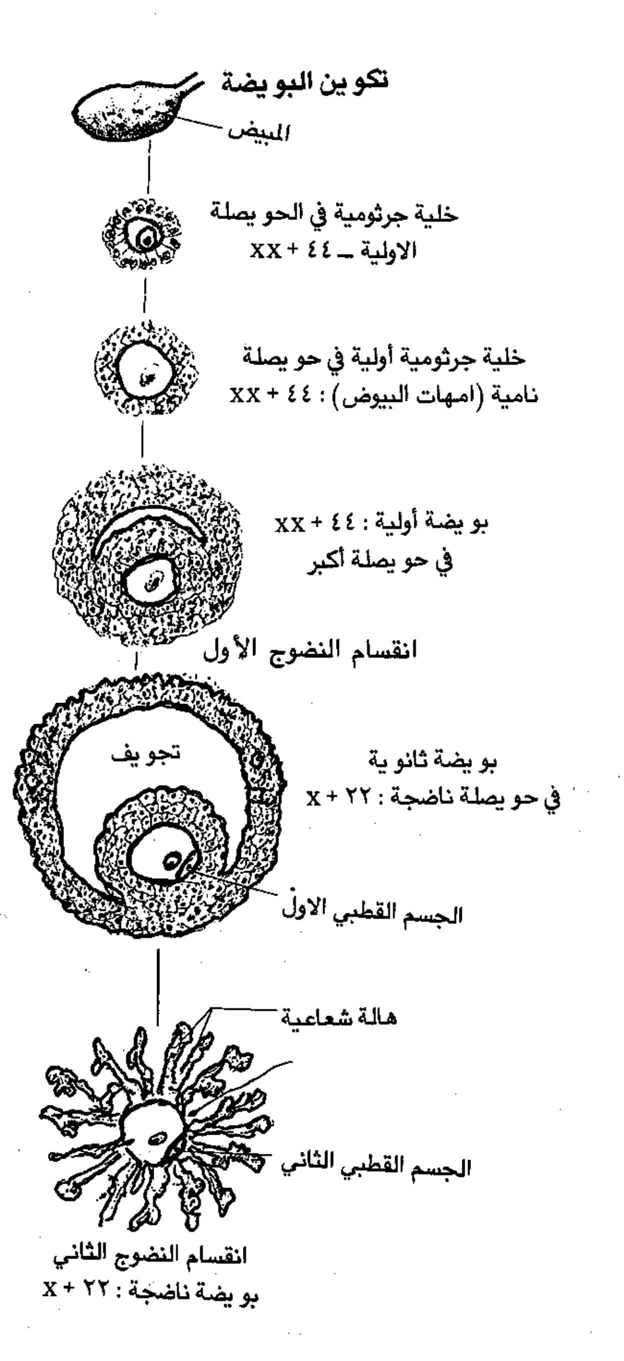
وفي المبيض توجد حو يصلات أولية تدعى (Primordial follicles) هذه الحو يصلات غير ناضجة وعند نضوجها تكون البو يضة (الخلية التناسلية الانثو ية) ، وتدعى الحو يصلة بحو يصلة غراف (graafian Follicle).

عندما تولد الانثى يحتوي مبيضها على (٤٠٠ر٠٠٠) حو يصلة ، وعندما تنضح وتصل الى البلوغ يبدأ الجهاز التناسلي عمله ، وعندها في كل شهر يكتمل نضوج حو يصلة ، والحو يصلة الناضجة تحوي في داخلها بو يضة (ovum) فتتمزق الحو يصلة وتقذف بالبو يضة الى الخارج فتلتقطها الاهداب الموجودة في البوق في نهاية قناة فالوب فتدفعها الى القناة ومن ثم الى الرحم.

ومع أن المبيضان يحتو يان عند الولادة على عدد ضخم من الحو يصلات (٤٠٠ر٠٠٠) غير الناضجة ، إلا أن عددها يأخذ بالتناقص ، وعند نضوج الانثى يبقى حوالي ٤٠٠ ـ ٤٥٠ حو يصلة ، لانتاج البيوض.

يستمر هذا العدد بالتناقص على مدى حياة المرأة حتى يفرغ المبيضان من الحو يصلات ، فتنقطع عملية الحيض ، و يكون هذا في جيل ٤٥ ـ ٥٠ سنة ، و يسمى هذا الجيل «بسن اليأس».

و بالاضافة الى وظيفة المبيض في انتاج البيوض ، فانه يقوم بافراز هورمونات الجنس : استروجين ، و بروجستيرون.


تكوين البويضة
المبيض
خلية جرثومية في الحويصلة
الاولية ـ ٤٤ + XX
خلية جرثومية أولية في حويصلة
نامية (امهات البيوض) : ٤٤ + XX
بويضة أولية : ٤٤ + XX
في حويصلة أكبر
انقسام النضوج الأول
تجويف
بويضة ثانوية
في حويصلة ناضجة : ٢٢ + X
الجسم القطبي الاول
هالة شعاعية
الجسم القطبي الثاني
انقسام النضوج الثاني
بويضة ناضجة : ٢٢ + X

(شكل ـ ١٤)

تكوين البويضة ونضجها ـ Oogenesis :

تنشأ البويضة من خلايا في المبيض ، وتحتوي نواة كل خلية على العدد الطبيعي من الكروموسومات (٤٦) أي (٤٤ +XX). تدعى كل خلية من هذه الخلايا (بالخلية الجرثومية) توجد في حويصلة أولية (Primary follicle) ، تنقسم الخلية الجرثومية انقساماً غير مباشر (mitosis) وتنمو الحويصلة ، ينتج عن هذا الانقسام «خلايا جرثومية أولية» تدعى أيضاً «أمهات البيوض» عدد الكروموسومات في نواة كل منها (٤٦) أي (٤٤ + XX).

ثم يتجمع عدد من الخلايا الجرثومية الاولية (أمهات البيوض) حول خلية تدعى البويضة الاولية (Primary Oocyte) ثم تتجمع مواد غذائية في السيتوبلازم تعرف بالصفار ، أما الحويصلة فتتطور و يكبر حجمها وتدعى «بحويصلة غراف» ، وتمر الخلية (البويضة الاولية) بانقسام اختزالي (meiosis) ولكنه غير متكافىء ، ينتج عنه خليتان احداهما كبيرة الحجم تعرف بالبويضة الثانوية (Oocyte Secondary) ، والثانية صغيرة الحجم تدعى بالجسم القطبي الأول (first polar body) ، أما نواة كل خلية من هذه الخلايا فتحتوي على نصف عدد الكروموسومات (٢٣) أي (٢٢ + X). هذا الانقسام يدعى بانقسام النضج الأول (first maturation division). (شكل ـ ١٤).

ثم تنقسم البويضة الثانوية انقساماً غير مباشر (mitosis) يدعى بانقسام النضج الثاني (division Second maturation) ينتج عنه نواتان احداهما تصبح نواة البويضة الناضجة (mature ovum) ، تحتوي على نصف عدد الكروموسومات (٢٣) أي (٢٢ + X) تحيط بها كمية كبيرة من السيتوبزلام ، بينما النواة الثانية فهي صغيرة الحجم يحيط بها كمية قليلة جداً من السيتو بلازم وتدعى بالجسم القطبي الثاني (Second polar body).

هذا و يحدث أن ينقسم الجسم القطبي الاول مما يؤدي الى تكوين ثلاث أجسام قطبية و بويضة ناضجة واحدة ، ثم تتلاشى الاجسام القطبية وتبقى البويضة الناضجة.

إن هذه الانقسام ما هي إلا عبارة عن وسيلة للتخلص من نصف عدد الكروموسومات الموجودة في الاصل (٤٦) (٤٤ + XX). والمحافظة على بقاء النصف الآخر (٢٣) (٢٢ + X).

من هنا نرى أن خلايا الجنس سواء كانت الذكرية أو الانثوية تحتوي نواة كل منها على نصف عدد الكروموسومات الموجودة في خلايا الجسم.

الفصل الثالث

افرازات الغدد ـ والجنس

يوجد في الجسم جهاز من الغدد ، يقوم بالافرازات الداخلية ، لها وظائفها المختلفة. ضمن هذه

الغدد ، غدد تفرز الهورمونات (Hormones) لها تأثيرها الخاص من الناحية الجنسية سواء كان من ناحية تطور الاعضاء الجنسية أو من ناحية التكاثر والاخصاب.

والغدة : هي عبارة عن مجموعة من الخلايا تقوم بافرازات معينة لها وظائف خاصة.

والغدد بمجموعها نوعان :

النوع الاول : غدد خارجية الافراز (Exocrine) وتتميز هذه الغدد بوجود قنوات لها أو أنابيب ، تنقل بواسطتها الافرازات الى اعضاء معينة في الجسم.

النوع الثاني : غدد دخلية الافراز (Endocrine) وتدعى أيضاً بالغدد الصماء ، وتمتاز هذه الغدد بعدم وجود قنوات لها ، وافرازاتها تسير مع تيار الدم مباشرة حتى تصل الى الاعضاء المعينة في الجسم ، وهذه الاعضاء يمكن أن تكون عضواً واحداً أو مجموعة من الاعضاء أو غدد صماء أخرى.

والافرازات تدعى بالهورمونات (Hormones) وهي عبارة عن مواد كيماو ية تعمل على حث وتنشيط عضو أو مجموعة من الاعضاء الى العمل ، لاداء وظائفها ، إما الابطاء أوالاسراع في العمل أو التوقف عن العمل.

ومن أهم الغدد التي لها تأثيرها على الجنس : الهيبوتلاموس (Hypothalamus) والهيبوفيزا (Hypophysis).

الهيبوتلاموس ــ Hypothalamus :

توجد هذه الغدة بمنطقة في مركز المخ ، وتفرز عدداً من الهورمونات ، وهي تقوم بالاشراف على نشاط وعمل الهيبوفيزا.

اليهبوفيزا ــ Hypophysis :

هذه الغدة كرو ية الشكل ، في حجم حبة البازيلاء ، ومكانها في قاعدة المخ يصل وزنها عند الرجل ٦ر٠غم ، وتدعى أيضاً بالغدة النخامية أو غدة النضوج الجنسي (Pituitary gland) وتنقسم الى قطاعين أو فصين (Lobe) القطاع الامامي ــ (Andeno hypophysis) والقطاع الخلفي (Neuro hypophysis) وهي متصلة بالهيبوتلاموس.

القطاع الامامي : يقوم بافراز هورمونات كثيرة منها ما يهدف الى المحافظة على الغدد الاخرى وصيانتها من ناحية النمو والغذاء والعمل وتدعى «تروفيه» (Trophic) ومنها ما يعمل على اعضاء الجسم مباشرة وتدعى (Somatic).

وما يهمنا من الناحية الجنسية هو افرازها لهورمون يدعى (جونادو تروفين) (Gonado trophin) وهو عبارة عن هورمونين يعملان على تنشيط عمل الغدد الجنسية.

١ ــ هورمون يحفز الحو يصلات الاولية في المبيض ، على تنمية وتطو ير بو يضة عند الانثى و يدعى (F.S.H) (Follicle Stimulating Hormone) وهو يسبب افراز هورمون في المبيض يدعى استروجين

(Estrogen) ، كما وأن هورمون (F.S.H) يفرز أيضاً عند الذكر و يعمل على تنشيط الانابيب المنو ية لتطو ير خلايا الجنس الذكرية.

٢ ــ هورمون اللوتين (L.H) (Luteinizing Hormone) وهو مسؤول على حث المبيض على تكو ين الجسم الاصفر ، والذي يفرز بدوره هورمون البروجستيرون (Progesterone) أما هورمون (L.H) عند الذكر فيعمل على تنشيط خلايا ليديج (Leydig) في الخصية لافراز هورمون الجنس الذكري «تستوستيرون».

القطاع الخلفي : يفرز هورمونات مانعة للبول وهي حيو ية لتنسيق وملائمة كمية المياه التي تفرزها الكلية ، كما وتفرز هورمون آخر يدعى اوكسيتوسين (Oxytocin) وهو يسبب تقلص عضلات الرحم عند الولادة كما و يؤثر على افراز الحليب.

أما بقية الغدد الجنسية كالمبيض (Ovary) عند الانثى والخصيتان (testes) عند الذكر ، فقد سبق وتحدثنا عنهما.

هذا و بالنسبة لوظائف هورمونات الجنس : استروجين ، والبروجستيرون ، والاندروجين فهي كما يلي :

١ ــ **الاندروجين :** هورمون جنس ذكري يفرز بواسطة الخصية و بكمية قليلة في غشاء الادرينال (الغدة الكظرية) والهورمون الاساسي فيها هو التستوستيرون وهي تؤدي الى نمو وتطورأعضاء الجنس المساعدة والى ظهور دلائل الجنس الثانو ية عند الذكر.

٢ ــ **الاستروجين :** هورمون جنس انثوي يفرز في المبيض ، و يفرز بكمية قليلة في غشاء الغدة الكظرية وفي مرحلة الحمل بواسطة المشيمة ، والهورمون النشيط فيها هو «الاستراديول».

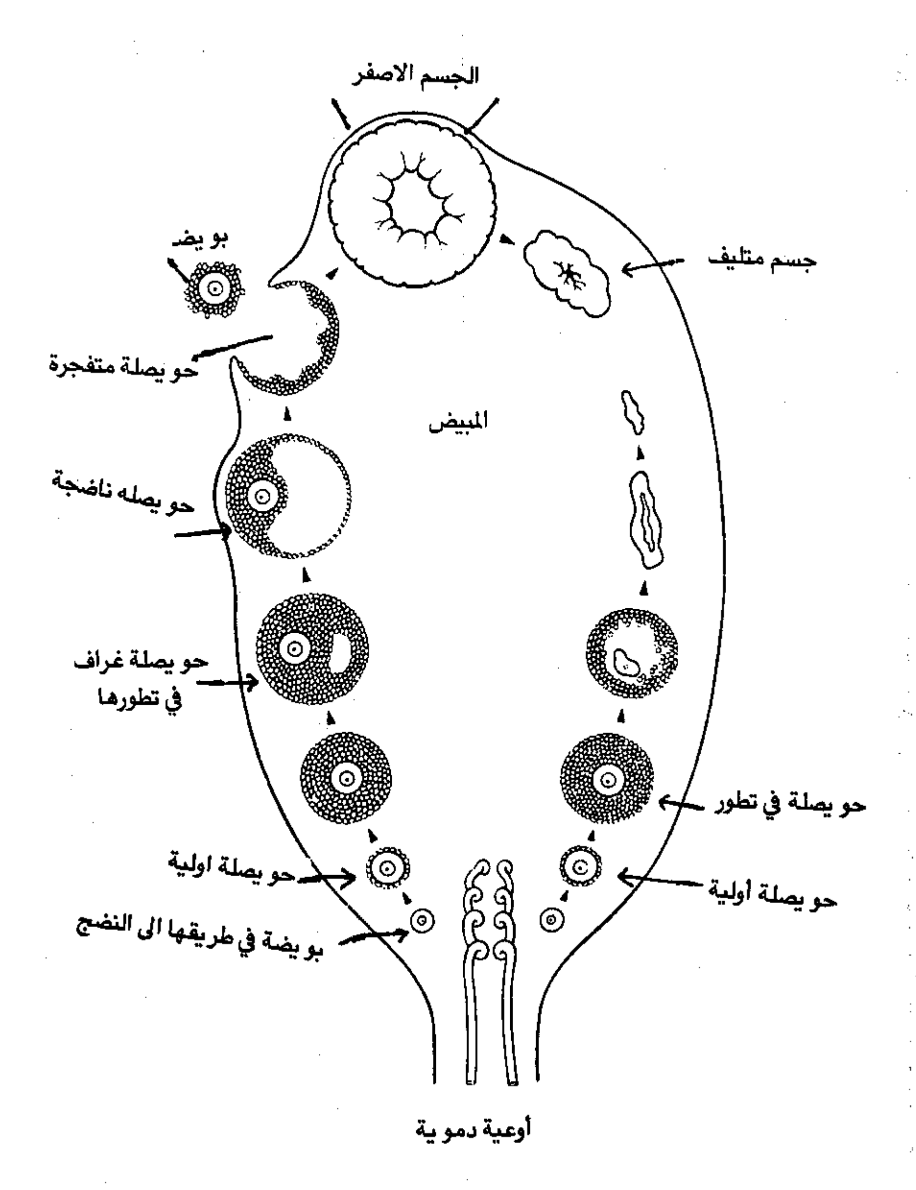
وهو يسبب نمو اعضاء جنسية مساعدة عند الانثى (كالرحم والمهبل) وظهور دلائل الجنس الثانو ية عند الانثى.

٣ ــ **البروجستيرون :** و يدعى هورمون الحمل ، و يفرزه الجسم الاصفر في فترة الحمل ، وكلما استمر الحمل يفرز معظمه عن طريق المشيمة ولهذا الهورمون وظائف عدة :

أ ــ يساعد في نمو وتطو ير الانسجة في الرحم ، استعداداً لاستيعاب البو يضة المخصبة (الزيجوت).

ب ــ منع ظهور بو يضات أخرى بعد الاخصاب.

جـ ــ منع انقباض عضلات الرحم طوال استمرار الحمل ، معنى ذلك منع سقوط الجنين (الاجهاض).



تطور البو يضه في المبيض
وعملية الاباضة

الفصل الرابع

الحيض والاباضة والحمل

دورة الحيض والاباضة :

دورة الحيض (menstruation) ، والاباضة (Ovulation) عمليتان مرتبطتان الواحدة بالأخرى.

فعملية انتاج البويضة في المبيض تبدأ بافراز الغدة النخامية هورمون (FSH) الذي ينشط المبيض على انتاج البويضة. ففي المرحلة الاولى تتجمع وتنتظم مجموعة من الخلايا حول خلية واحدة، فتصبح على شكل كرة تدعى بالحويصلة (follicle).

في المرحلة الثانية : يبدأ ظهور فجوة في الحويصلة ، هذه الفجوة تتسع بالتدريج حتى تكون تجويف يدعى (Cavity) في هذه الاثناء تتجه الحويصلة المتطورة الى السطح الخارجي للمبيض حتى تنضج وتتكون في داخلها البويضة (الخلية التناسلية الانثوية) فتدعى بحويصلة غراف Graafion Follicle ، أما سطح المبيض فيظهر به بروز (نتوء) ، يبلغ قطره حوالي السنتمتر الواحد.

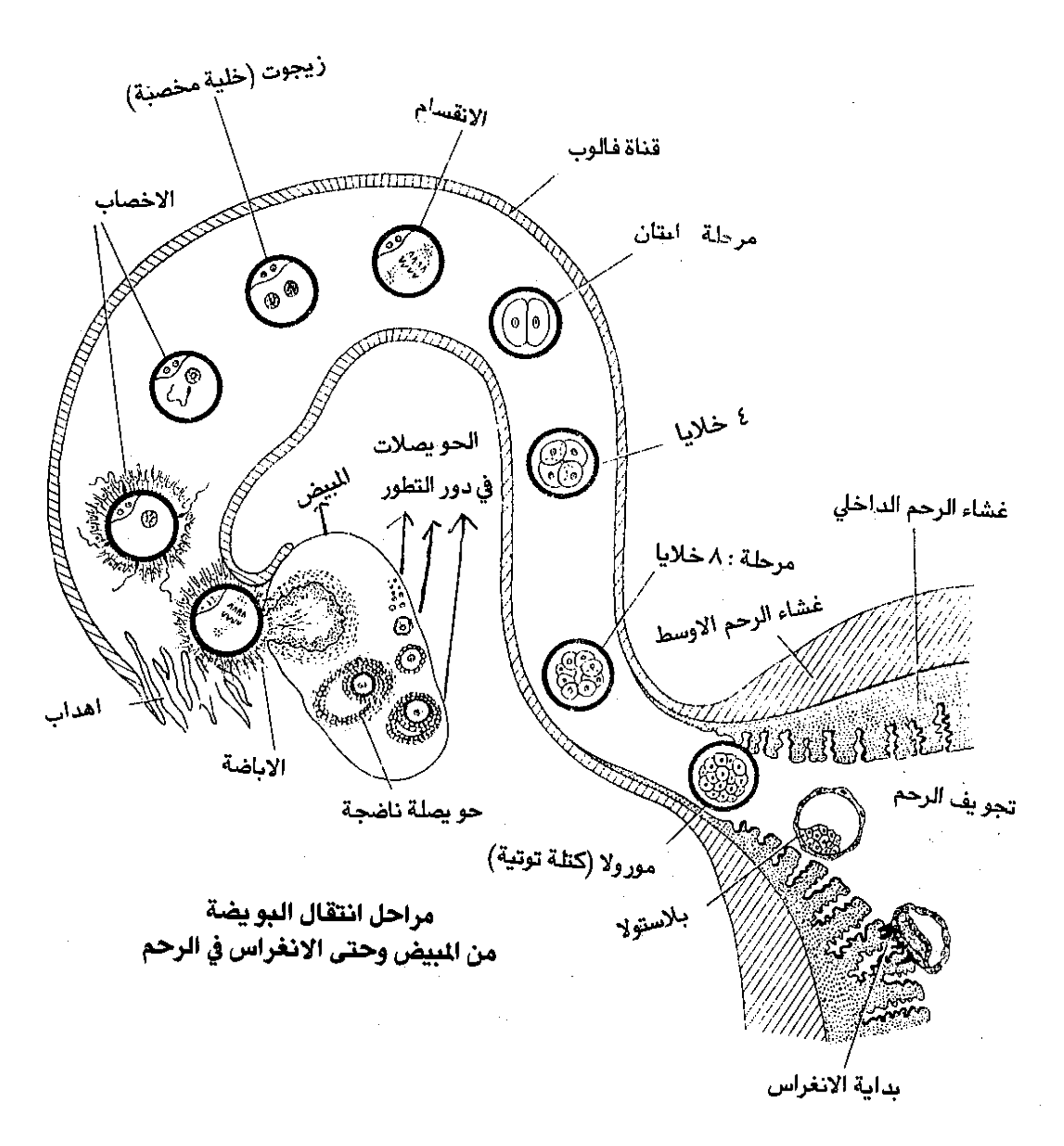
المرحلة الثالثة هي انفتاح الحويصلة أو تمزقها واندفاع البويضة الى الخارج ، هذه العملية تدعى بالاباضة (Ovulation). (شكل ـ ١٥)

وقبل نزول البويضة بوقت قصير تفرز الغدة النخامية هورمون اللوتين (LH) الذي يحث على تكوين الجسم الاصفر في الخلايا المبطنة للحويصلة. عندما تنفتح حويصلة غراف تظهر شعيرات دموية بين الخلايا المتبقية للحويصلة ، وتظهر مادة ملونة (Pigment) صفراء ، في هذه الحالة يدعى هذا التركيب كله بالجسم الاصفر (Corpus luteum).

ومن الجدير بالذكر هو أن المبيض ينزل بويضة واحدة (وأحياناً أكثر في حالة التوائم) ورغم ذلك، ففي كل دورة تبدأ أكثر من ٢٠٠ حويصلة بالتطور ، ولكن الحويصلة التي تسبق الجميع هي التي تعمل على انضاج البويضة وانزالها ، أما باقي الحويصلات فتضمر وتتلاشى ، و يحل محلها غشاء من الالياف البيضاء وتصبح جسماً متليفاً (Corpus fibrosum) أو (Corpus albicans).

عندما تنزل البويضة تلتقطها أهداب البوق في قناة فالوب ، وتدفع بها عبر القناة الى الرحم ، في هذه الاثناء يفرز الجسم الاصفر هورمون البروجستيرون (Progesterone) وهو بدوره يؤثر على غشاء الرحم لاستقبال البويضة ، فيصبح الغشاء اسفنجياً وأكثر نعومة ، و يندفع اليه الدم و يخزن الجليكوجين. فاذا أخصبت البويضة فانها تنغرز وتندفن في غشاء الرحم بعد ستة أيام من عملية الاباضة ، ثم تبدأ البويضة ، بالنمو والتطور حتى تكون الجنين.

في حالة عدم حدوث إخصاب ، فان البويضة لا تستطيع العيش أكثر من ١٢ ساعة ، بعدها تضمر وتتحلل وتمتصها الخلايا المبطنة لقناة فالوب ، و يبقى الوضع كما هو لمدة ١٢ يوماً أي حتى اليوم



مراحل انتقال البو يضة
من المبيض وحتى الانغراس في الرحم

(شكل ــ ١٦)

السادس والعشرين من الدورة ، وعندها ينقطع افراز هورمون اللوتين (LH) ، فيضمر الجسم الاصفر ، كما ولم تعد حاجة الى الغشاء المبطن للرحم ، لذا يبدأ الغشاء بالتحلل والانفصال مصحوباً بنزول كمية من الدم تستمر من ٣ ــ ٥ أيام ، تقل تدريجياً حتى يلتئم الغشاء ، هذه العملية تدعى بالحيض (الدورة الشهرية) (menstruation). أما أول حيض عند الانثى وهو دليل على النضوج الجنسي يدعى (menarche).

إن دورة الحيض تحدث عند الانثى بشكل عام كل ٢٨ يوماً ، وقد تشذ بعض النساء فتحدث الدورة كل ٢١ يوماً وأحياناً ٣٥ يوماً

بعد نهاية الحيض يعمل هورمون الاستروجين على بناء الغشاء المبطن للرحم من جديد ، وتفرز الغدة النخامية هورمون (FSH) ليحث على انتاج بو يضة وهكذا.

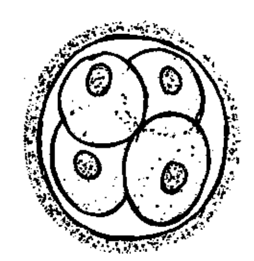
تستمر هذه العملية في كل شهر تقريباً ومن هنا جاء اسمها (الدورة الشهرية أو العادة الشهرية) ، وعندما تبلغ المرأة جيل ٤٥ ــ ٥٠ سنة ، ينقطع الحيض ، وتصل المرأة الى ما يسمى بسن اليأس (menopause).

الحمل ــ Pregnancy :

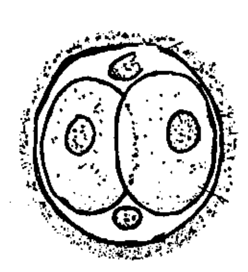
بعد نضوج البو يضة ونزولها من المبيض ، تلتقطها أهداب البوق في قناة فالوب وتدفع بها الى الرحم بواسطة الاهداب الموجودة في قناة فالوب (شكل ــ ١٦) وتقلص العضلات وبمساعدة المواد التي تفرزها بعض الخلايا في القناة.

وعندما تحدث الجماع تنقذف الحيوانات المنو ية داخل الرحم ، وتتحرك هذه الحيوانات في السائل الى أن تمر بقناة فالوب متجهة نحو البو يضة ، والحيوان المنوي الوحيد الذي يسبق بين الملايين المتجهة نحو البو يضة هو الذي يخترق البو يضة ، فينفصل رأس الحيوان المنوي عن بقية جمسه و يندمج مع نواة البو يضة ، هذه العملية تدعى بالاخصاب (fertilization) والبو يضة تدعى بالبو يضة المخصبة أو الزيجوت (Zygote) ، هذا الزيجوت هو أصل المولود الذي يولد بعد سبعة أو تسعة أشهر ، وحتى يمر من خلية الى أن يصل الى ذلك المولود الذي يتكون جمسه من ملايين الخلايا ، والتي تتكون من مجموعات لها وظائف معينة ، واشكال مختلفة الواحدة عن الاخرى ، وتمر بتطورات معقدة عجيبة لا حصر لها نذكر منها بعض المراحل الهامة :

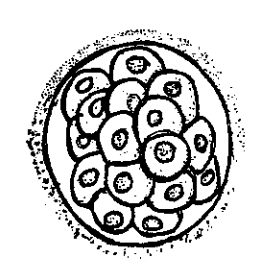
الاسبوع الاول : بعد عملية الاخصاب تبدأ الخلية المخصبة بالانقسام الى خليتين ثم تمر بمرحلة اربع خلايا ومن ثم مرحلة ثمانية خلايا كل ذلك وهي في طريقها من قناة فالوب الى الرحم ، ثم تصبح كتلة من الخلايا على شكل حبة توت مكونة من ١٦ خلية تدعى علمياً حسب شكلها هذا باسم مورولا (morula) هذه التطورات تحدث بعد مرور ثلاثة أيام من الاخصاب اثناء اندفاعها الى الرحم وفي اليوم الرابع تصل الى تجو يف الرحم ، في هذه الاثناء يخترق سائل الرحم خلايا المورولا مما يؤدي الى انفصال غشاء المورولا الى طبقتين من الخلايا : (شكل ــ ١٧)



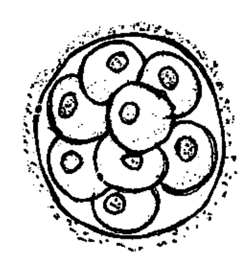
مرحلة : ٤ خلايا



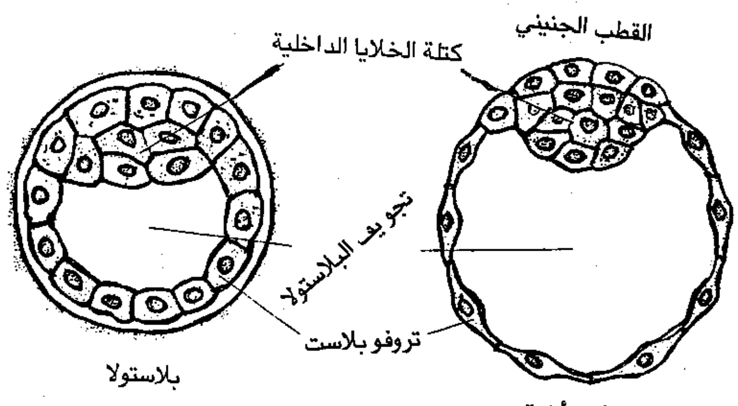
مرحلة خليتان



مرحلة مورولا (كتلة توتية)



مرحلة ٨ خلايا



بلاستولا متأخرة

٦ أيام

انقسام البو يضة بعد الاخصاب

(شكل ــ ١٧)

١ ــ طبقة الخلايا الخارجية كرية الشكل تدعى تروفو بلاست (trophoblast) وهي التي تتطور منها المشيمة (Placenta) في المستقبل.

٢ ــ كتلة الخلايا الداخلية وتدعى الخلايا الجنينية (ambryoblast) وهي التي يتطور منها الجنين في المستقبل.

ثم بعد ذلك يمتلىء التجويف بالسائل و يتسع و يكبر ، و يدعى تجويف البلاستولا blastocyst Cavity ، أما الخلايا فتتركز في كتلة بمنطقة معينة من تجويف البلاستولا وتدعى بكتلة الخلايا الداخلية (inner cell mass) ومكان تجمعها يدعى بالقطب الجنيني (embryonic pole) وهكذا تمر المورولا بتحور جديد يدعى البلاستولا (blastocyst) أو (blastocyst) ، أما التروفو بلاست (trophoblast) فيصبح الغشاء الخارجي للبلاستولا. وتكون البلاستولا لمدة يومين حرة وطليقة في افرازات الرحم ، أما في اليوم السادس يقوم الترفو بلاست بافراز انزيم خاص يحلل المواد البروتينية مما يساعد على عملية انغراس البلاستولا في جدار الرحم ، وفي نهاية الاسبوع تنغرس البلاستولا بصورة سطحية في جدار الرحم من جهة القطب الجنيني وهذا يدعى بالانغراس المبكر (early Implantation) وتبدأ بالانغراس قليلا قليلا.

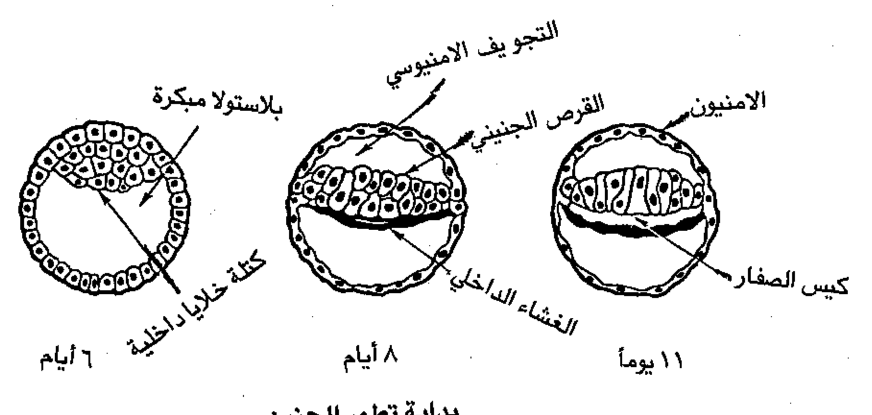
في هذه الاثناء يستعد الرحم لاستقبال البويضة المخصبة والمتطورة فانزيم الاستروجين والبروجستيرون يؤثران على الطبقة الداخلية للرحم فتصبح ثخينة (سميكة) ، يندفع اليها الدم بوفرة ، حيث يحتوي على كميات كبيرة من البروتين ، والليبيدات ، والكربوهيدرات ، بالاضافة الى المواد الحديدية والفيتامينات.

أما المشيمة (placenta) فلا تقوم بوظائفها إلا بعد عدة اسابيع وخلال هذه الفترة تعتمد الخلية المخصبة في التغذية على الطبقة الداخلية للرحم (endometrium) بواسطة التروفو بلاست (trophoblast).

وفي الاسبوع الثاني يظهر التجويف الامنيوسي (amnionic Cavity) ثم تتجمع الخلايا على شكل قرص في الوسط يدعى بالقرص الجنيني ــ embryonic disk وتستمر الخلايا بالانقسام فينتج على السطح الداخلي للكتلة الخلايا الداخلية طبقة من الخلايا السطحية تدعى بغشاء (جدار) الجنين الداخلي (embryonic endoderm) وهي الطبقة الاولى من بين الطبقات الثلاث لخلايا الجنين التي تنتج على طول ثلاثة اسابيع من بعد الاخصاب. شكل ــ ١٨

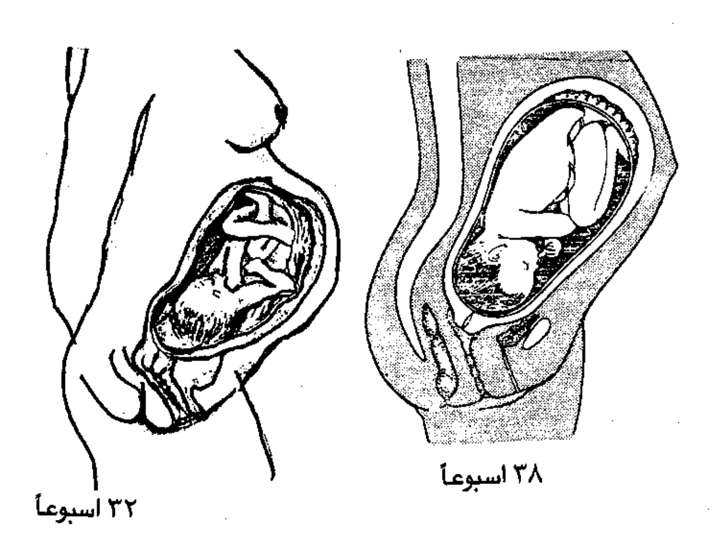
وتبدأ الخلايا بالانقسام والتخصص وذلك في سبيل تكوين اعضاء الجنين المختلفة وفي نهاية الاسبوع الخامس يظهر التكوين البدائي للعمود الفقري ، وتستمر الخلايا بالانقسام السريع والتخصص في تكوين الاعضاء فبعد شهر ونصف ــ الى شهرين (٨ اسابيع) يبدو على الجنين مظهر الانسان حيث يتبين شكل الرأس و يتكون التجويف البطني والصدري و يتكون الجهاز البدائي للدماغ ، كما وتظهر نتوءات (براعم) الاطراف وتظهر الاجزاء الاولية من المعدة والامعاء في تجويف البطن وتعمل الدورة الدموية بشكل بدائي (مبسط) و يبلغ طول الجنين ٦ملم.

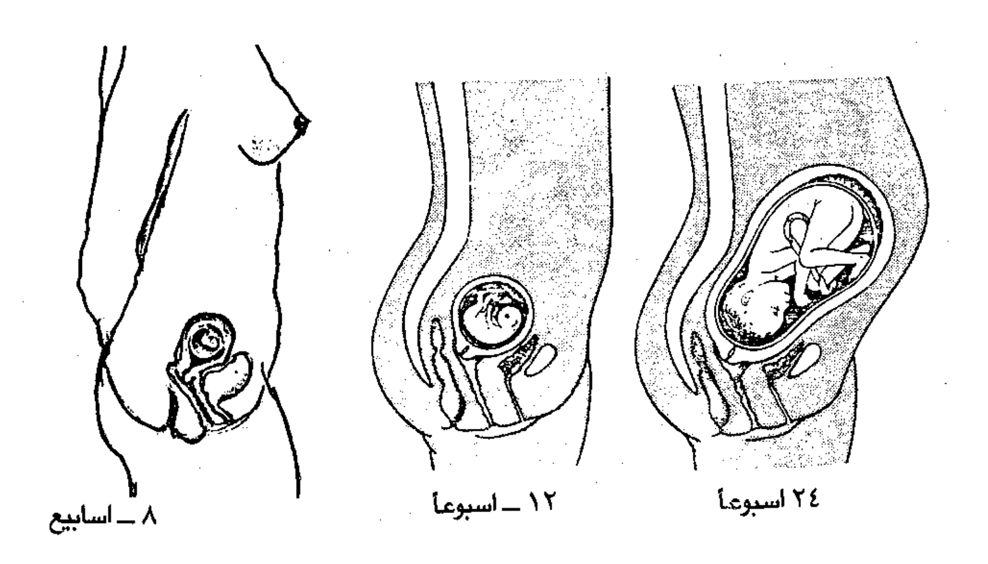
أما في نهاية الشهر الثالث (١٢ اسبوعاً تقريباً) ــ يتميز شكل الجنين وتنمو الغدد التناسلية والاعضاء التناسلية الخارجية ، ولا يمكن تمييز جنس الجنين في هذه المرحلة و يبلغ طوله من ٧ ــ



بداية تطور الجنين
الاسبوع الثاني

(شكل ــ ١٨)





(شكل ــ ١٩)

١٠سم و يصل وزنه الى ١٨غم.

وفي الشهر الرابع ـ (١٦ اسبوعاً تقريباً) ـ ينتفخ الرحم وتصل كمية السائل في الكيس الامنيوسي الى ١٠٠ملم³ تقريباً ، وتكون قد اكتملت رقبة الجنين ومع وجود السائل الامنيوسي يساعد ذلك في تحريك الرأس بشكل حر حيث توجد مساحة كافية للحركة ، و بشكل عام يكون الجنين قد أصبح كامل التكوين ولم يبق سوى اكتمال نمو الاعضاء حتى تصل الى جحمها الطبيعي وفي نهاية الشهر الرابع يمكن معرفة جنس الجنين و يصل طوله في هذا الوقت حوالي ١٦سم ووزنه الى ١٣٥غم.

في الشهر السادس (٢٤ اسبوعاً) يتضخم بطن الام و يظهر الحمل واضحاً كما و يمكن أن تظهر آلام الظهر عند الام ، كما وتتطور العضلات أكثر عند الجنين ، وتشعر الأم بحركة نشطة للجنين و يصل طوله حوالي ٣٠سم تقريباً و يصل وزنه حوالي نصف كغم.

وفي الشهر السابع ـ يصل طول الجنين حوالي ٣٧ ـ ٤٠سم و يبلغ وزنه حوالي ٩٠٠ غم ، هذا وتحدث ولادة مبكرة احياناً في نهاية هذا الشهر. شكل ـ ١٩

وفي الشهر التاسع ـ ينضج الجنين تماماً ، و يكتمل نمو اعضاءه و يتخذ وضعه النهائي حيث يصوب رأسه باتجاه الحوض ، هذا وتنزل الخصيتان عند الذكر من تجو يف البطن الى كيس الصفن خارج جسمه ، و يصل طوله حوالي ٤٥ ـ ٥٠سم ، أما وزنه فيبلغ من ٥ر٢ ـ ٥ر٣كغم في الوضع الطبيعي.

ومما تجدر الاشارة اليه : الى أن الجنين بعد عدة اسابيع يتصل بأمه بواسطة الحبل السري بالمشيمة ، وعندها يرتبط بها من ناحية التغذية ، لذا من الاهمية بمكان معرفة تأثير هذا الارتباط على الجنين :

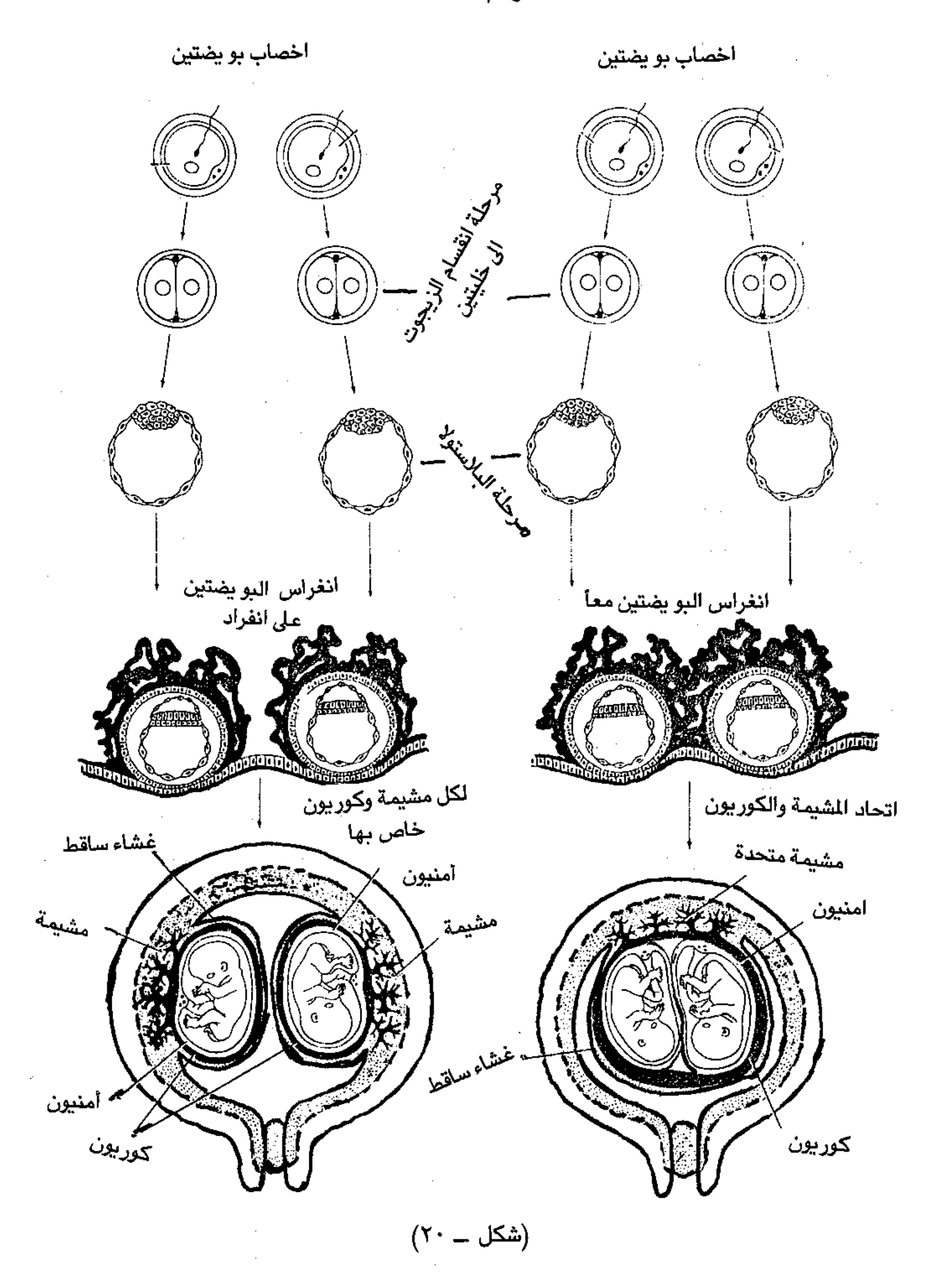
١ ـ نتيجة ارتباطه مع الام بالتغذية ، فنوع تغذية الأم يؤثر عليه ، لذا على الأم الاهتمام بالتغذية الجيدة والكاملة ، حيث تعمل الام على تناول جميع المواد الغذائية المختلفة والضرورية لها والتي بدورها تؤثر على نمو الجنين.

٢ ـ إن في استعمال الادو ية أو التدخين او المشروبات الكحولية ما يجلب الضرر على الجنين ، لذا تنصح الام استشارة الطبيب في تناول الادو ية ، والامتناع عن التدخين أو شرب المشرو بات الروحية.

٣ ـ يتأثر الجنين بالشعور الانفعالي للام ، لذا ينصح الى أن تحاول الأم والاب على أن تكون فترة الحمل فترة هدوء واطمئنان نفسي ، فترة مرح وسرور ، دون تعب أو معاناة ، والابتعاد عن الخصام والحزن والاكتئاب.

هذه هي بعض العوامل المهمة التي تتعلق بالام ، وتؤثر بدورها على الجنين ، لذا ينصح تفهم هذه العوامل جيداً والمحاولة الجادة للعمل لمصلحة الأم والجنين معاً ، حتى نضمن مولوداً سليماً من الناحية الصحية ، والجسمانية ، والنفسية.

التوائم المختلفة



(شكل ــ ٢٠)

التوائم :

أما متشابهة أو مختلفة ، والتوائم المختلفة تحدث نتيجة اخصاب بو يضتين في آن واحد.

وتنزل البو يضتان الى الرحم وتنغرسان به ، انغراس البو يضتين في غشاء الرحم إما أن يكون كل بو يضة على حدة ، وفي مثل هذه الحالة ينمو الجنينان كل على انفراد ، وعلى هذا الاساس يكون لكل جنين مشيمة خاصة به ، يحيطه مباشرة غشاء يدعى (أمنيون ــ amnion) ، ثم يغلفه غشاء آخر بعده ، يدعى (كوريون ــ chorion) ، يحيط بكل منهما غشاء ساقط من غشاء الرحم الداخلي (decidua parietalis). (شكل ــ ٢٠).

وقد يحدث احياناً أن تنغرس البو يضتان معاً في جدار الرحم ، فتندمج المشيمتان معاً و يصبح للجنينين مشيمة واحدة ، وكما يندمج ايضاً الغشاء الخارجي الذي يحيط بالجنين «الكوريون» (Chorion) ، و يكون لهما كوريون واحد ، وكذلك غشاء ساقط واحد ، أما الغشاء المباشر (امنيون) (amnion) فيكون لكل جنين غشاؤه الخاص به.

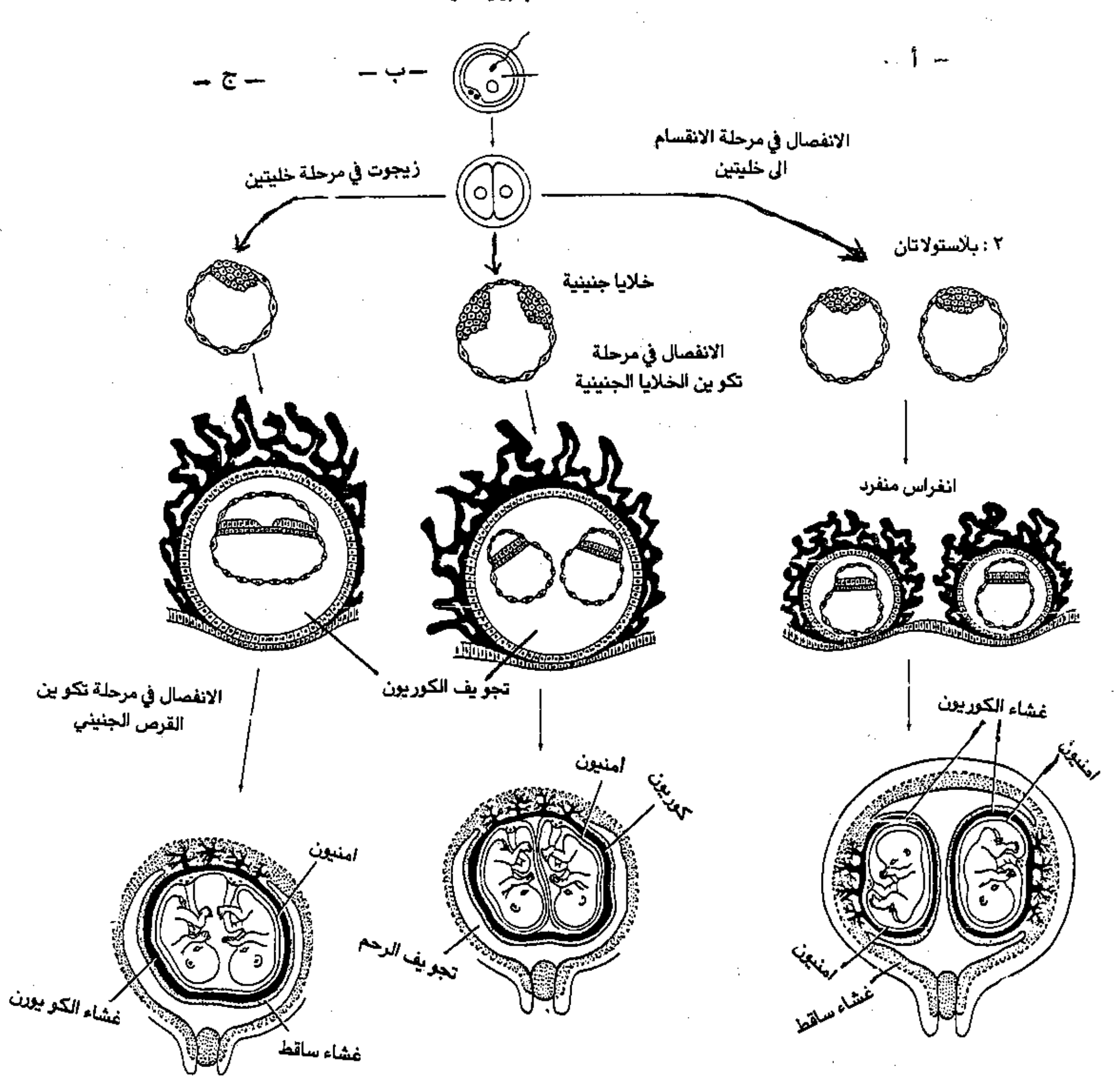
أما التوائم المتشابهة ــ فتحدث من إخصاب بو يضة واحدة (زيجوت واحد (zygote) ، وتتكون على ثلاثة اشكال :

الاول : في اثناء انقسام الزيجوت ، وهو في مرحلة خليتين ، ينقسم و ينمو مكوناً بلاستولاتين ، ثم تنغرس كل بلاستولا بمفردها في جدار الرحم ، ونتيجة لذلك يكون لكل جنين مشيمة خاصة به ، والاغشية الخاصة به لوحده ، ورغم أن كل جنين ينمو بمفرده فهي توائم متشابهة لانها في الاصل من بو يضة واحدة (شكل ــ ٢١أ).

الثاني : في اثناء انقسام الزيجوت ، وفي مرحلة تكو ين كتلة خلايا داخلية ، تتكون كتلتان من الخلايا الداخلية ، منفردتان في نفس البلاستولا ، ثم تنغرس البلاستولا في غشاء الرحم مكونة مشيمة واحدة ، يحيط بها غشاء ساقط واحد (decidua parietalis) وكوريون واحد (chorion) ثم تنقسم البلاستولا في داخل الغلاف (الكوريون) الى اثنتين ، تنمو كل واحدة وتتطور الى جنين له غشاء مباشر (أمنيون ــ amnion) خاص به (شكل ــ ٢١ب).

الثالث : بعد عملية اخصاب البو يضة ، ينقسم الزيجوت مكوناً بلاستولا ، تنغرس في غشاء الرحم الداخلي ، ونتيجة لذلك يكون لها مشيمة واحدة ، وفي اثناء استمرار البلاستولا في الانقسام لتكو ين القرص الجنيني (embryonic disk) ينفصل الى قرصين جنينيين ، فينتج عن ذلك توائم لها مشيمة واحدة ، يحيط بها غشاء ساقط واحد ، وكوريون واحد وأمنيون واحد. (شكل ــ ٢١جـ).

ومن الجدير بالذكر أن نسبة التوائم هي ١٪ لكل ٨٠ ــ ٩٠ حالة حمل ، ونادراً ما يحدث توائم ثلاثية أو رباعية أو أكثر من ذلك.


التوائم المتشابهه
اخصاب بو يضة واحدة
ـ أ ..
ـ ب ـ
ـ ج ـ
الانفصال في مرحلة الانقسام
الى خليتين
زيجوت في مرحلة خليتين
٢ : بلاستولاتان
خلايا جنينية
الانفصال في مرحلة
تكو ين الخلايا الجنينية
انغراس منفرد
تجو يف الكوريون
الانفصال في مرحلة تكو ين
القرص الجنيني
غشاء الكوريون
امنيون
كوريون
امنيون
امنيون
تجو يف الرحم
امنيون
غشاء الكو يورن
غشاء ساقط
امنيون
غشاء ساقط

(شكل ــ ٢١)

التغيرات التي تطرأ في جسم الأم خلال الحمل :

تحدث تغيرات في جسم المرأة الحامل ، منها تغيرات تبرز للعيان مثل بروز البطن وكبر حجمه باستمرار مع تطور الحمل ونمو الجنين وخاصة بعد الشهر الثالث.

يتضخم الصدر ، وتبرز حلمة كل ثدي و يزداد حجمها ، و يسود لونها ، كما وتحدث تغيرات في الرحم ، وفي العمليات الفسيولوجية. يزداد حجم الغدة الدرقية (thyroid gland) ، وتفرز كمية كبيرة من الثيروكسين (thyroxine) ، هذا وتفرز الغدد جارات الدرقية (الجنبدرقية) (parathyroid glands) افرازاتها بغزارة ، وتنشط في وظائفها الامر الذي يؤدي الى حصول الجنين على كمية لا بأس بها من الكالسيوم من أجل نموه وتطوره. لان وظيفتها تمثيل الكالسيوم والفسفور.

وتجدر الاشارة هنا الى ضرورة تغذية الام تغذية جيدة تحوي جميع المواد الغذائية الاساسية كالبروتين ، والدهنيات والكربوهيدرات بالاضافة الى المواد المعدنية كالكالسيوم والحديد وغيرها ، والفيتامينات المختلفة ، فهذه المواد مطلوبة للام والجنين معاً.

هذا وتزيد الهيبوفيزا من الافراز وخاصة هورمون اللوتين (LH) لتزويد الجسم الاصفر (corpus leteum) ، كما وتفرز البرولاكتين (prolactin) من القطاع الامامي لهذه الغدة ، ووظفيته تنظيم افراز الحليب ، وأخيراً تفرز هورموناً ثالثاً هو الاوكسيتوسين (oxytocin) ، وهو يؤدي الى الانقباضات القوية للرحم مما يساعد على الولادة.

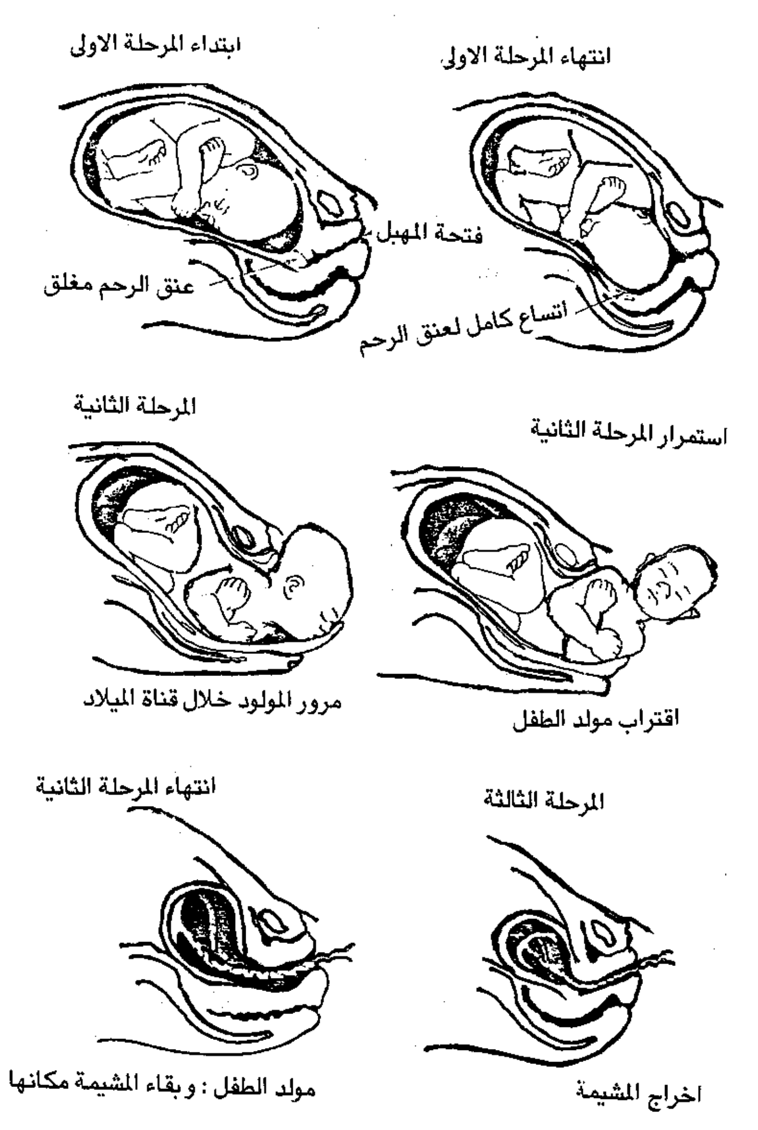
المخاض والولادة :

الولادة هي انفصال الجنين عن الام ، والمخاض هو عملية اخراج الجنين ، و يستمر حتى الولادة ، و يمر بثلاث مراحل : (شكل ــ ٢٢).

المرحلة الاولى : تشعر الأم بآلام المخاض ، ثم تبدأ عضلات الرحم بالانقباض بشكل منتظم تزداد قوة بالتدريج ، هذه الانقباضات تضغط على كيس الجنين (وهو يحوي مادة سائلة) مما يؤدي الى اتساع فتحة الرحم ، وعند اتساعها جيداً يندفع الكيس و ينفجر ، مما يؤدي الى تدفق السائل الجنيني ، هذه الظاهرة تشير الى انتهاء المرحلة الاولى من المخاض.

المرحلة الثانية : يزداد اتساع فتحة الرحم ، و ينزل منها رأس المولود ، وفي اثناء مروره من المهبل فان حركته هذه تؤدي الى ضغط ، كما وأن الام تجهد نفسها ، وتبذل جهداً في ضغط الاحشاء الداخلية وزيادة ضغط البطن من الداخل ، كل هذا بمجموعه يساعد على تحريك المولود الى الامام. و يستمر هذا الضغط حتى نزول المولود ، و بنزوله اشارة على انتهاء المرحلة الثانية من المخاض.

المرحلة الثالثة : يمكن أن نطلق على هذه المرحلة «مرحلة ما بعد الولادة» اذ بعد نزول المولود تسترخي الام ، بينما تستمر انقباضات الرحم ببطء ، لطرد ما تبقى في الرحم اثر الولادة ، و بعد عدة



المخاض ومراحل الولادة

(شكل ـ ٢٢)

دقائق يبدأ الرحم نشاطه من جديد ، وتقوى الانقباضات ، وتنتظم حتى يتخلص من المشيمة ، وعندها تنتهي تماماً مراحل المخاض.

الفصل الخامس

وسائل منع الحمل

يستعمل البعض وسائل منع الحمل ، لعدة اسباب ، منها : التخطيط للاسرة أي انجاب عدد معين من الاولاد ، أو عمل فترة زمنية أي عدد معين من السنوات بين الولد والذي يليه. اضف الى ذلك الاسباب الصحية وهي من أجل المحافظة على المولود من الامراض الوراثية أو حرصاً على صحة الام. وفي بعض الدول من الناحية الاقتصادية.

والوسيلة المثلى لمنع الحمل ، هي الوسيلة التي تعطي الامان ، الموثوق من نجاعتها ، ولا تسبب الاعراض المرضية أو الاضرار الجسمانية. وعندما نلاحظ كثرة انواع الوسائل المستعملة اليوم ، لما يدلنا على أنه لم تكتشف بعد الوسيلة المثالية لمنع الحمل.

وبشكل عام ، أن من يريد استعمال وسائل منع الحمل ، عليه أن يتوخى أن تكون الوسيلة مناسبة وملائمة للجسم وذلك بعد استشارة الطبيب ، وأن تكون ذات درجة وثوق وأمان عالية ، وتسبب ادنى ضرر ، سهلة الاستعمال ومقبولة لدى الطرفين (الزوج والزوجة).

وتضم هذه الوسائل انواعاً مختلفة ، وفيما يلي بعض الوسائل المستعملة من هذه الانواع :

وسائل سلوكية ـ Behavioural :

١ ـ الجماع المنقطع (المبتور) ـ Coitus interruptus :

وهذه الطريقة هي سحب القضيب اثناء عملية الجماع عندما يشعر باقتراب عملية القذف ، ومع أن هذه الطريقة بدائية إلا أنها مستعملة عند البعض حتى يومنا هذا.

من مساوىء هذه الطريقة أنها ناقصة اللذة ، ولا تكتمل عملية الشبق (المتعة الجنسية) (Orgasm) ، الامر الذي بدوره يؤدي الى الانزعاج ، وارهاق الاعصاب ، وعلى المدى البعيد يفقد النشاط الجنسي ، وكذلك المرأة تصاب باضطرابات عصبية وقد تصاب بالهستيريا أو الاكتئاب. وهذا مما يؤدي الى المشاكل والخلافات العائلية.

هذه العملية غير موثوقة أيضاً ، اذ قبل سحب القضيب قد يحدث قذف حتى ولو قطرة صغيرة مما يؤدي الى الحمل.

إن العملية بحد ذاتها عملية انانية من قبل الرجل ، حيث يستغل المرأة لاشباع رغبته الجنسية هو فقط.

٢ ـ طريقة «الايام الموثوق بها» :

أي الامتناع عن الجماع في الايام التي تنزل بها البويضة . والاباضة بشكل عام تحدث بمدة اربعة أيام تقع في منتصف الدورة الشهرية ، (أي في اليوم الثالث عشر ، والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر قبل الحيض المقبل).

ومن باب الاحتياط يضاف يومان قبل وبعد هذه الايام ، لان الحيوانات المنوية تعيش من ٢ ـ ٣ أيام في الرحم.

ومن الجدير بالذكر أن درجة الوثوق (الامان) في هذه الطريقة ضعيف لانه لا يوجد للحيض (العادة الشهرية) وقت ثابت ، كما وأن عددها يختلف من امرأة لاخرى (توجد نساء دورتها الشهرية ٢١ يوماً وآخريات ٢٧ أو ٢٨ أو ٢٩ أو ٣٠ يوماً).

لذا يمكن أن تقع اخطاء في الحساب ، فيحدث الحمل. آما من ناحية الاضرار الجسمانية أو النفسية فلا يوجد أي ضرر بهذه الطريقة.

وسائل ميكانيكية (آلية) ـ Mechanical :

١ ـ الكبوت (العازل) ـ Condom :

وهو عبارة عن كيس مطاطي يدخل به القضيب قبل عملية الجماع ، ووظيفته منع نزول الحيوانات المنوية الى الرحم وحجزها بالكيس.

هذه الوسيلة موثوقة جداً ومساوئها ليست كثيرة.

٢ ـ اجهزة داخل الرحم ـ «Intrauterine ـ devices» :

هذه الاجهزة أو الادوات يقوم بادخالها الطبيب داخل الرحم ، وتكون تحت اشرافه ، وفي بعضها يرشد الطبيب المرأة لمدة ربع ساعة حتى تستطيع أن تقوم بهذه العملية لوحدها.

وتصنع هذه الادوات إما من المطاط أو البلاستيك أو المعدن ، وهي على أشكال مختلفة ، منها على شكل لولب مصنوع من البلاستيك أو المعدن وعلى ما يظهر أنه يعمل على التهاب في الرحم فيمنع الحمل.

درجة الوثوق بهذه الطريقة عالية ، ولكن احياناً ينزلق فينزل دون أن تشعر به المرأة ، ولا يوجد ازعاج للحياة الجنسية. ولكن يمكن أن يحدث التهابات ، قد تسبب مضاعفات مرضية ، و يسبب نزول دم بكثرة أثناء الحيض.

هذه الوسيلة لا يوصى باستعمالها من قبل النساء اللواتي لم يلدن بعد. كما وتوجد اغشية مطاطية مثل الكبوت خاص بالمرأة (القفاز الواقي للمرأة) Vaginal Diaphragm ، أو الغطاء الرحمي (cervix caps) هذه الاغشية ذات درجة عالية من الامان ، ولكن الخوف هو أن تنزلق و يحدث الحمل ، والمساويء بشكل عام هو حدوث التهابات أحياناً تؤدي الى مضاعفات مرضية.

٣ ـ تنظيف (شطف) الرحم بمواد كيماوية مختلفة :

هنالك عائلة من المواد الكيماوية التي تستعمل انواعها لهذا الغرض ، ولكن درجة الوثوق بها منخفضة نسبياً.

وسائل جراحية ـ Surgical :

وهي إما قطع الحبل المنوي عند الذكر أو ربط البوق عند المرأة ، نادراً ما تستعمل هذه الوسيلة ، إلا في حالات مرضية ، أو عند العائلات كثيرة الاولاد.

وسائل بيولوجية ـ Biologyical :

١ ـ استعمال حبوب منع الحمل :

هذه الحبوب تحتوي على هورمونات الجنس استروجين و بروجيسترون وهي أنواع :

أ ـ إما أن تخلط الهورمونات في حبة واحدة بنسب مختلفة.

ب ـ أو استعمال استروجين أولا ثم بروجيسترون ثانياً.

جـ ـ أو بروجيسترون فقط.

تعمل هذه الحبوب على جهاز الاباضة ، فتمنعه من القيام بوظائفه لانها تسبب ارتفاع في تركيز هورمون الجنس في الدم (وهي تقليد اصطناعي للحمل) مما يؤدي الى عدم افراز هورمونات من قبل الغدة النخامية في المخ.

أما الغشاء المخاطي في الرحم ، فيتطور نتيجة تأثير الهورمونات ، كما هي الحال في الدورة الشهرية الطبيعية. وبعد ٢٠ يوماً (معظم انواع الحبوب) تنقطع المرأة عن تناول الحبوب ، وبعدها يتمزق الغشاء المخاطي ثم يحدث الحيض ، وبدون اباضة.

وفي اليوم الخامس من نزول الدم تبدأ المرأة بتناول الحبوب من جديد. حبة في كل يوم وفي وقت معين.

درجة الوثوق باستعمال الحبوب تصل الى اقصاها ، ولا يوجد أي ازعاج للحياة الجنسية.

ولكن من المعروف أنه توجد عدة مضاعفات من جراء استعمال حبوب الحمل :

يحدث غثيان وقيء ، تجمع سوائل في الجسم ، اصابة الكبد ، تخثر الدم في الشرايين ، أو انتقال التخثر مع الدم الى الرئتين. هذه الاعراض لا تصاب بها بعض الاجسام ، كما وتصاب بعض الاجسام ببعض هذه الاعراض وليس بجميعها. وهذا متعلق أيضاً بنوع الحبوب.

ونتيجة لهذه الاعراض والمضاعفات ، فقد دأب العلماء على تحسين انواع الحبوب لتلافي وقوع المضاعفات بقدر ما يمكن ، وفي هذه الايام صنعت حبوب جيدة ينصح باستعمالها لان مضاعفاتها

ضئيلة لا تكاد تذكر.

ونظراً لما ورد اعلاه ، فان من الاهمية بمكان استشارة الطبيب عند استعمال حبوب منع الحمل ، لكي يجري الفحوص الطبية و يقرر ما هو نوع الحبوب الملائم للجسم ، أو عدم استعمال هذه الطريقة ، واستبدالها بطريقة أخرى.

و يمكن القول ، أنّ الاكثر انتشاراً في استعمال وسائل الحمل هو : الكبوت (العازل) للرجل ، والحبوب على انواعها ، والاجهزة اللولبية للمرأة.

الباب السادس

الجنس ـ والمشاكل الجنسية

الجنس ليس بمشكلة ، ولا يؤدي الى المشاكل ، ولكن الانسان وتصرفاته هي التي تسبب المشاكل الجنسية. فممارسة الجنس بشكل اناني والتي تؤدي الى الازعاج النفسي ، أو الاساءة والضرر ، هي التي تسبب الشعور السلبي نحو الجنس. (Shere H. 1982 Mary S. Johnson 1986).

هذا والشعور الانفعالي السلبي كالغضب ، والغيرة ، والخوف ، أو الشعور بالذنب ، كل هذه الامور تؤدي الى المشاكل الجنسية ، والشعور السلبي نحو الجنس ، والذي نعتبره كمشكلة.

بالاضافة الى هذه العوامل الانفعالية والتصرفات الشخصية والتي لا تهتم بشريك الحياة ، فانه توجد مشاكل جنسية أخرى ناجمة عن أمراض نفسية ، أو امراض جنسية أو كنتيجة لاستعمال المخدرات أو المشروبات الكحولية.

الفصل الأول

العوامل الانفعالية النفسية

إن الانفعالات السلبية ، والتي تحدث توتراً في الاعصاب سواء كان قبل الجماع أو اثناء الجماع لتؤدي بدورها الى الشعور السلبي نحو الجنس اذ في مثل هذه الحالات لا يحدث انسجام بين الزوجين ، الامر الذي يؤدي الى حدوث مشاكل جنسية.

ومن الأمور التي تسبب الشعور السلبي نحو الجنس ، واتخاذ مواقف سلبية تجاه الجنس من أحد الاطراف أو من قبل الطرفين ، الامر الذي بدوره يؤدي الى المشاكل الجنسية.

١ ـ عدم المعرفة الاساسية في ممارسة الجنس عند أحد الاطراف ، أوالمعرفة القليلة في هذا المجال.

٢ ـ النشاط الجنسي عند احد الاطراف ، وذلك بأن تكون رغبته ملحة ، أو أن تكون طلباته كثيرة لممارسة الجنس ، بينما الطرف الآخر لا يوجد عنده تجاوب لطلبات هذا الطرف.

٣ ـ الاعتقاد غير الصحيح والذي يعتبر الجنس ، على أنه عملية الجماع فقط.

٤ ـ الاعتداء الجنسي قبل الزواج ، كالاغتصاب ، والاهانة والتحقير وخيبة الامل من الجنس ، الامر الذي يؤدي بدوره الى تطوير شعور سلبي نحو الجنس فلا يمارسه عن رغبة أو النفور من الممارسة الجنسية فلا يتجاوب مع الطرف الآخر.

٥ ــ ارتكاب اخطاء جنسية ، تؤدي الى الشعور بالذنب ، هذا الشعور قد يرافق الفرد في حياته ولا يستطيع التخلص منه ، مما يؤدي الى النفور أو الشعور السلبي نحو الجنس ، كلما تذكر الامر عند الممارسة الجنسية.

٦ ــ مشاكل اجتماعية أو اقتصادية ، قوية التأثير على شعور الفرد أو احدى المصائب العائلية ، التي تؤدي الى الشعور السلبي نحو الممارسة الجنسية.

هذه هي أمور أساسية تنجم عنها المشاكل الجنسية ، وتجدر الاشارة الى معرفة كيفية تلافي هذه الامور :

* إن عدم المعرفة الجنسية ، ناتج عن النقص أو عدم التربية الجنسية سواء كان في البيت أو المدرسة. لذا يجب القيام بالتربية الجنسية في المدارس ، والعمل على اعداد الآباء لمساعدتهم في عملية التوجيه والارشاد الجنسي ، عن طريق فتح دورات للأباء في مدرسة الحي ، أو في بيوت الثقافة ، فلكل قرية أو مدينة ظروفها المناسبة ، فبالتعاون مع موظف (موظفة) الشؤون الاجتماعية يمكن اعداد الأباء ليكونوا خير مرشدين لابنائهم.

هذا و يمكن عقد دورات للفتيات «للاستعداد للحياة الزوجية».

* قد يرغب احد الاطراف في ممارسة الجنس ، إلا أن الطرف الآخر لا توجد عنده هذه الرغبة نتيجة : الارهاق في العمل ، أو المرض أو اسباب أخرى. فاذا أصر هذا الطرف على رفضه ، فان هذا الرفض يمكنه أن يؤدي الى المشاكل.

كما وأن استجابته لطلب الطرف الآخر ، منعاً لحدوث المشاكل ، فان مثل هذه الاستجابة ، لا تنجم عن رغبة بل على مضض ، وأغلب الظن أنه لا يكون شريكاً فعالا في هذه العملية ، الامر الذي يؤدي بدوره الى الشعور السلبي نحو الجنس والنفور منه ، وخاصة اذا تكررت هذه العملية في مثل هذا الوضع بكثرة.

وهنا ينصح على أن يتفهم كل طرف ظروف الطرف الآخر ، وعدم التصرف بشكل أناني ، بل يجب مراعاة شعوره ، وبحث الامور بالهدوء والتعقل ، والتفاهم والاتفاق. واذا كان الامر ملحاً عند أحد الاطراف فعلى الطرف الآخر التصرف بحكمته وحسن درايته ، فان لكل أمر حل ، وخاصة عند استعمال العقل.

* قد يكون أحد الاطراف نشطاً جنسياً بطبيعته ، و يصدف أن يكون الطرف الآخر بارداً جنسياً ، فاذا لم يتفهم الطرف النشيط الطرف الآخر ، فمما لا شك فيه ستحدث مشاكل عاجلا أم آجلا. حيث أن الطرف البارد جنسياً لم يشبع رغبته الجنسية.

ففي مثل هذه الحالة ، يجب على الطرف النشيط أن يجاري ميول الطرف البارد جنسياً ، و يتفهم طباعه وطبيعته الجنسية ، بالتدريج حتى يستطيع أن يرفع من شعوره حتى يصل الى مستواه أو قريباً منه كي يحصل انسجام بينهما.

واذا لم يحصل انسجام فان ذلك يؤدي الى رد فعلي سلبي عنيف ، والذي بدوره يقود الى مشاكل لا حصر لها ، تختلف عن المشاكل العادية الاخرى ، والتي يمكن اصلاحها.

* يعتقد البعض أن الممارسة الجنسية ، هي عملية الجماع فقط ، لكن هذا الاعتقاد خاطىء من اساسه ، وناتج عن عدم التربية الجنسية ، والتربية المغلوطة. وعلى ضوء التطور الاجتماعي السريع ، فان التربية الجنسية ضرورية جداً ، وخاصة للفتيات في مجتمعنا ، لان النقص في المعرفة يسبب المشاكل الجنسية والتي بدورها تسبب المشاكل العائلية الاخرى اجتماعية كانت أم خلقية.

* المبادرة الى ممارسة الجنس أو الغزل والمداعبة : قد يكون من عادة احد الاطراف أن يكون هو المبادر دائماً ، فهو يرغب في أن يبدأ الطرف الآخر ، هذه المبادرة ، مما يشعره بالتجاوب معه ، وعلى أنه محبوب ، وعملا كهذا يعطيه الشعور والانطباع بالتقدير والاحترام من الطرف الآخر. ولذا فان المبادرة الدائمة من طرف واحد تثير المشاكل ، لشعوره بعدم تجاوب الطرف الثاني معه ، وتصبح الحياة الجنسية روتينية تؤدي الى الملل. واللامبالاة مما يؤدي الى المشاكل الجنسية.

من المعروف والشائع في مجتمعنا على أن الرجل هو صاحب المبادرة في أغلب الاحيان ، إن لم يكن في جميعها ، وهذا ناتج عن عدم التربية الجنسية وخاصة للفتيات (اذ يرجع ذلك الى مراحل المراهقة في شعور البنت بأن الجنس من خصائص الرجل) ، وناتج أيضاً من تأثير التربية الاجتماعية ، والتزمت في العادات والتقاليد الاجتماعية.

وتجدر الاشارة هنا الى الجنسين : على أن يعرفا أن من الناحية النفسية كل فرد يرغب في أن يشعر بأنه محبوب ، ومرغوب فيه ، ينال الاحترام والتقدير من قبل الطرف الآخر.

لذا ينصح في هذا المجال أن تكون المبادرة من الطرفين ، وتنصح الزوجة بشكل خاص ، أن تكثر من المبادرة ، ولتعلم أن هذا لا يحط من قدرها بل بالعكس ، اذ بعملها هذا تشعر الزوج بحبها له وتقديرها لكيانه ، مما ينعكس ذلك في سلوكه نحوها حيث يبادلها الحب والاحترام والتقدير. كما وعليها أن لا تكبت شعورها الجنسي كما كانت تفعل وهي فتاة ، فالامر يختلف و يجب أن تشعر بكيانها وبذاتها الجنسية فهي انسان له شعوره الخاص ، ولا حرج ولا عيب في ذلك الآن ، فهي متزوجة وتبادل زوجها الشعور بالحب والتقدير.

وهكذا فهي بعملها هذا تمنع من حصول مشاكل عائلية ، وتساعد في بناء حياة زوجية سعيدة.

* قد يحدث اعتداء جنسي على فتاة بأي شكل من الاشكال قبل الزواج ، أو ترتكب بعض الاخطاء قبل زواجها نتيجة لنزوة عابرة أو غدر أو اغراء فتصاب بخيبة أمل واحباط ، مما يؤدي الى الشعور بالذنب الامر الذي يؤدي الى كراهية الجنس بل أحياناً كراهية الرجال ، واتخاذ المواقف السلبية تجاه الممارسة الجنسية ، الامر الذي بدوره يؤدي الى عدم المشاركة الجنسية الفعالة مع زوجها ، فتسبب له الملل ، وفي النهاية الى المشاكل الجنسية.

ففي مثل هذه الحالة على الزوجة أن تتصرف بحكمة ، وأن تزيل من افكارها الشعور بالذنب ، وأن تحاول ارضاء رغبات زوجها ، بالاشتراك الفعلي في العملية الجنسية حتى تتم سعادتهما معاً ، وأن لا تكون هي حجر عثرة في سبيل حياة زوجية سعيدة ، كما و ينصح للمساعدة على ازالة الشعور بالذنب ، وإزالة هذه الافكار من رأسها ، ونسيان الماضي أن تعمل كل جهدها أن تعيش في

الحاضر ، وأن تستغله جيداً ، وأن تبني للمستقبل في التخطيط لحياة زوجية سعيدة ، وأن تعمل على المبادرة الجنسية والمداعبة ، وأن تتعمد أن تكثر هي من مبادرتها في هذا المجال ، فبالاضافة الى نسيان الماضي ، تحظى بحب وتقدير من زوجها ، فتحل السعادة الزوجية بدلا من المشاكل والمتاعب التي لا حصر لها والتي تؤدي في أغلب الاحيان الى الانفصال.

* يسمع الكثير عن الجنس من اصدقائهم المتزوجين ، وصديقاتهن المتزوجات ، وعن الحياة الزوجية ، فيكون لكل طرف توقعاته وخياله الخاص ، و يبدأ العيش في هذا الخيال و يبني عليه ، و يخطط للمستقبل ... الخ فاذا حدث الزواج ولم تتحقق هذه التوقعات أو الخيالات ، ولم يستطع تطبيق تخطيطاته ، فيصاب بخيبة أمل واحباط ، مما يؤدي بدوره الى المشاكل العائلية بشكل عام والمشاكل الجنسية بشكل خاص.

و ينصح الطرفان في هذا المجال الى عدم العيش في غير الواقع ، وفي الخيال وليعلم كل منهما أن لكل شخص ظروفه الخاصة ، وحياة اجتماعية واقتصادية خاصة به ، هذه الظروف تختلف من شخص الى آخر ، ومن مجتمع ومجتمع. ولكن المهم هو الحياة في الواقع والتكيف في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، وضمن ظروفه وامكانياته ، واذا لم يجد أي طرف ما كان يتوقعه ، فلا يصاب بخيبة أمل و ينتكص الى الوراء ، بل عليه تفهم واقعه والتكيف فيه ثم الجد والاجتهاد والمثابرة على العمل حتى يحصل على ما يريد ، وما كان قد خطط له فهكذا تتحقق الامنيات ، وتتلبى الطلبات و يعيش الفرد حياة زوجية سعيدة.

* عند الممارسة الجنسية على الطرفين ، الأخذ بالحسبان مشاعر الطرف الآخر ، والعمل على اشباع رغبته ، فلكل كيانه الخاص ومشاعره وطباعه ورغباته الخاصة.

لذا على الطرفين التعرف مع الوقت ، كل على طباع الآخر ومزاجه ومع الوقت يزداد اشتراك الطرفين في هذه العملية مع التجاوب المتبادل ، وخاصة اذا عمل كل على مصارحة الآخر ، وهكذا يوفر كل طرف على نفسه المشاكل والمتاعب. وكم حدثت حوادث نفصال (طلاق) نتيجة لذلك.

* قد يكون احد الاطراف متمرساً وعنده الخبرة في الممارسة الجنسية (وخاصة عند الرجل) و يستغل خبرته هذه بشكل اناني ، دون الاخذ بعين الاعتبار مشاعر الطرف الآخر. والاغرب من ذلك اذ يطلب البعض من الطرف الآخر ، أن يجاريه و يتجاوب معه دون اعتبار عدم معرفته ، ومن هنا تنشأ المشاكل الجنسية والمواقف السلبية نحو الجنس.

ينصح الرجل في مثل هذه الحالة ، أن يحاول مع الوقت تدريب زوجته ، حتى تتجاوب معه ، كما وتنصح الزوجة أن لا ترى في ذلك عيباً ، بل هذه هي طبيعة الحياة ، وعليها أن تتجاوب مع زوجها شريك حياتها حتى تعم البيت السعادة والهناء.

* قد يصدف أن يكون تباين اجتماعي (طبقي) أو ثقافي أو مالي بين الطرفين ، و يحاول أحد الاطراف أن يتعالى على الطرف الآخر ، و يفتخر بحسبه ونسبه أو بماله ومقامه في المجتمع ، إن عملا كهذا من الخطورة بمكان على الحياة الزوجية ، فبهذا العمل يظهر الطرف الآخر ، على أنه ادنى منه ، الامر الذي يؤدي الى النفور بين الطرفين ، ومن ثم الى الشعور السلبي نحو ممارسة الجنس مع

الطرف الآخر ، وغالباً ما يؤدي في النهاية الى الانفصال.

والسؤال هو : لماذا أقدمت على الزواج ووافقت على الطرف الآخر ، وأنت تعلم (تعلمين) من هو الطرف الآخر؟

لماذا اقدمت على الزواج بهذه السرعة ، دون التحقق من التكافؤ الاجتماعي أو الثقافي ، أو المالي؟

ونصيحتي الى الطرفين : يقول المثل العامي (ضع عقلك في رأسك) أي تمهل وفكر واستعمل عقلك جيداً ، لقد انتهى كل شيء ، لقد وافقتما على الزواج ، والآن انتما شريكان في انشاء بيت الزوجية ، وقد يكون لكما اولاد ، فلماذا تحطمان هذا البناء الذي بنيتماه بأيديكما معاً؟ وما ذنب اولادكما؟ واذا حلت المصائب بأولادكما ، فانه لا ينفع الجاه ، ولا الحسب والنسب ، ولا تنفع الشهادة العلمية ، ولا ينفع المال ، ولا ينفع «البابا» ولا «الماما»؟!!

فخذا العبرة ، من المشاكل التي حدثت في المجتمع القريب أو البعيد ، ومن القصص أو القصص السينمائية أو التلفزيونية.والسؤال الذي يكرر نفسه : لماذا وافقت على الزواج وعندك هذه المشاعر؟

فليعلم كل فرد منكما أن «الزواج» هو رباط مقدس ، هو بناء مجتمع ، واهتمام ورعاية بالنشء الجديد ، وقبل كل شيء هو نزول كل طرف الى مستوى الطرف الآخر ، وانصهار كل طرف مع الآخر ، في سبيل تكوين شخصية موحدة ، لبناء مجتمع تسوده السعادة والمحبة والهناء للطرفين وللاولاد من بعدهم.

* يحدث في بعض المجتمعات أن يتدخل الوالدان ، في الشؤون الجنسية لابنائهم ،فيحاول الشاب أن يبرهن لوالديه على أنه ناضج وعنده المقدرة الجنسية فيتصرف تصرفات لا انسانية ، فيسيء التصرف في ممارسة الجنس ، الامر الذي بدوره يؤدي الى النفور واثارة المشاكل الجنسية.

وسؤالي موجه الى الوالدين : اذا كان عندكما الشعور ، بأن ابنكما لا يستطيع أن يتدبر أمره ، وأن ليس بمقدوره الاستقلال عنكما ، واثبات كيانه ، فلماذا زوجتماه؟

وسؤال آخر الى الشاب : اذا كنت لا ترى بنفسك القدرة على الاستقلال وتحمل المسؤولية ، فلماذا تزوجت؟

ونصيحتي الى الوالدين : اتركا ابنكما وشأنه ، دعوه يجرب و يخطىء ، فمن هنا سيتعلم ، و يصبح قادراً على تحمل المسؤولية ، و يثبت نفسه ، وكيانه ، و يتدبر أمره.

ونصيحتي الى الشاب : لا تدع أحداً يتدخل في شؤونك ما دمت قادراً على تحمل المسؤولية ، واعتمد على نفسك ، وخذ استقلالك واثبت كيانك ، وتعاون أنت وشريكة حياتك في انشاء البيت السعيد ، وارساء قواعده الثابتة ، وحلا المشاكل بالتعاون مع بعضكما البعض ، ما دمتما قادرين على ذلك.

* يصادف أن تكون التربية البيتية الجنسية متزمته وشديدة جداً (وخاصة تجاه البنت). فتطور لنفسها شعوراً بالخوف من الرجال ، والشعور بالخوف والقلق تجاه الجنس ، وحتى أنها ترى في ممارستها الجنس مع زوجها خطيئة يرافقها الشعور بالذنب. لذا ينصح في مثل هذه الحالة أن

يتودد الزوج لزوجته والرفق بها ، والعمل على اخراجها بالتدريج من هذه الدائرة المغلقة.

* وبشكل عام : على الزوج بعد الزفاف أن يبذل جهداً في التعرف على طباع زوجته ، وأن يعمل على اكتشاف المناطق الحساسة عندها ، والتي تثيرها جنسياً ، لان كل امرأة تختلف عن الأخرى.

عليه أن يتخلى عن بعض عاداته اذا كانت غير مقبولة لدى زوجته ، أو أن يعلمها العادات التي يرغب هو بها اذا كانت لا توجد معارضة من ناحيتها ، فهي تحتاج الى عناية تربوية ودراية جنسية. وليعلم الزوج أن التضحية في سبيل اسعاد زوجته ، تنعكس عليه بالحب والسعادة فهي الزوجة التي تلبي طلباته وتشبع رغباته.

أما بالنسبة للزوجة : فتذكري دائماً أنك قد خرجت من بيت والديك من أجل بناء بيت جديد بالاشتراك مع زوجك ، فتخلي عن العادات والتقاليد التي كانت في بيت والديك والتي لا تروق لزوجك ، وابدأي حياة جديدة وسعيدة مع زوجك ، وحاولا معاً انشاء عادات وتقاليد لكما معاً ، دون تدخل الآخرين ، واعتبري أن الاهتمام بالمتعة المشتركة معاً هي من مقومات البيت السعيد ، وهي تستحق كل اهتمام قبل الاكل والشرب واجتهدي في أن تتعلمي من زوجك ما يريد أن يعلمه لك ، وأن تعملي على اسعاده ، ولا عيب في أن تبادليه المداعبة وكلمات الحب ، لأن اضمن شيء للسعادة الزوجية ، واخلاص الزوج لزوجته هو خبرتها في فن الحب.

وإن لم يعجبك شيء فحاولي بالهدوء واللطف ، صرفه عن ذلك ، وليس بالهياج والعصبية. وبالتدريج صارحيه بكل شيء ولا عيب في ذلك.

كوني خير تلميذة له ، يكن لك خير معلم ، وفي التعاون والمصارحة والتفاهم ، يتم التوافق الاجتماعي في البيت ، وتتم السعادة الزوجية.

الفصل الثاني

المشاكل الناجمة عن الامراض النفسية

نتيجة لامراض نفسية كثيرة ، تحدث عند بعض الافراد انحرافات جنسية ، هذه الانحرافات تعتبر مشكلات نفسية شخصية ، تؤدي بدورها الى المشاكل الجنسية. واسباب هذه الانحرافات ترجع الى عدة عوامل منها : الجسمانية ، والنفسية ، والاجتماعية. (Mary S. and Johnson 1986).

العوامل الجسمانية :

تحدث هذه الانحرافات الجنسية ، نتيجة اضطراب في الجهاز العصبي ، أو خلل في افرازات الغدد في الجسم ، أو خلل في نمو الجهاز التناسلي ، أو الاصابة ببعض العاهات أو التشويهات ، أو البلوغ الجنسي المبكر جداً أو المتأخر جداً.

العوامل النفسية :

هذه العوامل ، إما أن تكون نتيجة صراع مستمر بين الدوافع الجنسية وبين القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية ، وقد تحدث نتيجة صدمات أو خبرات جنسية سيئة في مرحلة الطفولة ، وإما أن تكون نتيجة الشعور بعدم الكفاءة الجنسية ، أو نتيجة «التثبيت» أي عدم التمكن من الانتقال من مرحلة التطور التي هو فيها الى المرحلة القادمة ، اضف الى ذلك عدم حل العقد النفسية التي يمر بها الطفل اثناء مرحلة الطفولة مثل : عقدة اوديبوس ، أو عقدة الكترا ، أو عقدة الخصاء وغيرها. وقد تحدث نتيجة الاحباط أو عدم النضوج الانفعالي.

العوامل الاجتماعية :

تختلف المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية من مجتمع لآخر ، و يتعلق ذلك بالحضارة والثقافة في هذه المجتمعات.

وعلى ذلك فان اعتبار سلوك معين كانحراف جنسي ، يختلف من مجتمع لمجتمع ، فقد يعتبر سلوك معين في مجتمع ما انحرافاً جنسياً يعاقب عليه اشد العقاب ، بينما يتساهل مجتمع آخر ازاء هذا السلوك ، و يتسامح مجتمع آخر تجاهه.

اضف الى ذلك نوع التربية البيتية ، فالكبت والحرمان والتزمت في التربية تؤدي الى الانحراف ، كما وأن المشاكل العائلية المستمرة أو الانفصال (الطلاق) لها اثرها في هذا المجال ، وعدم التربية الجنسية من العوامل التي تساعد على ظهور الانحرافات الجنسية.

وبشكل عام اذا شاهد الوالدان أي شذوذ جنسي عند احد افراد العائلة ، فيمكن التوجه لاحدى عيادات الطب النفسي ومعالجة الامر قبل استفحاله.

نماذج مختلفة من الانحرافات الجنسية :

*** السادية ـ Sadism :**

وهي شعور الفرد بالمتعة الجنسية عن طريق استعمال العنف والقسوة وايقاع الاذى والالم الجسماني على الطرف الآخر.

هذا الاسم مشتق من اسم الماركيز دي ساد «Marquis de Sade» الفرنسي الذي مارس هذا الانحراف، وكتب عن ميوله هذه.

إن الرجل السادي يميل الى العدوان والقسوة من أجل الحصول على المتعة الجنسية ، وكثيراً ما يحدث أن لا ينتصب عضوه التناسلي دون ممارسة هذه القسوة.

ومن أخطار السادية : أن المصاب بهذا الانحراف يميل الى العدوان لدرجة أنه يجرؤ على الاغتصاب وحتى الاقدام على القتل في سبيل اشباع رغبته.

ومن الطبيعي أن رجلا كهذا، اذا تزوج من امرأة عادية ، فانه يسبب المشاكل الجنسية ، والعائلية اذا مارس هذا الشذوذ.

وينصح في مثل هذه الحالة التوجه للمعالجة في احدى عيادات الطب النفسي ، وخاصة عند أول ظهور هذه الاعراض عنده ، ولا يخجل من ذلك ، لأن هذا الانحراف يمكن معالجته ، وإلا اذا استفحل هذا المرضى النفسي ، من الصعب علاجه والمصاب به يقع في مشاكل لا أول لها ولا آخر.

*** الماسوكية (المازوخستيه) ــ Masochism :**

هذا انحراف جنسي عكس السادية تماماً ، فهو الشعور بالمتعة الجنسية ، عن طريق اذلال النفس ، والخنوع ، والاحساس بالالم والاهانة.

وقد اشتق هذا الاسم من اسم القصصي النمساوي «ليوبولد ماسوك» الذي اشار في قصصه الى مثل هذه الانحرافات.

إن مثل هؤلاء الاشخاص في خطر مستمر ، اذ أنهم عرضة للوقوع في اضرار جسمانية ، اضف الى الاخطار الاجتماعية كالوقوع تحت الابتزاز والاستغلال .. الخ.

لذا عند الشعور في أول عوارض هذا المرض التوجه للمعالجة النفسية.

*** الجنسية المثلية (الاستجناس) ــ Homosexuality :**

ينتشر هذا المرض بين الذكور (اللواط) اكثر منه عند الاناث (السحاق). والذكور يمارسونه مع عدة اشخاص ، بينما الاناث يمارسن السحاق مع انثى واحدة في الغالب.

ويعزي بعض العلماء هذا المرض كنتيجة لاضطرابات في الغدة النخامية.

أما علماء التحليل النفسي فانهم يعزون ذلك الى الافراط في التجاوب الانفعالي مع الام وعدم استطاعته اقامة علاقات مع الجنس الآخر ، اذ يرى فيه محرماً كالام ، لذا يميل الى اشباع رغبته مع نفس الجنس.

وبالنسبة للمرأة فان الاستجناس (السحاق) يعبر عندها عن رغبة لا شعورية في حب السيطرة ، وكنتيجة لعقدة «حسد القضيب» في مرحلة الطفولة.

أما علماء النفس السلوكيون فانهم يرون في ذلك كنتيجة الى الخبرة الجنسية في البداية مع نفس الجنس ، وعدم نجاحه مع الجنس الآخر ، وفشله هذا ادى الى انعكاس سلوكه الجنسي مع نفس الجنس.

إن للجنسية المثلية عواقب اجتماعية واخلاقية وصحية وخيمة ، وقد دلت الابحاث الاخيرة على أن هذه الممارسة الجنسية هي من إحدى الوسائل التي ينتشر عن طريقها مرض «الايدز» الخطير.

*** العادة السرية ــ Masturbation :**

وهي اللعب أو العبث بالاعضاء الجنسية الذاتية للحصول على المتعة الجنسية.

قد يمارس الشاب هذه العادة في مراحل متقدمة من نموه ، ويستمر عليها بشكل دائم مما يؤدي الى الادمان عليها بعد الزواج.

وقد تنتشر هذه العادة عند الفتيات ، ولكن بنسبة أقل منها عند الشباب. والاضرار الناجمة عنها تشبه الاضرار التي تحدث نتيجة الافراط في الممارسة الجنسية. فقد يصاب الشاب أو الفتاة بالصداع ، والآم الظهر والمفاصل ، كما و يشكو من عدم التركيز والسرحان.

إن هذه الظواهر في الواقع هي نفسية أكثر منها مرضية ، لأنها تحدث نتيجة لصراع نفسي من ممارسة هذه العادة والشعور بالذنب.

أما اذا استمرت هذه العادة بعد الزواج فتعتبر حالة مرضية توجب التوجه الى الطبيب للمعالجة.

ولكي لا يقع الشاب أو الفتاة في الادمان على هذه العادة ، نذكرهم أن الامر بيدهم هم ، ومن عنده ارادة قوية ، يمكنه الاقلاع عن مثل هذه العادة.

و ينصح الشباب والفتيات الى اشغال اوقات الفراغ ، وممارسة الالعاب الرياضية ، والاعمال الجسمانية ، وتنمية الهوايات المختلفة ، والاشتراك في النوادي والرحلات ، والاكثار من القراءة والانتاج الثقافي والادبي.

هذا وتوجد حالات اخرى من الانحرافات الجنسية نذكر منها على سبيل المثال :

*** حب جماع الصغار ـ Infantosexuality :**

يصاحب ذلك بعض ظواهر السادية ، حيث يهاجم المريض الاطفال و يعتدي عليهم ، و يمكن أن يؤدي الى قتلهم احياناً.

*** جماع الاموات ـ Necrophilia :**

حيث يخرج المريض الضحية من القبر و يمارس معها الجنس ، وقد يحدث أحياناً أن يقتل المريض ضحيته ثم يجامعها بعد موتها.

وتوجد امراض نفسية أخرى ، وان ما ذكر اعلاه هو أهمها ، ومن هنا تتضح المشاكل الجنسية التي تسببها هذه الامراض النفسية ، لذا ينصح التوجه الى المعالجة الطبية حال ظهور أول ميول غير طبيعية من اعراض هذه الامراض قبل فوات الاوان.

الفصل الثالث

المشاكل الناجمة عن الامراض الجنسية

نتيجة للجماع غير الشرعي ، تظهر امراض جنسية معدية ، مما يسبب نقل العدوى الى الزوجة ومن ثم الى الجنين ، أو الابناء ، وتؤدي هذه الامراض الجنسية بدورها الى الاضرار الجسمانية والموت.

من هذه الامراض :

١ ــ السفلس (Syphilis) :

ينتقل هذا المرض عن طريق الاتصال الجنسي مع مصاب ، و٩٠٪ من حالات الاصابة تنتقل بواسطة الجماع ، و٨٪ عن طريق القبلة ، و٢٪ عن طريق استعمال ادوات المريض كالملاعق والشوك والسكاكين...الخ ولهذا المرض ثلاثة أطوار :

الطور الأول :

ظهور قرحة دائرية مؤلمة على العضو التناسلي ، صلبة الاطراف ، تظهر بعد ١٥ ــ ٣٠ يوماً من الجماع ، ثم ما تلبث أن تختفي.

الطور الثاني :

ظهور حبات على سطح الجسم وقروح في الفم ، واورام صغيرة على الاعضاء التناسلية ، وحول الشرج ، وألم في الحلق ، واثارة وحكة في الجلد. مع درجة حرارة عالية ، وسقوط في الشعر ، و بعد فترة تختفي هذه الظواهر.

ومن الجدير بالذكر أن الطور الاول والثاني معديان بواسطة الاتصال الجنسي ، وحتى باللمس ، خاصة اذا وجدت جروح على اليدين أو قروح في الفم اذ ينتقل عن طريق التقبيل.

الطور الثالث :

بعد مرور شهرين وحتى بعد مرور سنتين على الاصابة ، تظهر آلام في الجهاز التناسلي ، و يمكن أن يؤدي الى اصابة الجهاز العصبي والقلب والاوعية الدموية. وفي حالة عدم علاج الاصابة يوجد خوف من خطر الاصابة بالشلل أو العمى أو الهذيان والهستيريا ، أو موت الجنين عند الام.

٢ ــ السيلان (Gonorrhea) :

ينتقل المرض عن طريق ممارسة الجنس مع طرف مصاب ، ودلائل المرض تظهر بعد ٢ ــ ١٠ أيام من الاتصال الجنسي. لا تظهر دلائل الاصابة على ٨٠٪ من النساء ، وكما لا تظهر على ١٠٪ من الرجال.

وأعراض المرض عند النساء : ظهور آلام في اسفل البطن ، وصديد في المهبل مع حرارة عالية. و يؤدي هذا المرض الى التهاب في المفاصل ومرض العينين ، وعمى الجنين ، والحمل خارج الرحم.

أما بالنسبة للرجال : فتظهر آلام وقت البول على شكل (حرقان) وافراز صديدي من القضيب ، والى التهاب شديد في الاعضاء التناسلية الاخرى اذا لم يعالج هذا المرض.

٣ ــ الهربس (Herpes) :

تنتقل عدوى هذا المرض عن طريق الاتصال الجنسي المشبوه أو عن طريق اللمس للحو يصلات

التي تظهر على الجلد ، و يصاب الجنين عن طريق الأم المصابة.

ودلائل المرض تظهر بعد ٧ ــ ١٤ يوماً من الاصابة على شكل اثارة وحكة وألم في العضو التناسلي ، وتظهر حو يصلات على الجلد ثم تختفي بعد اسبوعين ثم ما تلبث أن تظهر ثانية اذا لم يعالج المصاب.

هذا المرض هو عبارة عن فيروس ، يؤدي الى حدوث حو يصلات مائية على الفم والانف والعضو التناسلي ، وسرعان ما تنفجر وتترك قروحاً كثيرة صغيرة الحجم.

٤ ــ السنط أو الثآليل :

و ينتقل عن طريق اللمس أو الاتصال الجنسي وتظهر علامات المرض على الاعضاء الجنسية عند الذكر والانثى على شكل أورام جلدية.

٥ ــ الاورام الجلدية الرخوة :

يظهر المرض على شكل أورام جلدية على شكل حو يصلات صغيرة بداخلها مادة متجبنة وهي شبيهة بالسنط.

٦ ــ التهاب الحوض الصغير عند المرأة :

و يظهر تلوث في الحوض إثر الاتصال الجنسي مع مصاب أو نتيجة تلوث بعد الولادة أو إجهاض.

وأعراض المرض حدوث آلام مستمرة في اسفل البطن ، وفي الرجلين والظهر أو دوخان وإفرازات وقيء.

عدم العلاج يؤدي الى التهابات أخرى ، وانسداد البوق (قناة فالوب) مما يؤدي الى العقم.

٧ ــ الايدز (Aids) :

وهو فيروس يهاجم الجهاز اللمفاوي الذي يدافع عن الجسم ضد الجراثيم ، وهو معدي جداً والاصابة به تؤدي الى الموت المؤكد. و ينتقل هذا المرض عن طريق الجماع لمصاب وعن طريق الجماع الجنسي المثلي (الاستجناس) ، أو عن طريق تعاطي المخدرات بواسطة الابرة بالشريان ، وتلوث الابرة ، وعن طريق نقل الدم.

وقد بذل العلماء في جميع انحاء العالم جهوداً كبيرة لاكتشاف مضاد لهذا الفيروس ، وحتى اليوم لم ينجحوا في ذلك.

وهنالك الامراض العديدة التي تظهر نتيجة الجماع غير الشرعي ، وعدم النظافة ، كل هذه الامراض تؤدي لا محالة الى المشاكل الجنسية ، والاجتماعية ، والخلقية ، والصحية.

ينصح هنا ، التوجه الى الطبيب فوراً ، اذا شعر الفرد أنه مصاب بأي نوع من هذه الامراض ، لانها

معدية ، وتسبب الامراض لجميع افراد العائلة بشكل خاص ،ولافراد المجتمع الذين لهم علاقة بالمصاب ، بشكل عام.

وتجدر الاشارة الى أن بعض الافراد عند قراءتهم عن أي نوع من الامراض ، وعن اعراض المرض ينتابهم وهم نفساني و يبدأون بتفقد اجسامهم فاذا شاهد جرحاً بسيطاً أو ورماً نتيجة لسعة بعوضة أو ذبابة يتخيل أنه مصاب بأحد هذه الامراض و يهرع الى الطبيب ، و يصاب بالقلق والتوتر ، لذا يجب التعقل في الامر وطرد المخاوف من الذهن. ما دام الفرد واثقاً من نفسه.

الفصل الرابع

المشاكل الجنسية الناجمة عن المخدرات والمشروبات الكحولية

يعتقد البعض أن المشروبات الروحية (الكحولية) ، أو استعمال المخدرات (السموم) تثير الرغبة الجنسية ، وتزيد من ممارستها ، والعكس هو الصحيح ، وهي تؤدي الى المشاكل الجنسية في المستقبل.

وبالاضافة الى المشاكل الجنسية فان استعمال المشروبات والمخدرات يضر بصحة الجسم ، و يؤدي الى المشاكل الاجتماعية والخلقية والاقتصادية والنفسية أيضاً.

ومن كان يعتقد أنها تزيد من القوة الجنسية ، سرعان ما يكتشف بعد التجربة ، أنها تسبب الانخفاض في المقدرة الجنسية.

فالسموم على اختلافها تؤدي الى اضرار بالغة في الجهاز العصبي وحدوث رعشة في الاصابع ، وعدم التوازن ، وفقدان الذاكرة كما وأن اضرار المشروبات الكحولية لا يستهان بها ، فاستعمالها يؤدي الى انخفاض قوة الشخص على التفكير السليم ، وعدم المقدرة على تحمل المسؤولية (Mary S. and Johnson, Sobell L. and Wards 1980, 1986.).

اضف الى ما تقدم المشاكل الخلقية والاقتصادية والاجتماعية ، وفيما يلي بعض أنواع السموم والمشروبات واضرارهما :

المشروبات الكحولية :

يؤثر الكحول على خلايا الجسم الحساسة فيهدمها ، ومن الاعضاء الهامة في الجسم التي يؤثر عليها الكحول هي : الكبد ، والكلى ، والدماغ. و يساعد في عملية تصلب الشرايين.

و يؤثر الكحول على المقدرة العقلية مما يسبب عدم التركيز والوعي ، وعدم تحمل المسؤولية.

ومن الناحية الجنسية : فانه يضعف القدرة الجنسية.

الماريخوانا (المارجوانا) ـ Marijuana :

إن الاعتقاد الشائع على أن الماريخوانا تثير الرغبة الجنسية ، وتقوي المقدرة عند الفرد للممارسة الجنسية اعتقاد خاطىء. ولكن التجارب تدل على أن المدمن عليها تضعف قدراته الجنسية بالاضافة الى ضعف في القدرات العقلية.

الهيرو ين ـ Heroin :

يؤدي استعمال الهيرو ين الى اضرار بالغة في الجسم من الناحية الصحية ، هذا عدا عن الاضرار المادية. أما من الناحية الجنسية فالادمان عليه يضعف القدرة الجنسية اضعافاً مضاعفة ، وحتى لو أقلع هذا الشخص عن تعاطي هذا المخدر ، فان ضعفه الجنسي سيستمر رغم ذلك.

الكوكائين والامفيتامينات ـ Amphetamines and Cocaine :

في البداية تثير هذه السموم الرغبة والنشاط الجنسي ، ولكن الاستمرار في تعاطيها يؤدي الى الانخفاض في القدرة الجنسية ، بالاضافة الى انهاك القوى العقلية والجسمانية ، فهي تسبب الاضرار للجهاز العصبي ، والى الوصول الى حالة عقلية خطيرة.

حبوب الهلوسة على اختلافها :

إن حبوب الهلوسة بأنواعها ، تؤدي الى رؤية أشياء خيالية ، لا وجود لها ، و يبصر من يتعاطى هذه الحبوب مناظر تختلف عن الواقع ، فقد يرى جدران المنازل تتحرك الى الداخل أو الخارج ، يشعر بنفسه أنه يحلق في الفضاء ، وكثيراً ما يقدم هؤلاء الشباب على الانتحار. ومن الحوادث التي حدثها الناجون من الانتحار ، أو من أعمالهم الجنونية ، عرف مفعول هذه الحبوب وتأثيرها على الشخص.

وفيما يلي بعض الحوادث :

١ ـ تناولت احدى الفتيات هي وصديقها حبوب الهلوسة (L.S.D) وشاهدت في مخيلتها الغرائب والعجائب ، وعندما عادت الى البيت ارادت أن تعد فنجاناً من القهوة ، ولما اشعلت الغاز ، فاذا بها تتخيل شعلة الغاز زهرة جميلة لا مثيل لها في الوجود ، فأرادت أن تشم الزهرة ، وبالطبع حرقت الشعلة فمها وأنفها ، والنتيجة تشو يه الوجه.

٢ ـ بعد أن تناول احد الاشخاص بعض الحبوب ، تخيل نفسه أخف من الهواء ، يحلق في الجو ، فقذف بنفسه من شرفة المنزل ، ولحسن حظه ، مرت شاحنة رمل في الشارع ، وشاهد السائق هذا المنظر ، فاسرع ووقف تحت الشخص الذي رأه يهوي من أعلى ، حيث فكر أنه يريد الانتحار ، فسقط على الرمل ، ونجا من الموت بعد أن كسرت ساقاه.

وبالطبع حدث عن سبب وقوعه ، وهناك الحوادث الكثيرة التي انتحر فيها عديد من الشباب دون قصد منهم ، نتيجة هذه الهلوسات والتخيلات.

بالاضافة الى هذه الحوادث الخطيرة ، التي تسببها هذه الاقراص ، فأنها تؤدي أيضاً الى عدم الوعي والتركيز ، وقد يحس الشخص بسعادة لا مثيل لها ولكن سرعان ما ينقلب هذا الشعور ، الى خوف وتعاسة ثم يأس واكتئاب وكثيراً ما يقدم الشخص بعد هذا الاكتئاب على الانتحار.

بالاضافة الى الاضرار الجسمانية : مثل رعشة في الاصابع ، وضعف عام في الجسم ، وميل الى النوم والكسل. ومن الاضرار الخطيرة التي تؤثر على نسله من بعده ، هو حدوث تغيير في كروموسومات الجنس التي تحمل الصفات الوراثية ، الامر الذي بدوره يؤدي الى حدوث تشويهات بجسم الجنين عند ولادته.

ومن هنا نرى أن الاعتقاد السائد ، على أن المشروبات الروحية ، واستعمال المخدرات (السموم) من أجل زيادة القدرة الجنسية ، هو اعتقاد خاطىء ، وحتى لو كان لبعضها تأثير مؤقت على الناحية الجنسية ، إلا أنه مع الوقت يصبح مفعولها عكسياً وتضعف القدرة الجنسية ، بالاضافة الى الاضرار الجسمانية ، والاجتماعية والخلقية. وهي تؤدي الى مشاكل لا حصر لها في الحياة العائلية ، وكثيراً ما يحدث الانفصال (الطلاق).

الفصل الخامس

توجيه وارشاد عام

وفي الختام اتوجه الى الاباء ، والمدرسين ، والشباب والفتيات ، فالى الأباء :

* تذكروا دائماً أن من الضروري الاجابة على اسئلة الطفل بشكل عام ، وعن استفساراته واسئلته الجنسية بشكل خاص. دون إبداء أي تردد أو خجل لان هذا العمل يحرجه فلا يسأل مرة ثانية ، وهكذا إما أن نبقيه دون معلومات فلا نشبع رغبته في حب الاستطلاع والمعرفة وإما أن نتركه لتخيلاته أو أخذ معلومات من اصدقائه وكثيراً ما تكون مغلوطة.
* تدعيم دور الابناء الجنسي ، وتشجيعهم على الممارسة العملية عن طريق القاء بعض المهام التي يقوم بها الأب للابن ومساعدته في اعمال أخرى ، والبنت تطلب منها الام مساعدتها في البيت كالقيام بأعمال في المطبخ أو ترتيب المنزل ... الخ.
* التقرب من الابناء ، وبناء علاقات حميمة يشعر بها الابناء بالدفء والحنان ، الامر الذي بدوره يساعد على أن يبوح الابناء مابأنفسهم لأبائهم ، وبذلك يسهل التوجيه والارشاد.
* قد يحدث خلاف بينكما (الزوج ـ والزوجة) ، فلا تتخاصما أمام الاطفال أو على مسمع منهم ، كما ولا يتقرب كل الى أحد الابناء كرد فعل لهذا الخصام ، أو محاولة اشراك ابنائكما في هذا الخصام. لان هذا العمل له تأثيره النفسي والجنسي في المستقبل.
* قد يشاهد احد الوالدين ، الابن أو البنت في قلق وتوتر ، أو في مأزق ما ، على الوالدين التقرب من

هذا الابن وبطريقة غير مباشرة يتحدث معه ، حتى يعرف ما يضايقه ويقوم بالتخفيف من توتره وقلقه ، والتهوين عليه ، ومساعدته على التخلص مما يزعجه.

* مراقبة سلوك الابناء من حين لآخر ، وبطريقة غير مباشرة ، ومحاولة معرفة اصدقائهم وصديقاتهن ، لأن أبناء الجيل يؤثرون الواحد على الآخر ، بنمط سلوكهم.
* على الوالدين مساعدة ، ومساندة ادارة المدرسة في تنفيذ برنامج التربية الجنسية ، بل تشجيعها على تنفيذ برنامج للتربية الجنسية ، إن لم يوجد أي برنامج في المدرسة.
* تدعيم القيم الخلقية والدينية ، لانها احدى الوسائل التي تساعد على خلق الكيان النفسي للفرد ، وتحميه من الآفات الاجتماعية ، وهي الحصن أمام تقلبات الزمن.
* عدم التشدد في التربية اكثر من اللازم ، وكذلك عدم اطلاق العنان والتسامح أكثر من اللازم ، واعطاء الفرصة أمام الابناء للاعتماد على النفس ، وتدعيم ذلك بتشجيعهم واشعارهم بثقتكم التامة بهم.
* على الوالدين المعرفة والاطلاع على تركيب الاعضاء التناسلية وفسيولوجية هذه الاعضاء ، ليمكنهم من الاجابة العلمية الصحيحة ، وأن يكونوا على علم في الكتب الملائمة لهذا الموضوع ، من أجل توجيه ابنائهم للقراءة والمعرفة العلمية الدقيقة.
* على الأم بشكل خاص أن تتفهم نفسية ابنتها ، وسلوكها ، وتقوم بارشادها من حين لآخر ، من الناحية الاجتماعية والخلقية والجنسية.
* تهيئة الابناء للزواج ، وذلك في شرح أهمية بناء بيت الزوجية وأصول معاملة الخطيب لخطيبته وبالعكس ، واسس التعامل مع الزوجة أو الزوج في المستقبل حسب التعاليم الدينية والقيم الخلقية والمعايير الاجتماعية ، في سبيل بناء حياة زوجية سعيدة.

أما الى المعلمين وكل مسؤول عن التعليم أتوجه وأقول :

من أدرى منكم بما يدور في مجتمعات الطلاب ، ومن لديه الخبرة التربوية مثلكم في معالجة الامور.

لقد حان الوقت لادخال برنامج التربية الجنسية في المدارس ، وخاصة عقب التطورات الاجتماعية السريعة ، التي تجابه الطالب عندما يتخرج من المدرسة ، ويقف أمامها حيران في أمره ، يتخبط يميناً وشمالا ، وخوفاً من أن تجرفه تيارات الانحراف ، إن لم تكن قد جرفته قبل التخرج ، لذا :

* تحسن ادارة المدرسة صنعاً ، في بناء برنامج للتربية الجنسية ، وذلك بالتشاور مع لجنة أباء المدرسة ، والمختصين ، على ضوء الظروف الاجتماعية والثقافية لمحيط المدرسة.
* اعداد معلمين للتخصص في هذا الموضوع ، وانتخاب الملائمين منهم ، لنجاح البرنامج.
* يفضل تدريس الامور العامة في التربية الجنسية للطلاب من كلا الجنسين معاً ، وعند الحاجة الى الاستفسارات الخاصة ، يفصل الطلاب عن الطالبات (كما اشرنا سابقاً).
* تدعيم القيم الدينية والخلقية والمعايير الاجتماعية بين الطلاب.

* ادخال برامج تربوية (خارج نطاق البرامج التعليمية) كعامل مساعد لبرنامج التربية الجنسية وذلك : لاشغال أوقات الفراغ في تنمية الهوايات الشخصية ، وممارسة الالعاب الرياضية المختلفة ، واقامة الندوات الثقافية ، وغيرها من الفعاليات الاجتماعية.
* تذكير المعلمين بأن نمط سلوكهم ومعاملتهم لطلابهم له الاثر الكبير على سلوك الطلاب ، وعلى مدى تقبل القيم الخلقية التي ينادون بها.

والى فتياتنا ، فاقول :

* لتعلم كل فتاة أن التربية الجنسية هي ضرورة الساعة ، وأن الامر ليس محرجاً والمعرفة في هذا المجال لتنير لك الطريق ، ولا توقعك في اخطاء أنت في غنى عنها.
* الاختلاط مع الشباب اليوم أمر طبيعي في مجتمعنا ، فأنتم في مدرسة واحدة ، أو في صف واحد ، أو تعملون في مصنع واحد. لذا تذكري دائماً أن الشاب ليس بذلك الحيوان المفترس فهو انسان مثلك ، ولكن كوني واثقة من نفسك ، واحترمي كيانك ، فسلوك الشاب نحوك هو رد فعل لسلوكك ، فاذا كان سلوكك مثالا للآداب والقيم الخلقية ، فان رد فعل الشاب هو تقديرك واحترامك ويكون سلوكه نحوك مثالا للآداب والاخلاق الكريمة ، فأنت بنمط سولكك مع الآخرين تقررين تصرفهم نحوك.
* تذكري دائماً أن لكل مجتمع معاييره وقيمه الخاصة به ، وكم توجد من القيم المشتركة بين المجتمعات المختلفة ، وقد اكتسبت قيماً خلقية ومعايير اجتماعية في مجتمعك ، فاعتزي بهذه القيم وتمسكي بها ولكن قد يحدث أن تختلطي في مجتمع آخر ، تختلف قيمه ومعاييره الاجتماعية ، فلا تخجلي من القيم التي اكتسبتيها من مجتمعك ، كما يحدث عند بعض الفتيات ويحاولن التقليد ، تذكري أن الاعتزاز بالقيم التي اكتسبتيها في مجتمعك والتمسك بها تجلب لك الاحترام والتقدير ، وأن من يشذ عن القيم التي إكتسبها بالشكل غير المعقول يعد شاذاً ، ويسبب لنفسه المشاكل والمتاعب (القال والقيل) ، واذا أردت إكتساب قيم أخرى أو تقليد بعض العادات من مجتمع آخر مغاير فلا مانع من ذلك ولكن اختاري ما هو جيد وصحيح وضمن المعقول ، وليس بالانقلاب رأساً على عقب ، والتحول من اقصى اليمين الى أقصى اليسار.
* من الطبيعي أن كل فتاة ترغب في الزواج ، ولكن ليس بأي ثمن ، وقد يحاول شاب أن يتودد اليك ، متوجهاً بعرض الزواج ، على أساس بناء علاقات معك ، فاذا كنت تودينه ، فاطلبي منه أن يتوجه الى والدك أو الى من ينوب عنه ، إن كان جاداً ، ولا تتمادي معه ، فانه بذلك يقدرك ويزيد من احترامه لك إن كان جاداً ، وإلا فستتبين لك الحقيقة ، وتمنعين نفسك من المواقف الحرجة والوقوع في الخطأ.
* اذا كنت تودين شاباً وترغبين الزواج منه ، فلا تندفعي نحوه ، فتتغلب عليك العواطف ، بل تعقلي في الامر حتى يبدي هو اهتمامه بك ويصارحك ، وعندها أيضاً لا تتمادي معه ، فربما تخونك عواطفك ، ويحدث ما لا يحمد عقباه. فالحديث معه في نطاق الادب وترفعي عن الشبهات ، واذا

كان جاداً في ميوله و يرغب في الزواج فليطلب ذلك من والدك.

* تعودي دائماً مصارحة الام ، واعتبريها الصديقة الحميمة المخلصة لك وليست صاحبة السلطة ، وتشاوري معها عن كل أمر لا تعرفينه ، مهما كان صغيراً ، أو تعتبرينه تافهاً ، فستجدينها الناصح المخلص والمرشد الامين ، ولا تحاولي الاستهتار بنصائحها واستعملي عقلك في كل الأمور واكبتي عواطفك.

* قد تثور فتاة وتغضب من والديها أو أمها ، وكرد فعل لتعاقبهم على سلوكهم ، أو لاثبات كيانها واستقلالها ، تسلك السلوك الذي حذورها منه ، وهي في سورة غضب. وهنا تقودها عواطفها الى الخطأ ، لانها تصرفت بالعاطفة وليس بالعقل ، فتندم حين لا ينفع الندم.

و يمكن أن يؤدي هذا التحدي الى التمادي في الشذوذ والخطأ ، مما يثير المشاكل والمتاعب للجميع.

تذكري أنه اذا كنت غاضبة في هذه الساعة ، وساخطة عليهم هذا اليوم ، فستكونين راضية عنهم بعد ساعة ، أو غداً أو بعد غد ، لذا تريثي واهدأي ، وعالجي الامور بالحكمة والرو ية و بالاقناع واستعمال العقل وليس بالعاطفة.

* قد تكون الفتاة خجولة ، و يحاول بعض الشباب معاكستها ، فلا تخجلي في مثل هذه الحالة ، واردعيه وأوقفيه عند حده ، فاذا خجلت وصمتت فانك بهذا تشجعينه على التمادي في أعماله.

* حاولي تنمية بعض الهوايات ، واشغال اوقات الفراغ ، واكثري من القراءة والمعرفة والاطلاع. وهيئي نفسك في تعلم التدبير المنزلي وفن الطبخ اذ كثير من الفتيات يتزوجن ولا يعرفن فن الطبخ.

* قد تحاول بعض الامهات ، عندما ترى ابنتها في سن البلوغ تشجيعها على التزين وعمل مكياج ، فهذه عادة خاطئة ، فاحذري المكياج وتذكري أن جمالك ، هو الجمال الطبيعي. وستنالين تقدير الشباب واحترامهم كلما كنت طبيعية.

* حاولي أن تخططي لمستقبلك بالتعان والتشاور مع والديك ، وتذكري أن الزواج سيأتي ، فلا تتهاوي على اعتابه بأي ثمن ، فان في ذلك مهانة وعدم تقدير ، ومشاكل في المستقبل.

* إن فترة الخطوبة هي فترة ثورة عاطفية عند أغلب الفتيات والشباب ، وكم حدثت اخطاء. سببت المشاكل والمتاعب بل حتى الانفصال. تذكري دائماً أن فترة الخطوبة يجب أن تكون فترة عاطفية عقلانية ، واكثري من استعمال العقل واكبتي عواطفك ، لان فترة الخطوبة هي فترة تعرف عن كثب كل للآخر ، فترة مصارحة وتعلم ، وتذكري أن أي زلة مهما كانت صغيرة في ساعة عاطفية ، لا يغفرها خطيبك في المستقبل من ناحية نفسية ، وستبقى مرافقة له حتى بعد الزواج ، الامر الذي يسبب لكم المشاكل العائلية ، كما وأن هذا الامر يسبب لك الشعور بالذنب ولا تغفري لنفسك هذا في المستقبل ، وحتى بعد الزواج الامر الذي يسبب لك التوتر والمشاكل أيضاً ، لذا تصرفك الحكيم في هذه الفترة هو الذي يزيد من احترام خطيبك لك ، وتنالين ثقته الامر الذي يدعم الحياة الزوجية في المستقبل. لذا فتسامي في حبك واكبتي عواطفك تنالين كل التقدير والاحترام.

* تذكري أنك انسان كالشاب ، له عواطفه وحاجاته الجنسية ، فبعد الزواج عليك بمشاركة زوجك في عواطفه ، وكوني مبادرة في مداعبته وتعاوني معه ، تنالين حبه ، وتقديره ، وبذلك تساعدين في بناء حياة زوجية سعيدة.

والى شبابنا أتوجه وأقول :

* تعود مشاورة الاب في أمورك ، واعتبره الصديق الحميم ، فله تجاربه الخاصة ، فان كنت في مأزق ، أو قلقاً من أمر أو متوتراً فخفف من روعك ، فبح لأبيك بما في صدرك ولا تكبته وستجد الاب الناصح الامين ، والموجه المرشد الذي يعطيك من تجاربه ، و يقصر عليك الطريق للتكيف في هذا المجتمع.

وتذكر أن لكل مشكلة حل ، وأن بالتعاون والعزم والتصميم تزول اصعب العقبات.

* تذكر أن في السلوك الخلقي القويم ، تجلب لك الاحترام والتقدير وأن السلوك السيء يجلب لصاحبه الاهانة والاحتقار.
* لكل شاب تطلعات الى المستقبل ، فخطط لمستقبلك جيداً ، وذلك بالتشاور مع الوالدين والمربين في المدرسة ، فان النجاح بالتخطيط السليم.
* قد تصاب بفشل واحباط في أمر ما ، فلا تعالج هذا الامر في اللجوء الى التدخين أو استعمال المخدرات ، أو المشروبات الكحولية. تذكر دائماً أن هذا لا يحل المشاكل ، بل يعقدها و يزيدها والنتيجة هي الزيادة في الفشل. اضف الى ذلك مشاكل اجتماعية وخلقية فبدلا من أن تكون في مشكلة اصبحت في عدة مشاكل ، ولكن بالارادة والتصميم والمثابرة ومشاورة الآخرين تتغلب على كل الصعاب.
* اذا كنت في مجموعة الاصدقاء (الشلة) ، فقد يحاول البعض التأثير على سلوك الآخرين ، وتجد من يحاول التأثير عليك في مجاراته بالتدخين ، واغراءك لمحاكاته اذا كنت لا تدخن ، أو يغريك لمشاركته في استعمال المخدرات (السموم) ، فلا تجاريه في أعماله هذه ، واذا كان صديقاً حقيقياً أو اصدقاء حقيقيين ، فليقبلوك على علاتك ، وإلا فالافضل أن تبتعد عنهم ، واقطع علاقتك معهم فلربما يؤثرون عليك.
* يكون الشباب في توتر وقلق اثناء الامتحانات ، وقد ينصحك احد الاصدقاء على تناول اقراص منبهة من أجل السهر للدراسة ، ولكن تذكر أن هذا العمل من الخطورة بمكان.

فان الجسم بحاجة الى الراحة ، و يحتاج جسم البالغ الى ثماني ساعات للنوم يومياً ، وعند النوم يستريح الجسم ، و ينهض الشاب أكثر يقظة ونشاطاً ، وعندما يكون الجسم مستريحاً ونشيطاً ، تزداد قدرة التركيز والفهم.

أما استعمال الاقراص المنبهة فان نتائجها على الجسم وخيمة ، فهي تؤدي الى عدم التركيز (وهو عكس المطلوب) ، وزغللة في العينين ، وسوء الهضم ، وعدم الانتظام في دقات القلب ، والادمان على هذه الاقراص ، ومع الوقت الى رعشة في اصابع اليدين.

تذكر هذا جيداً ، واعلم أن الدراسة الجيدة هي ليست في السهر وانما بالتخطيط ، وتنظيم الوقت للدراسة ودراسة المواد أولا بأول ، تجد أن لديك متسعاً من الوقت للدراسة وللنوم ، وهذا ما يسهل عليك الامتحانات ، و يمنع عنك التوتر والقلق ، وعندها تقوم بواجبك خير قيام.

* يحاول بعض الشباب اظهار رجولته أمام اصدقائه وخاصة أمام الفتيات ، وذلك بالتدخين أو المشروبات ، أو الاعتداء على الآخرين سواء كان جسمانياً أو بالالفاظ الجارحة ، فتذكر أن الرجولة هي في السلوك الخلقي القو يم ، في النخوة والمروءة والشرف ، فهذا هو السلوك الرجولي الذي يجلب لك الاحترام والتقدير.
* تذكر أن الفتاة لها كيانها وتقديرها ، وأنها ليست فريسة سهلة المنال ، فالاخلاق الحميدة ، والسلوك القو يم ، واحترامك وتقديرك للغير هو الذي يجلب لك الاحترام والتقدير.
* من الطبيعي أن لكل شاب دوافعه الجنسية ، ولكن الشاب قوي العزيمة هو الذي يكبت دوافعه الجنسية و يهذبها عن طريق اشغال اوقات الفراغ ، وتنمية الهوايات المختلفة ، وممارسة الرياضة البدنية والاعمال الجسمانية ، والاكثار من القراءة ، تمسك بالقيم الدينية والخلقية فهي تقوي العزيمة ومفخرة كل شاب يريد السلوك السوي.
* قد يمارس بعض الشباب «العادة السرية» بشكل مفرط ، فتذكر ما يؤديه الافراط في هذه العادة من اضرار للجسم (كما ورد سابقاً) ، فاترك الافراط في هذه العادة ، ولا تكن مبادراً في ممارستها لاثارة شهوتك وهي هادئة.
* تذكر أن فترة الخطوبة فترة تعارف ، وليست فترة لاطلاق العنان للدوافع الجنسية الغريزية ، فالتسامي في الحب في هذه الفترة ، والسلوك الخلقي القو يم ، والاحترام والتقدير المتبادل بين الخطيبين ، هو الذي يقوي و يدعم الحياة الزوجية في المستقبل. و يؤدي الى الثقة المتبادلة ، وبناء حياة زوجية سعيدة للزوجين ولاولادهم من بعدهم.

معجم الالفاظ والمصطلحات

أكروسوم ـ طرف رأس الخلية التناسلية الذكرية (الحيوان المنوي) على شكل قبه ، تفرز هذه المنطقة سلسلة من الانزيمات ، تمكن الحيوان المنوي من اختراق غشاء البو يضة.	acrosome
دافع النشاط	activity thrust
المراهقة ـ تبدأ فترة المراهقة بالبلوغ وتنتهي بالوصول الى سن الرشد	adole scence
الغدد الكُظْرية ـ وهما غدتان صماوتان ، حجم الواحدة يبلغ حبة البازيلاء ، تقع كل واحدة في أعلى الكلية وتفرزان هورمون الادرينالين أما قشرة (الغشاء الخارجي) الغدة فتفرز الكورتيزون.	adrenal glands
راشد ـ إنسان استكمل نموه.	adult
مرحلة سن الرشد	adult hood
أمنيون ـ غشاء داخلي يحيط بالجنين مباشرة (كيس السّلى أو الصّاءة)	amnion
امفيتامينات ـ حبوب منشطة	amphetamines
المرحلة الشرجية : وهي المرحلة الثانية من النمو الجنسي النفسي (حسب نظرية فرو يد)	anal Stage
اوتوزوم ـ كروموسوم لا جنسي	autosome
عنق الرحم	Cervix
مرحلة الطفولة	Child hood
كوريون ـ غشاء يغلف الجنين (الطبقة الخارجية للكيس الجنيني)	Chorion
أهداب	Cilia
البظر ـ عضو من الجهاز التناسلي للمرأة (من الاعضاء الخارجية) يشبه قضيب الرجل ولكن اصغر حجماً ، ولا يوجد به قناة مجرى البول.	Clitoris
كوكائين ـ مادة تستخرج من نبات «الكوكة» يستعمله الاطباء لتخفيف الالم.	Cocaine
الجماع المبتور (المنقطع) وهو سحب القضيب اثناء عملية الجماع عندما يشعر الفرد باقتراب عملية القذف.	Coitus interruptus
جسم متليف	Corpus fibrosum
الجسم الاصفر ـ هذا الجسم داخل حوصلة جراف عندما لا تخصب البو يضة يتلاشى ، أما اذا حدث اخصاب يستمر هذا الجسم بنشاطه طيلة	Corpus luteum

الحمل و يتكون بتأثير هورمون ال L. H ـ و بتأثير هورمون في الهيبوفيزا ، يفرز بروجسترون طول فترة الحمل.

Cortex — الغشاء الخارجي

decidua parietalis — الغشاء الداخلي الساقط (غشاء الرحم الداخلي (المخاطي) الذي يسقط عند الولادة.

ego — الانا ـ جانب من جوانب الشخصية حسب نظرية «فرو يد» وهو يكبح التعبير عن ال «هو» (Id) وذلك نتيجة اختيار الواقع الحقيقي ، أي أنه يعمل على مبدأ الواقع ليتوسط بين (الهو Id) والانا الاعلى (Super - ego).

ejaculation — عملية القذف ـ وهو قذف الحيوانات المنو ية بقوة الى الخارج.

electra Complex — عقدة الكترا

مصطلح اطلقه «فرو يد» ليدل على تعلق البنت جنسياً بأبيها مع غيرتها من أمها ، وتكبت هذا التعلق و يختفي فيما بعد بطرق مختلفة.

endocrine — غدد صماء ـ الغدد التي تفرز افرازاتها رأساً في تيار الدم وهي بدون قنوات.

endometrium — اندوميتريوم ـ الغشاء المخاطي الذي يغطي الرحم من الداخل

epididymis — بربخ ـ انبوب طو يل وملتو (ملتف) موجود في اعلى الخصية من الخلف ، تصل اليه الخلايا الذكرية التي تنتجها القنوات المنو ية داخل الخصية ، وهناك تخزن وتنضج ، والطرف الأخير من البربخ يوصل الى الخارج.

erection — الانتصاب ـ يحدث نتيجة تدفق الدم من الشرايين الى الاجسام المتكهفة في القضيب فينتفخ فيضغط على الاوردة ، فيزداد الدم المتدفق و يقل الدم الخارج عن طريق الاوردة نتيجة الضغط فينتصب القضيب.

estrogen (oestrogen) — استروجين

هورمون ينتج في المبيض ، و يلعب دوراً هاماً بالتحكيم في انتاج البيوض ، وله تأثير كبير في ظهور الدلائل الجنسية الثانو ية عند البلوغ.

exocrine — الغدد التي لها قنوات وتفرز الى الخارج ، مثل غدد العرق والغدد التي تفرز انزيمات الهضم.

fallopian tubes — قناتا فالوب ـ تقع كل قناة على طرف واحد من الرحم ، تنقل البو يضة الناضجة من المبيض الى الرحم طرف كل قناة على شكل بوق له أهداب يلتقط البو يضة عند سقوطها من المبيض بواسطة حركة الاهداب ومن ثم

بحركة العضلات يقوم بدفعها الى الرحم.

Follicle Stimulating hormone (FSH)

هورمون يفرز من القسم الامامي للهيبوفيزا بمساعدة افرازات من الهيبوتلاموس. يعمل هذا الهورمون عند الانثى على تنشيط انسجة المبيض التي تنتج الاستروجين وتؤثر على مراحل النضج الاخيرة للحوصلة مما يؤدي الى الاباضة و يعمل عند الاناث على التطور الاول للجسم الاصفر ، وعند الذكور ينشط انتاج الاندروجين في الخصية.

genital stage

المرحلة التناسلية

هي آخر مرحلة من مراحل النمو الجنسي النفسي ، الذي يتم بموجبه التكيف الجنسي حسب التحليل النفسي.

glans

حشفة القضيب (رأس القضيب) عند الذكر ورأس البظر عند الانثى

gonad

غدة تناسلية

الغدد التي تنتج الخلايا التناسلية مثل الخصية والمبيض

Gonado trophine

جونادو تروفين ــ هورمونات تتحكم بعمل الغدد التناسلية

graafian follicle

حو يصلة غراف

حوصلة في المبيض تتطور فيها البو يضة الاولية (الام) (Oocyte) وعندما تنضج البو يضة ، تصل الى طرف الحو يصلة فتنشق الجدار وتخرج (عملية الاباضة).

hetero sexuality

الجنسية الغَيرية

انجذاب الفرد الى الجنس المغاير ، أو الاتصال الجنسي بين فردين من جنسين مختلفين.

homology

متشابه في التكو ين أو الوظيفة بين أعضاء كائنات حية لنشوئها من أصل واحد ــ عندما يكون تشابه اساسي في المبنى وخاصة في مرحلة التطور الجنيني.

homo sexuality

الجنسية المثلية (الاستجناس)

اتصال جنسي بين فردين من جنس واحد أو انجذاب جنسي الى فرد من نفس الجنس.

hormones هورمونات

افرازات كيماو ية تفرزها الغدد الصماء

hymen غشاء البكارة

وهو غشاء رقيق يغطي فتحة المهبل و به فتحة لخروج دم الحيض ، ذات أشكال مختلفة ، و يتمزق غشاء البكارة عند أول جماع.

hypophysis — (pitiutary gland) غدة الهيبوفيزا (الغدة النخامية)

توجد في اسفل الدماغ وتقسم الى قسمين أمامي (أدينوهيبوفيزا) وخلفي (نو يروهيبوفيزا) وهي تعتبر كجزء من الجهاز العصبي ومرتبطة مع الهيبوتلاموس.

hypothalamus الهيبوتلاموس (المهاد السفلي)

منطقة في الدماغ قريبة من اتصال نصفي الدماغ وتحتوي على الياف عصبية تلعب دوراً هاماً في الانفعال : كالغضب والاكتئاب كما وتوجد بها مراكز الشعور بالجوع والعطش.

intrauterine device اجهزة داخل رحمية

intra — داخل أو ضمن ، uterine — رحمي ، رحم وهي أدوات (أجهزة) توضع داخل الرحم لمنع الحمل.

Id ال «هو» أو الهي

مصطلح «لفرو يد» يعتبره جانب من جوانب الشخصية والذي يكون منذ الولادة يعمل على مبدأ اللذة ، و يتصف باشباع الرغبة الفورية (الدوافع الغريزية الملحة).

latency Period مرحلة الكمون

فترة من النمو الجنسي تفصل الطفولة عن المراهقة وتتصف بعدم الفاعلية الظاهرة

luteinizing hormone (LH) هورمون اللوتين

يحث هذا الهورمون انسجة المبيض عند الانثى لانتاج الاستروجين ، وهو يؤثر على المراحل الاخيرة في النضج في الحوصلة و يسبب الاباضة و يعمل على التطور الاول للجسم الاصفر ، وعند الذكور ينشط انتاج الاندروجين في الخصيتين

المارخوانا (المارجوانا) (القنب الهندي) تجفف الاوراق والازهار وتدخن بوصفها مخدراً — marijuana (marihuana)

الماسوشية — masochism

انحراف جنسي ، يتميز بالمتعة الجنسية نتيجة التعرض للألم الجسدي.

استمناء — masturbation

التوصل الى الاستمناء عن طريق اللعب بالاعضاء الجنسية أو اثارتها إثارة مصطنعة

نخاع لب — medulla

الطمث الاول — menarche

ميتوخوندريا (ميتوكوندريا) — mitochondria

أجسام اسطوانية الشكل ، لها القدرة على الانقسام الذاتي موجودة في كل خلية بأعداد مختلفة ، ما عدا خلايا البكتيريا ، يحيط بها غشاء مزدوج تخرج من الغشاء الداخلي تفرعات الى الداخل تقسمها الى اقسام ، وهي تعمل على انتاج الطاقة.

morula — كتل خلايا على شكل حبة التوت (توتية الشكل) ناجمة عن انقسام البو يضة في مراحل تطورها الاول (بعد الاخصاب).

شذوذ مرضي جنسي — necrophilis

جماع الاموات (الاجسام الميتة)

عقدة اوديبوس (أوديب) — oedipus Complex

مصطلح «لفرو يد» حسب رأيه يتعلق الصبي بأمه من الناحية الجنسية وهذا التعلق يكبته و يكون مصحوباً بالغيرة من الاب ، و يخفيه بطرق عدة.

المرحلة الفمية — Oral stage

مرحلة من مراحل نمو الطفل والتي هي حسب التحليل النفسي تتركز فيها المتعة الجنسية حول الفم وتناول الطعام.

Ovary — المبيض ــ الغدة التناسلية الانثو ية ، والتي تنتج البو يضات ، كما وتفرز بعض الانواع من الهورمونات.

Ovum — بو يضة ــ وهي الخلية التناسلية الانثو ية

Oxytocin — اوكسيتوسين ــ هورمون يسبب انقباض عضلات الرحم و يتكون من ٨ حواض امينية).

Peer group مجموعة ابناء الجيل (الاتراب) وهم ثلة (شلة) الاصدقاء يتجمعون مع بعضهم و يترأس هذه المجموعة زعيم منهم ولهم تأثيرهم الكبير على بعضهم البعض من ناحية السلوك، واتخاذ المواقف، و بينهم تضامن قوي جداً.

Penis قضيب الذكر ــ و به تمر الحيوانات المنو ية والبول.

Penis envy حسد القضيب

حسب التحليل النفسي، هي رغبة مكبوته عند كثير من الفتيات لامتلاك قضيب كالذكر (وتظهر عند كثير من النساء العصابيات).

Placenta المشيمة ــ الجزء من الرحم الذي يصل الجنين بالام و يحتوي على دم كثير، يساعد في نقل الطعام والاوكسجين الى الجنين، و يعمل على اخراج الفضلات الى الخارج.

Primordial follicle الحوصلة البدائية (الاساسية)

Progesterone بروجيستيرون

هورمون يفرز بواسطة الجسم الاصفر في المبيض وهو يهيء جهاز التكاثر للحمل و يكون حالة مناسبة للرحم على طول فترة الحمل، وفي النصف الثاني من فترة الحمل ينتج هذا الهورمون في المشيمة و يتلاشى الجسم الاصفر.

Prostate gland غدة البروستاتا

غدة تتصل بالجهاز التناسلي الذكري، وهي تفرز السائل الذي يسبح به الحيوان المنوي

Puberty البلوغ ــ بداية المراهقة، وهي بداية ظهور الحيض عند الفتاة، وافراز الجيوانات المنو ية عند الفتى (نضوج الوظائف الجنسية).

Sadism سادية ــ انحراف جنسي يتلذذ فيه المرء بانزال العذاب باشخاص من نفس الجنس أو الجنس الآخر (تلذذ جنسي عن طريق إيذاء الآخرين).

Scrotum كيس الصفن

كيس من الجلد تغلف الخصيتين عند الذكر

Semen السائل المنوي

سائل يحوي الحيوانات المنو ية، وهو يمر في القضيب الى جسم الانثى خلال الجماع في عملية التكاثر

Seminal vasicles الحو يصلات المنو ية

الحو يصلات التي تخزن فيها الحيوانات المنو ية عند الذكر

Seminiferous tubules

القنوات المنوية

قنوات (أنابيب) ملتوية وملتفة (يبلغ طول كل واحد منها حوالي ٥٠سم وقطرها خمس ملم)، وهي تعد بالمئات، موجودة في الخصية عند الرجل، وخلال النشاط الجنسي تحدث فيها كل مراحل تكوين الحيوان المنوي حتى نضوجه.

Social agencies

وكالات التطبيع الاجتماعي ـ كالبيت، والمدرسة .. الخ

Spermatozoon (sperm)

سبيرماتوزون

الخلية الذكرية (الحيوان المنوي)

Super ego

الانا ـ الاعلى

حسب نظرية «فرويد» هي احدى جوانب الشخصية «تمثل القيم التي اكتسبها الطفل من الوالدين أو من وكالات التطبيع الاجتماعية» ـ وهي تشرف على الأنا من الداخل، دون الحاجة الى رقيب خارجي كالوالدين مثلا.

Suprarenal gland

الغدة الكظرية ـ وهي موجودة في أعلى كل كلية.

testicle (testis)

خصية

الغدة التناسلية عند الذكر التي تنتج الحيوانات المنوية (الخلايا التناسلية الذكرية)

testosterone

تستوستيرون

هورمون التكاثر الذكري

thymus gland

الغدة التيموسية (الصعترية)

غدة موجودة في الصدر أمام القلب، وهي تتحكم وتشرف على النمو، ومع كبر السن، تصبح أصغر فأصغر.

thyroxin

ثيروكسين

هورمون تنتجه الغدة الدرقية، وهو يحتوي على اليود ونقصه يؤدي الى قصر القامة، أو إصابة الجسم بالتشوه أو البلاهة.

urethra

قناة مجرى البول

uterus

الرحم

جسم كمثري الشكل (مقلوبة الوضع) يتطور به الجنين و يحميه حتى الولادة.

vagina
المهبل ـ ممر يتصل بالرحم من الاعلى و يفتح في منطقة الفرج من الاسفل (يبلغ طوله حوالي ١٠سم).

Vas deferens
القناة الناقلة (الدافقة)
القناة الناقلة (الاسهر) الانبوب الاساسي الذي ينقل الحيوانات المنو ية من الخصيتين الى قناة مجرى البول.

Vulva
الفرج
اعضاء الجهاز التناسلي الانثوي الخارجية

zygote
زيجوت ـ بو يضة ملقحة
الخلية المتكونة من اتحاد الخلية الذكرية والخلية الانثو ية ـ وتنمو وتتطور الى مولود جديد.

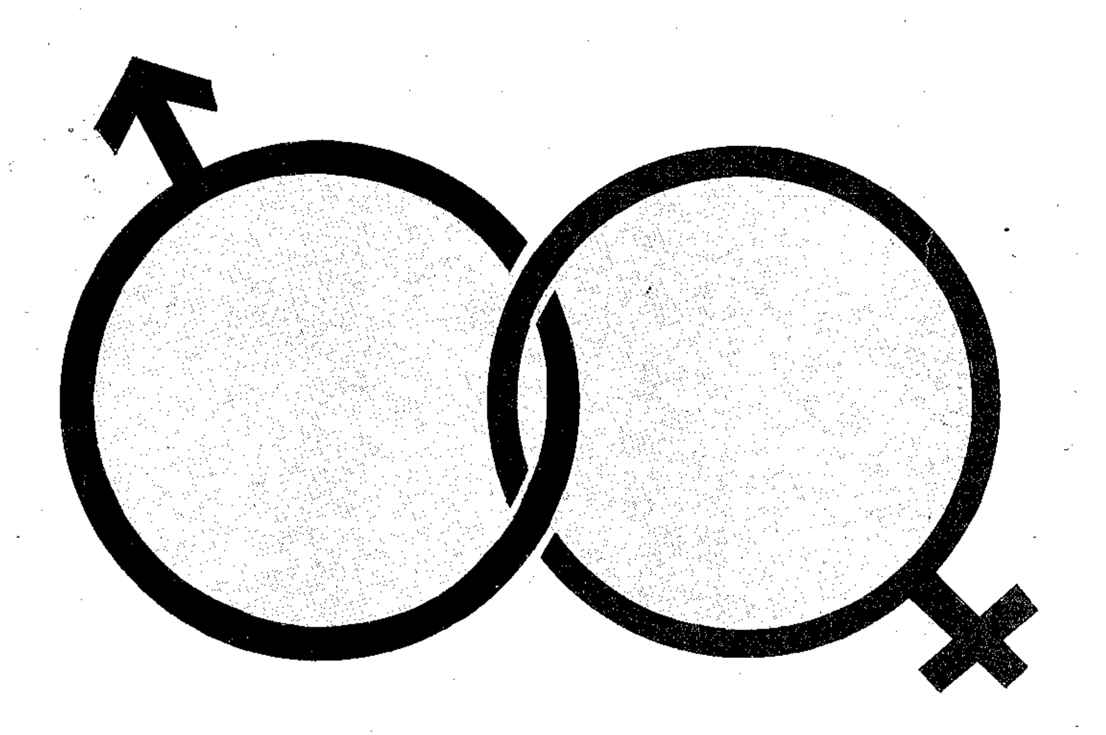
المراجع العربية

* أحمد عكاشة ، **الطب النفسي المعاصر** ، مكتبة الانجلو المصرية ــ القاهرة ، ١٩٧٤.
* ايدت سبرل (ترجمة عبد الحافظ حلمي) ، **جسم الانسان اعضاؤه ووظائفه** ، دار النهضة العربية ــ القاهرة ، ١٩٥٥.
* بولبي جون (ترجمة السيد محمد خيري) ، **رعاية الطفل وتطور الحب** ، دار المعارف ــ القاهرة ، ١٩٦٨.
* حامد عبد العزيز الفقي ، **دراسات في سيكولوجية النمو** ، عالم الكتب ــ القاهرة ، ١٩٧٥.
* حامد عبد السلام زهران ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي (طبعة ٢)** ، عالم الكتب ــ القاهرة ، ١٩٨٢.
* حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس النمو (طبعة ٤)** ، عالم الكتب ــ القاهرة ، ١٩٧٧.
* دكتور سبول (ترجمة منير عامر) ، **حديث الى الامهات ــ مشاكل الآباء في تربية الانباء** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ــ بيروت، ١٩٨٦.
* سعد جلال ، **المرجع في علم النفس** ، دار الفكر العربي ــ القاهرة ، ١٩٨٥.
* عبد الله علوان ، **مسؤولية التربية الجنسية** ، دار السلام للطباعة والنشر ــ بيروت ، ١٩٨٢.
* عبد الله علوان ، **تربية الاولاد في الاسلام ــ (الجزء ١ ، ٢)** ، دار السلام للطباعة والنشر ــ بيروت ١٩٧٨.
* عبد علي الجسماني ، **سيكولوجية المراهقة** ، دار القلم ــ بيروت ، ١٩٧٠.
* عزيز فريد ، **علم النفس للمجتمع** ، المكتبة التجارية الكبرى ــ القاهرة ، ١٩٧٥.
* فاخر عاقل ، **علم النفس (دراسة التكيف البشري) (طبعة ٣)** ، دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٧٢.
* فؤاد البهي السيد ، **الاسس النفسية للنمو (طبعة ٤)** ، دار الفكر العربي ــ القاهرة ، ١٩٧٥.
* فردريك كهن (ترجمة : انطوان فيلو) ، **حياتنا الجنسية** (طبعة ١٩) ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ــ بيروت ، ١٩٨٢.
* كمال دسوقي ، **النمو التربوي للطفل المراهق** ، دار النهضة العربية ــ بيروت ، ١٩٧٩.
* كركندال (ترجمة : ابراهيم حافظ) ، **الطفل والامور الجنسية** ، مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ، ١٩٦١.
* محمد علي حسن ، **علاقة الوالدين بالطفل واثرها في جناح الاحداث** ، مكتبة الانجلو المصرية ــ القاهرة ، ١٩٧١.
* محمد اسماعيل ، **كيف نربي اطفالنا** ، دار الفكر العربي ــ القاهرة ، ١٩٦٧.
* محمد رفعت ، **شبابنا ومشاكلهم الجنسية** ، دار البحار ــ بيروت ، ١٩٨٦.
* محمد رفعت ، **فتياتنا ومشاكلهن الجنسية** ، دار البحار ــ بيروت ، ١٩٨٥.
* محمد علم الدين ، **التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين** ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ــ القاهرة ، ١٩٧٠.
* مصطفى فهمي ، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ، مكتبة مصر ــ القاهرة ، ١٩٧٤.
* مصطفى فهمي ، **الصحة النفسية** ، دار الثقافة ــ القاهرة ، ١٩٦٧.
* مصطفى فهمي ، **علم النفس الاكلينيكي** ، دار مصر للطباعة ــ القاهرة ، ١٩٦٧.
* منيرة حلمي ، **مشكلات الفتيات المراهقات** ، دار النهضة العربية ــ القاهرة ، ١٩٦٦.
* نكلسون إيستمان (ترجمة : سامية حمدان) ، **صحة الحامل** ، دار الاندلس ــ بيروت ، ١٩٧٥.
* يوسف حسن الأعسر ، **مباديء علم الاجنة** ، دار المعارف بمصر ــ القاهرة ، ١٩٤٥.

المراجع الاجنبية

1) Adelson J. (Ed), **Handbook of adolescent psychology,** wiley, N.Y. 1980.
2) Arlene S. Skolnick, **The Psychology of human development,** Harcort Brock Jovanovich publishers, N.Y. 1986.
3) Arthur J.V., James H. and Dorothy S.L., **Human Physiology (3rd),** Mc Graw Hill, N.Y. 1987.
4) Austin and Short, **Reproduction in mammals: (book 1) (2nd),** Cambridge University press, G. Britain, 1982.
5) Baldwin A., **Theories of development,** Wiley, N.Y., 1968.
6) Berzonky, **Adolescent development,** Macmilan Co. Inc., N.Y., 1981.
7) Bourne Gordon, **Pregnancy,** Panbooks Ltd. London, 1984.
8) Conger J., Adolescence and youth (2nd), Harper and sons, N.Y. 1977.
9) Crow L.O. and Crow A., **Adolescent development and Adjustment (2nd),** Mc Graw Hill, N.Y. 1965.
10) Dacey J.S., **Adolescents today,** Good year Co. Inc., California, 1979.
Dodson F.، How to Parent، New American Library، N. Y. 1970
11) Gesell A.., Ilg F. and Ames L., **The child from 5- 10,** Harper and Row, N.Y., 1977.
13) Gesell A., **The first five years of life,** Methuen and Co. LTD, London, 1976.
14) Hurlock E.B., **child development (6th),** Mc Crow Hill, N.Y., 1978.
15) Jerram Lorraine, **Your body,** Thor sons P. Group., London, 1987.
16) Johnson M. and Everett B., **Essential Reproduction,** Blackwell Scientific publications, Oxford, 1980.
17) Julien R.M., **A primer or drug action.** Freeman, San Fransisco, 1981.
18) Langly L.L., **Physiology of man,** Van Nostrand Reinhold Company, Toranto-Canada, 1971.
19) Lamb M.E. **The Role of the father in child development,** Mc Graw Hill, N.Y. 1981.
20) Mary S. C. and Johnson E.W. **The Family book about Sexuality,** Bantan Books, N.Y., 1986.
21) Mussen H.P., Conger J.J., Kagan J. and Huston A.C., **child development and personality,** Harper and Row Publishers, N.Y. 1984.
22) Myers D.G., **Social Psychology,** Mc Graw Hill, N.Y., 1983.
23) Nathan W. Ackerman, **The Psychodynamics of family life,** Basic Books Inc., N.Y., 1958.
24) Oetzel R., "classified summary in sex differences" in Maccoby, E.E. (Ed), "The development of sex differences", Stan ford university press, Stanford, calif, 1966.
25) Offer D., **The Psychological World of the Teen ager,** Basic Books, N.Y., 1969.
26) Pansky B., **Review of Medical Embryology,** Macmillan Publishing Co. Inc., N.Y., 1982.

27) Papalia D.E. and Olds S.W., **A Child Word - Infancy through adolescence,** Mc Graw Hill, N.Y., 1982.
28) Papalia D.E. and Olds S.W., **Psychology,** Mc Graw Hill, N.Y., 1986.
29) Papalia D.E. and Olds S.W., **Human development (3rd),** Mc Graw Hill, N.Y., 1986.
30) Patten B.M. and Carlson B.M., **Foundation of embryology (4th),** Mc Graw Hill, N.Y., 1978.
31) Russell W.R. and Dewar A.J., **Explaining the Brain,** Oxford University press, London, 1975.
32) Schofield M., **The Sexual behavior of Young Adult,** Allen Lane, London, 1973.
33) Selma H.F., **The Magic years,** Charles Scribner's Sons, London, 1959.
34) Shere Hite, **Male Sexuality,** Ballantine Books, N.Y., 1982.
35) Sherrod K. (et al), **Infancy** Belmont Calif Brooks/Cole, 1978.
36) Slaff J.I. and Brubaker , **The Aids Epidemic,** A warner Communications Co., N.Y., 1985.
37) Sobell L., Sobell M. and Ward E., **Evaluating alcohol and drug abuse treatment effectiveness,** Pergamon, N.Y. 1980.
38) Tepperman J., **Metabolic and Endocrine physiology (4th),** Year Book, Chicago, 1980.
39) Walton H. and Kessel N., **Alcoholism,** Cox and Wyman Ltd., London, 1965.
40) Welford H., **Dictionary of Pregnancy and Birth,** Unwin paper books, London, 1987.
41) White B.L., **The first three years of life,** Englwood cliffs, prentice Hall, N.Y., 1975.
42) Williams R.W. (ed), **Textbook of** endocrinology (6th), Saunders, Philadelphia, 1981.
43) Zelnik M., Kantner J.F. and Ford K., **Sex and pregnancy in adolescence,** Beverly Hills, Calif Sage, 1981.
44) Zinberg N.E. and Robertson J.A., **Drugs and the public,** Simon and schuster, N.Y., 1972.



١٩٩٢

اصدار مكتبة ابن خلدون ـ الطيبة

تلفون : ٠٥٢٩٩١٥٣٧